جامعة العربي التبسي – تبسة
UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-
قسم: التاريخ و الآثار

الرقم التسلسلي : ...../2019

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: علـــوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان: أثر خطي شال و موريس على الثورة التحريرية (1958م-1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2019

إعداد الطلبة:

1- مسعي نجاة .

2- قسطل كوثر

إشراف الأستاذ: غانم العربي

نوقشت أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
ميهوب مبروك	أستاذ مساعد –أ–	رئيســـــــــا
غانم العربي	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـــا ومقررا
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد –أ–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): مسعي لمياء .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 110264560 ... الصادرة بتاريخ: 2018/08/05.

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

دور جنطي بشال و مسؤولين على الثورة الجزائرية (1958-1962)

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 22/05/ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

22 ماي 2019

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــــم العـــــالي و البحـــــث العلمـــي
جامعـــــة العربـــــي التبســـي- تبســـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....قسطل كولش.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ....957780.... الصادرة بتاريخ: 2010/04/04...

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.أستر خطي استقلال وسيادة على الثورة التحريرية (1962-1958).....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 22/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

22 ماي 2019

شكر و عرفان

الحمد لله اولا وقبل كل شيء الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، ونصلي ونسلم على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا .

إذا كان لا بد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإنه لا يسعنا ونحن نضع اللمسات الأخيرة على هذا الموضوع الا أن نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى الأستاذ الفاضل غانم العربي الذي تفضل بمهمة الإشراف على هذه المذكرة ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة وإرشاداته وتوجيهاته السديدة التي كان لها الأثر البالغ و الفضل في انجاز هذا الموضوع.

كما لا يفوتنا في هذا السياق أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين الأستاذ موهوب مبروك والأستاذ حرابي عبد الرزاق على جهدهم في قراءة هذه المذكرة وعلى ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة.

كما لا ننسى بالذكر كل من شجعني بالكلمة الطيبة وبالدعاء.

والى كل من ساعدنا من بعيد او من قريب بكلمة صادقة وشكرا

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 7

شكر و عرفان..... 5

مقـــدمة..... أ

مدخــل 13

الفصل الأول: إستراتجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية (1957م-1959م) 24

المبحث الأول: تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية..... 24

المطلب الأول : الظروف العامة لإنشاء الخطين 25

المطلب الثاني: تعريف الأسلاك الشائكة المكهربة وكيفية بناء السدين..... 28

المبحث الثاني: تداعيات خط شال وموريس على الثورة..... 39

المطلب الأول: الإطار العام لبرنامج شال..... 40

المطلب الثاني : اهداف الخطين..... 41

الفصل الثاني : الاثار الناجمة عن خطي شال وموريس (1958م-1962م) 46

المبحث الاول : الاثر العسكري 46

المطلب الاول : مخاطر العبور وافرازات العزل..... 47

المطلب الثاني : اجتماع عقداء الداخل..... 51

المبحث الثاني : الاثر الاقتصادي والاجتماعي 56

المطلب الاول : الاثر الاقتصادي 56

المطلب الثاني : الاثر الاجتماعي..... 58

الفصل الثالث : إستراتيجية الثورة في مواجهة الخطين (1959م-1962م)..... 67

المبحث الاول : الوسائل الابتكارية لجيش التحرير الوطني في مواجهة الخطين على الصعيد العسكري والسياسي..... 68
المطلب الاول : على الصعيد العسكري..... 68
المطلب الثاني : على الصعيد السياسي والإعلامي..... 81
المبحث الثاني : رد فعل الاستعمار الفرنسي..... 84
المطلب الاول : على المستوى الداخلي..... 85
المطلب الثاني : على المستوى الخارجي..... 90
خاتمة..... 102
المصادرو المراجع..... 106
الملاحق..... 117

مقدمة

مقـــدمة

مارست السلطات الفرنسية منذ تواجدها على الاراضي الجزائرية شتى اساليب القمع والاضطهاد ، في حق الشعب الجزائري وايضا تفننت في ابتكار الطرق والاساليب الاكثر وحشية وذلك للقضاء على كل اشكال الكفاح التحرري في اوساط الشعب الجزائري ، الا ان هذا الشعب لم يرض بالرضوخ ولم يتقبل فكرة الاستعباد والاستغلال ، فانطلقت منذ الوهلة الاولى مواكب التحدي لرد سياسة الاستعمار .

فقامت فرنسا وبكل الوسائل المتاحة لعزل الشعب الجزائري على الصعيد الداخلي والخارجي ، حيث سارعت الى تحويل الجزائر الثائرة الى سجن كبير خاصة بعد فشلها في القضاء على ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م ، التي عرفت تغلغلا وانتشارا واسعا في كامل التراب الجزائري ، خاصة بعد مؤتمر الصومام والذي نظم الثورة ، فكانت تزداد تاثيرا في اوساط الجماهير وايضا كان لها تاثير عميق في الاستعمار الفرنسي ووسائله ،وفي نفوس الساسة الفرنسيين الذين سارعوا في اعداد خطة عسكرية جديدة ،رسمها ونفذها العديد من القادة الفرنسيين في الفيتنام امثال العقيد بيجار ، فنقلت هذه الفكرة الى الجزائر بتنفيذ خطي الموت في المناطق الحدودية الشرقية والغربية المعروفين بخطي شال وموريس وهما موضوع دراستنا حيث اصبحت عمليات الابادة والمجازر البشعة والتعذيب هواية لكل قائد عسكري فرنسي متناسية شعار الثورة الفرنسية حرية ، مساواة ، اخوة ، ونحن في هذه المذكرة بصدد الكلام عن السياسة الفرنسية الاستعمارية للقضاء على الثورة وماسي الدمار الذي لحق بالجزائر .

حيث لا يمكننا ان نتجاهل كل هذه الجرائم البشعة فالتاريخ يشهد عليها ،وهو اساس الذاكرة التي لا تنسى تجاوزات ارتكبتها السلطات الاستعمارية بحق الشعب الجزائري ، فان هذه السياسة العسكرية والمتمثلة في خطي شال وموريس عمدت بها فرنسا القضاء على الثورة التحريرية .

لذا يعتبر موضوع اثر خطي شال وموريس على الثورة التحريرية من (1958م-1962م)من اهم المواضيع التاريخية بالنسبة لمسار الثورة التحريرية ،حيث يصور لنا الاساليب القمعية التي مارستها السلطات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري والثورة .

أسباب اختيار الموضوع :

الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع والبحث فيه من اجل ابراز اشكال القمع الاستعماري التي ارتكبتها في حق الشعب الجزائري من اجل اخماد الثورة .

واثناء دراستنا في هذا الموضوع كان لزاما علينا الاطلاع على بعض الدراسات المتخصصة التي تناولت موضوع اثر خطي شال وموريس على الثورة التحريرية ، وذلك لتسهيل الاحاطة بجوانب الموضوع .

ومن هنا نطرح الاشكالية التالية :يعتبر موضوع خطي شال وموريس التي طبقها الجنرال ديغول ، من اهم المراحل التاريخية التي مرت بها الثورة الجزائرية لانها تعتبر النواة الرئيسية التي ضغطت اكثر على الثورة ومنه : ما مدى تاثير خطي شال وموريس على الثورة التحريرية ؟

ويندرج ضمن هذه الاشكالية جملة من التساؤلات:

- ما هو خط شال وموريس ؟
- ما هو الهدف وراء اقامة هذين الخطين ؟
- ما هي النتائج المترتبة عن انشاء هذين الخطين ؟ وما مدى انعكاسها على الثورة التحريرية ؟
- وكيف كان رد فعل الاستعمار على الصعيد الداخلي والخارجي ؟

وكانت معالجتنا لموضوع البحث وفقا لخطة قسمت الى : مقدمة ، مدخل ، ثلاثة فصول وخاتمة.

حيث تناولنا استراتيجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية وقسمناه الى مبحثين ، الاول : تطرقنا فيه الى تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية ، والمبحث الثاني : تناولنا فيه تداعيات خطي شال وموريس على الثورة .

وخصصنا الفصل الثاني للحديث عن الاثار الناجمة عن خطي شال وموريس حيث عالجنا من خلاله الاثر العسكري ، الاقتصادي والاجتماعي ، اما الفصل الثالث تناولنا استراتيجة الثورة في مواجهة الخطين ورد فعل الاستعمار الفرنسي وتضمن مبحثين ابرزنا فيه الوسائل الابتكارية لجيش وجبهة التحرير الوطني لمواجهة الخطين على الصعيد العسكري والاعلامي اضافة الى رد فعل الاستعمار الفرنسي على المستويين الداخلي والخارجي وانهينا الموضوع بخاتمة احتوت على جملة من الاستنتاجات التي توصلنا اليها ، ومجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع بالغتين العربية والفرنسية .

وللاجابة عن التساؤلات المطروحة والوصول الى الوقائع التاريخية تطلب منا الامر الى عرض الاحداث التاريخية وتحليل الوقائع ومناقشتها بالاعتماد على المناهج الاتية :

- **المنهج التاريخي الوصفي** : الذي يعتمد على عرض الوقائع والاحداث التاريخية ووصفها وصفا كرونولوجيا مع مراعاة كل ما له علاقة بالموضوع المدروس .
- **المنهج التاريخي التحليلي** : الذي يعتمد على دراسة الاحداث والوقائع ومناقشة المواقف وتحليل الاحداث وربطها ببعضها واستنتاج الاحكام منها .

واثناء دراستنا لهذا الموضوع كان لزاما علينا الاطلاع على بعض الدراسات المتخصصة التي تناولت موضوع اثر خطي شال وموريس على الثورة التحريرية ، وذلك لتسهيل الاحاطة بجوانب الموضوع وكيفية التعامل مع مصادره ومن بين هذه الدراسات اعتمدنا على مجموعة من :

المصادر:

- مذكرات على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946م-1962م) : والذي تناول فيه قضايا مختلفة في موضوعنا ، وكان مصدرا هاما اعتمدناه في دراستنا

، ولكن رغم اهمية هذا المصدر في تسجيل الاحداث الا انه لم يخل من وجهات نظر شخصية وتوجهات ايديولوجية .

- محفوظ قداش: وتحررت الجزائر ، والذي استفدنا منه في دراسة الظروف العامة التي ساهمت في انشاء الخطين فهو يعد مصدرا ملما بكافة جوانب موضوعنا .
- Abbas Ferhat: Auttopsie D'une guerre:

هذا المصدر يعد من اهم المصادر التي اعتمدناه في دراسة نشاط الحكومة المؤقتة من اجل القضاء على خطي شال وموريس،وايجاد حلول ناجعة لافشاله ، وباقل التكاليف الممكنة.

المراجع : وايضا استعنا بمجموعة من المراجع لدراسة موضوعنا اهمها :

- جمال قندل : خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتاثيرهما على الثورة الجزائرية (1957م-1962) ، حيث استطاعت هذه الدراسة الاحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه ، خاصة الجانب العسكري ، فان هذا المرجع تميز بالدقة والموضوعية والشمولية في طرح وشرح أفكار موضوعه.
- يوسف مناصرية واخرون : الأسلاك الشائكة وحقول الألغام فهذه الدراسة افدتنا في الجانب التقني لخطي شال وموريس وكيفية تنفيذ مشروع السدين ، فكان هذا المرجع شامل ودقيق في الشرح ولقد استخدم لغة مفهومة .

كذلك اعتمدنا جملة من المجلات والجرائد من اجل إثراء موضوعنا أهمها:

- مجلة Mémoria، وجريدة المجاهد الناطقة باسم الثورة الجزائرية .

ولقد اعترضتنا خلال انجازنا لهذه المذكرة عدة صعوبات نذكر منها :

- صعوبة التنقل خارج الولاية .
- صعوبة الحصول على الوثائق الارشيفية .

وفي الأخير نسأل الله عز وجل ان يوفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع ونرجو ان نكون قد استوفينا جميع جوانب موضوعنا ، أملين الإفادة و الاستفادة .

مدخـــــل : النجاحات التي حققتها الثورة على المستوى السياسي و العسكري و رد فعل السلطات الاستعمارية (1954م-1958م)

1-اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م.

2-هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م.

3-مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

4-رد فعل السلطات الفرنسية

مدخــل

لقد أكدت الثورة الجزائرية وقادتها على ان مشروع ثورتهم يستهدف القضاء على النظام الاستعماري وإقامة الدولة الجزائرية في إطار المبادئ الإسلامية يعطي الشرعية الشعبية لجبهة التحرير الوطني التي اعتبروها حركة تجديدية وكذلك تعمدوا تجاهل مختلف التنظيمات الوطنية السابقة فكانت هذه الثورة بمثابة الانفجار الذي هز عرش فرنسا ، فقد اتخذت الإستراتيجية الاستعمارية الفرنسية في اطار المواجهة الشاملة للثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي وباختلاف انواعها واساليبها التي طبقت على الشعب الجزائري ورغم اختلاف العدة والعتاد فان الثورة الجزائرية قد حققت انتصارات لا يستهان بها وهي لا تزال في مهدها وبدايتها.[1]

في الحقيقة نقول ان استراتيجية قادة الثورة الجزائرية كانت تقوم على اساس خلق جهاز سياسي يكون قادرا على شرح معنى واهداف الثورة وذلك بقصد كسب تاييد الشعب وخلق علاقات تعاون بين السكان وقادة الثورة.

ونظرا لاتساع الجزائر وصعوبة التنقل فيها ، قررت القيادة الثورية ان يقوم قادة كل منطقة او ولاية بالعمليات العسكرية والسياسية وقد قررت قادة الثورة ان تعطي الاولوية للداخل على الخارج ، بحيث ان القرارات الهامة المتعلقة بالثورة يتخذها قادة الثورة بالداخل .[2]

ان اهمية وجدية ثورة نوفمبر 1954م تكمن في وضع جميع المسؤولين و المناضلين في الاحزاب الجزائرية امام الامر الواقع لان اندلاع الثورة قد فرض عليهم الاختيار بين

---

[1] – محمد العرب الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954م – 1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م ،ص ،ص 25،26 .

[2] – محمد جغابة : بيان اول نوفمبر 1954م ، دعوة الى الحرب ، رسالة الى السلام ، قراءة في البيان ، تق، محمد العربي ولد خليفة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999م ص، ص 128، 129.

الانضمام الى الثورة التحريرية او البقاء مع غلاة الاستعمار وعملاء فرنسا وبرزت هذه الاستراتيجية الهامة في تسمية الحركة الوطنية الجديدة باسم جبهة التحرير الوطني .[1]

فأن لجوء الثورة الى السلاح لاسترجاع السيادة الوطنية واقامة نظام سياسي مستمد من المبادىء الاسلامية واحترام مبادىء الحرية دون تمييز بين الافراد في الجزائر تعتبر قرارات هامة بالنسبة لجميع الفئات الاجتماعية في الجزائر ومنذ البداية اظهر الافراد و الاحزاب والجمعيات الوطنية تاييدهم التام لان الهدف المشترك لجميع الجزائريين المسلمين هو التخلص من الهيمنة الفرنسية واسترجاع السيادة الوطنية وهذا الهدف المشترك هو الذي دفع بالجزائريين الى التخلي عن خلافاتهم الاديولوجية والسياسية والانخراط في جبهة التحرير الوطني بصفة فردية او جماعية لمواجهة العدو المشترك الذي هو فرنسا. [2]

وكذلك تفعيل وتنشيط وتمثيل الجبهة في الخارج وفي فرنسا على وجه الخصوص وجميع مسؤولي كل المناطق لتقييم الوضع بالاضافة الى تعزيز المنظمة وتحديد الاهداف بدقة لقد كان برنامجا طموحا يتجاوز اطار العاصمة ،ويعكس مهارات قادة الثورة ، كما شكل انضمام مسؤولين مركزيين تم اطلاق سراحهم في 1955م دعما للتاطير في جبهة التحرير الوطني وكان من بينهم بن يوسف بن خدة .[3]

كما ركزت جهودها على تنظيم الاتصال مع قادة الجبهة الموفدين الى الخارج قصد الحصول على الاسلحة ، والعتاد وادخالها الى الجزائر عن طريق تونس وليبيا، وقد تمكن زيغود يوسف قائد منطقة الشمال القسنطيني من تنظيم الحدود الجزائرية التونسية بنجاح، وسرعان ما حقق الاتصال مع الوفد الخارجي للجبهة نجاحا لتهريب الاسلحة الى الداخل ، كما اهتمت قيادة الثورة بتعزيز كيانها في الخارج فعرضت القضية الجزائرية على هيئة

---

[1] – عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى النهاية 1962م ، ط2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005م ، ص381.

[2] – مرجع نفسه ،ص384.

[3] – محفوظ قداش ، وتحررت الجزائر ، تر : العربي بوينون ،دار الامة للطباعة والنشر ،الجزائر ، 2011م ، ص36.

الامم المتحدة في دورتها العاشرة في 26 جويلية 1955بادرت 13 دولة بالتوقيع على عريضة تطالب بادراج القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة .[1]

كذلك حققت الثورة الجزائرية نجاحا بارزا من خلال هجمات 20 اوت 1955م ، وقد جاءت هذه الهجمات والتي قادها جيش التحرير الوطني نتيجة لتحليل سياسي وبناءا على الوضعية العسكرية للثورة ، فقد تم التخطيط والتحضير لها بطريقة منهجية ومحكمة من طرف مسؤولي ناحية الشمال القسنطيني وعلى راسهم زيغود يوسف دارت احداثها في عدة مدن وقرى واظهرت الاجيج الثوري للفلاحين الذين قادهم الى هذه المعارك اعضاء جيش التحرير الوطني وخاضوا حرب دون هوادة ضد الجيش الفرنسي .[2]

وقد انطلقت هذه الهجمات في منتصف نهار اليوم 20 اوت 1955م ، او بضع ساعات سمعت صيحات المجاهدين " الله اكبر" فقد كان هذا العمل ورغم بساطة وسائله معززا بانتفاضة شعبية سعت من خلاله جبهة التحرير الوطني الى تثبيت استراتيجية ثورية حديثة لكسر السلطات الرجعية.[3]

فان هذه الاحداث تعد بارزة في مسيرة الثورة المسلحة على المستوى السياسي الداخلي ان صح التعبير لجبهة التحرير قبل 20 اوت 1955م ، كان هناك تذبذب لدى الطوائف من السياسيين والاسر السياسية السابقة لسنة 1954م كانت تؤمن في امكانية اعتماد اسلوب غير ذلك ،يعني العودة الشرعية ، لكن عمليات 20 اوت 1955م بنيت ان تنظيمات قوية وانها من ناحية اخرى قادرة على ان تقوم بالمهمة التي تكونت من اجلها رغم القمع والضغوط المختلفة باصرار على تحقيق الهدف فقد تميزت هذه الاحداث بشمولية العمل المسلح واستمراريتة ، حيث قررت القيادة الثورية بمؤازرة الجماهير الشعبية في قلب المدن والقرى ان تشن هجومات ادخلت الرعب في صفوف العدد المدجج باحدث الاسلحة ،

---

[1] – استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، طبعة خاصة ، الجزائر ، 2007م، 50.

[2] : عمار هلال :مرجع سابق ،ص309.

[3] – محمد العربي الزبيري :كتاب ، مرجع سابق ، ص 30.

فالحق خسائر فادحة بمنشاته الاقتصادية والعسكرية ، وفند كل الادعاءات الاستعمارية التي تزعم بان ما يحدث في الجزائر ما هو الا شغب صادر من مجموعة قليلة خارجة عن القانون وليس ثورة شعبية ،فان احداث 20 اوت 1955م ، اكدت للعالم اجمع ان ما يحدث في الجزائر هو قضية تصفية الاستعمار الغاصب . [1]

- **اهداف الهجومات :**

– فك الحصار المضروب على منطقة الاوراس وبعض المناطق المجاورة لها .

- تحطيم اسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر ، فقد اثبت هجوم 20 اوت 1955م قدرة جبهة التحرير الوطني على التخطيط والتنسيق والتنفيذ .
- تعبئة الشعب الجزائري.
- فكرة القيادة في الداخل بان تقوم بعمل عسكري حتى تكون هذه الاعمال سند الممثلين السياسيين في الخارج .
- سياسة سوستيل الاصلاحية عجلت بالقيام بمثل هذا الهجوم حتى تجهض الثورة كل المناورات الفرنسية والقضاء نهائيا على سياسة الاصلاحات المزعومة.[2]

- **مؤتمر الصومام اوت 1956م :**

عمل العديد من المسؤولين على الخصوص زيغود يوسف وعبان رمضان ، بوضع خطة استراتيجية مشتركة وقيادة عسكرية وسياسية وطنية موحدة ، واعتبروا ان هذا الامر اضحى ضروريا، في الاخير تقرر عقد الاجتماع في 20اوت 1956م بوادي الصومام وهو سبب تسميته بمؤتمر الصومام .[3]

---

[1] – محفوظ قداش : مصدر سابق ، ص 45.

[2] – حسن بومالي : استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى 1954م –1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،(د س ن) ، ص 244.

[3] – محفوظ قداش : مصدر سابق، ص 57 .

- **اسباب عقد المؤتمر :**

لقد قطعت الثورة شوطا معتبرا من الكفاح ضد العدو واستطاعت ان توحد صفوف الشعب خلفها واخذت الثورة تتوسع وتتطور ، وفي المقابل اخذت الحكومة الفرنسية تطور من وسائلها وامكاناتها في محاولة لخنق الثورة ، والقضاء عليها وهي لا تزال في بدايتها ، ومنه فأن عقد المؤتمر اصبح ضرورة تامة ، من اجل تحقيق الاهداف التالية:

- تقييم المرحلة السابقة من عمر الثورة بكل ايجابياتها وسلبياتها قصد تدعيم وتطوير الثورة .
- وضع استراتيجية موحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري على الصعيد الداخلي والخارجي
- ايصال صدى الثورة الى الراي العام .
- اصدار وثيقة سياسية عملية للثورة .

حيث دعا الى عقد المؤتمر عبان رمضان حيث جرت الاتصالات بين قادة الثورة بعد ان انهت قيادة المنطقة الثالثة كافة الترتيبات الامنية والاستعدادات المطلوبة لعقد المؤتمر، وفي مطلع شهر اوت 1956م بدات وفود مسؤولي المناطق بالتوافد على المنطقة الثالثة ، وقد حضر المؤتمر الممثلون عن كل المناطق ما عدا منطقتي الاوراس التي تعذر وصول وفودها ،والجنوب التي ارسلت تقريرا للمؤتمر، ومنه انعقد المؤتمر في قرية "ايفري اوزلاقن " بغابة اكفادو في السفوح الشرقية لجبال جرجرة ، وهذا نظرا لامنها، واختير تاريخ 20 اوت 1956 م لكونه يصادف الذكرى الاولى لهجوم الشمال القسنطيني، وكان من ابرز الحاضرين في المؤتمر من بينهم : عبان رمضان ، عمر اعمران ،زيغود يوسف ، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال،في حين تغيب بعض القادة البارزين من داخل وخارج الجزائر لاسباب امنية .[1]

[1] – علي العياشي : مؤتمر الصومام ،اول مؤتمرات جبهة التحرير الوطني، مجلة اول نوفمبر ، اصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 78 ، 1986م ، ص 06 .

وانتهى المؤتمر الى قرارات اهمها :

- تحديد ايديولوجية جبهة التحرير السياسية والاقتصادية وخطة العمل العسكري المقبلة استنادا الى التجربة الماضية.
- وضع هيكل تنظيمي سياسي عسكري شامل للثورة.
- تاكيد مسار الثورة لدى الراي العام في الداخل والخارج.
- تاكيد على مبادىء هامة نذكر منها على الخصوص اولوية العمل السياسي على العمل العسكري ،اولوية الداخل على الخارج وذلك من اجل ان تقود لفكرة العمل ولاعطاء اهمية اكبر للراي العام اولئك الذين يواجهون الاخطاء في الميدان[1]، فكان العمل المنجز خلال المؤتمر عظيما جدا،حيث تم توضيح اهداف الكفاح ومبادىء التسيير واسس جهازا سياسيا وعسكريا اعطى قيادة للثورة .[2]

فاذا كانت حكومة غي مولي قد شرعت منذ 1956م ، في انتهاج سياسة القمع ودفن التمرد حيث ولد ، فان مؤتمر الصومام قد جاء بافكار وقيادة جديدة مستعدة للتصدي واستعمال القوة السياسية الوطنية الوحيدة التي التف الشعب حولها لتحرير الجزائر من قوات الاحتلال الفرنسي ، وقد اتضح في مؤتمر الصومام ان جبهة التحرير اصبحت قوية ومتمثلة لامال وطموحات الشعب الجزائري وذلك بفضل نجاحها في :

- القضاء على النفوذ الشخصي لاي فرد واقرار مبدا القيادة الجماعية .
- وضوح الهدف فالغاية المنشودة هي الاستقلال الوطني والوسيلة هي الثورة لتدمير الحكم الاستعماري.
- توحيد ابناء الشعب الجزائري وتجنيده للكفاح ضد العدو المشترك.
- العمل على عزل فرنسا دوليا وفي داخل الجزائر. [3]

---

[1] – محفوظ قداش : مصدر سابق ، ص 60.

[2] – علي العياشي : مؤتمر : مرجع سابق ، ص 10.

[3] – عمار بوحوش : مرجع سابق ، ص 386.

- وفيما يتعلق بعلاقة الجزائر ببقية دول المغرب العربي فقد حرص اعضاء مؤتمر الصومام على الدعوة لاقامة علاقات سياسية قوية مع تونس والمغرب وتنسيق المجهودات الدبلوماسية بقصد الضغط على الحكومة الفرنسية في الميدان الدبلوماسي واشار المؤتمرون في وثيقة الصومام الى ان وضع شمال افريقيا يتميز بحقيقة واضحة للعيان ، وهي ان القضية الجزائرية مندمجة في القضية المغربية والتونسية بحيث ان القضايا الثلاث تكون قضية واحدة .[1]

- **رد فعل السلطات الفرنسية :**

لقد جاءت ثورة اول نوفمبر 1954م بمثابة المفاجاة بالنسبة للسلطات الفرنسية لانه تم الاعداد لها في سرية تامة كبيرة ،فاستعملت القوات الاستعمارية كل الوسائل القمعية باستدعاء الجنرالات الفرنسية من اجل قمع الثورة بمختلف الاساليب والطرق والقضاء عليها فلقد تعاقبت 8 حكومات فرنسية كاملة خلال ثورة نوفمبر التحريرية الا انها فشلت كلها في اخضاع الشعب الجزائري وقهر ارادته، رغم مختلف الوسائل الجهنمية التي استعملتها ، قصد اجبار الوطنيين الجزائريين على التسليم والقبول بسياسة " الجزائر فرنسية " وقد اشترك في الحكومات المتعاقبة رؤساء وزراء من اليمين والوسط والاشتراكيون فقد كان رئيس الحكومة بيير موندیس فرانس والذي ترأس من 18 جوان 1954م الى 23 فيفري 1955م [2] والذي نزعت منه الجمعية العامة الوطنية الفرنسية الثقة والذي عين * جاك سوستيل حاكما عاما للجزائر، ويعد سوستال من الموالين لسياسة ديغول ،فقد انتهج سياسة الاندماج ،التي تجعل من الجزائر مقاطعة فرنسية ، تحتفظ بهويتها الخاصة مع تحقيق المساواة التامة بين سكانها ، مسلمين واوربيين في الحقوق والواجبات مع دمج اقتصادها بالاقتصاد الفرنسي،

---

[1] – نصوص اساسية لجبهة التحرير الوطني (1954م–1962م)، نشر وزارة الاعلام والثقافة ، الجزائر ، 1976م ، ص 12.

[2] – سعدي بزيان :جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر، 2005 م ، ص 133.

*– وهو جامعي ذو توجه يساري عين من طرف سياسي اخر كان له الدور البارز في معالجة المسالة التونسية، (انظر :محفوظ قداش : مصدر سابق ، ص 36 .)

كانت هذه الفكرة واسعة الطموح بالتاكيد ولكنها جاءت جد متاخرة ، مرفوضة من قبل زعماء الاقدام السوداء ولم توافق عليها حكومة ادغارفور ، ثم تم اللجوء الى سياسة تحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية ، لكن لم يستطع الحاكم العام للجزائر تطبيقها ، وبذلك لم يبق للحاكم العام سوى الحرب لمواجهة جيش التحرير وانتهاج سياسة ادارية جزرية لعزل الشعب عن جبهة التحرير الوطني ومنه عمل سوستال في رفع تعداد الجيش الفرنسي في الجزائر الى 100 الف رجل، وكذا الحصول على حوامات من الولايات المتحدة الامريكية، كما استقدم جنرالات جدد الى الجزائر منهم الجنرال بارلونج، الذي كان قد اكتسب خبرة اثناء مشاركته في حرب " احلال السلم " بالمغرب ، والجنرال بوفور المساعد السابق للمارشال دولاتردو تاسيني، لكن معرفتهم العسكرية لم تجد نفعا امام استراتيجية " فلاحينا " وعليه راح الجيش الفرنسي يطبق سياسة المسؤولية المشتركة. [1]

اما على الصعيد الاداري ، فقد تم اتخاذ اجراءات تهدف الى التحكم في الشعب وعزله عن الثورة ، ففي افريل 1955م تم اقرار حالة الطوارىء في كل من نواحي الاوراس والقبائل وتبسة باعتبارها مناطق تصاعد فيها نشاط الثورة، وبعد ستة اشهر من هذا التاريخ عمم هذا القانون على كل القطر الجزائري مما سمح للقوات الفرنسية بالقيام بعمليات تفتيش ،ومداهمات في الليل والنهار وفتح معسكرات الاعتقال التي يطلق عليها اسم " معسكرات الايواء " اين كانت تفرض الاقامة الجبرية على الاف المشتبه بهم.[2]

ومنه فانه وعلى الصعيد السياسي اراد سوستيل اطلاق تصور جديد عن علاقات الجزائر مع فرنسا ، تمثلت في الاندماج وهي صيغة مختلفة عن الاحتواء ، اذ تعترف هذه السياسة للجزائر بهويتها الثقافية والدينية واللغوية وتعد بالمساواة في الحقوق والواجبات، لكنها تبقى مقاطعة فرنسية والتي تبقيها تحت سيادتها ولكن وبالطبع هذه الاصلاحات قوبلت بالرفض من طرف الاقدام السوداء وجاءت جد متاخرة في نظر المسلمين ،وهي من جهة اخرى مناقضة لاهداف جبهة التحرير المتمثلة في السيادة الجزائرية والاستقلال وهو ما يرفضه

[1] – محفوظ قداش : مصدر سابق ، ص38.

[2] – عمار بوحوش : مرجع سابق ، ص 409.

سوستال وحكومة ادغافور، وفي يوم 6 فيفري 1955م انهزمت حكومة " منديس فرانس " في البرلمان الفرنسي ب 319 صوت من 273 صوت وانتصر عليه الاوروبيين الذي كانوا يعارضون أي تغيير سياسي في الجزائر يمس مصالحهم ،وبسقوط حكومة "منديس فرانس "[1] ثم تلتها حكومة ادغارفور من 23 فيفري 1955م اى 1 فيفري 1956م ، وقد جاء الحاكم العام الجديد الى الجزائرفي لباس مدني.

وبعد تعيين * غي مولي رئيسا للحكومة الفرنسية الجديدة اخذ هذا الاخير يبحث عن صيغة ملائمة لتنفيذ اهم ماورد به ناخبوه وهو العمل على استتباب السلم في الجزائر من خلال ثلاثينية العجيبة وقف القتال ، اجراء الانتخابات والتفاوض مع الفائزين ،وصار القمع يتسلط وحشيا على جميع من غير فرق. عين ** روبير لاكوست فعمل هذا الاخير ومنذ الوهلة الاولى على رفع عدد الجيوش الفرنسية في الجزائر الى 500 الف جندي ومد الخدمة العسكرية الفرنسية الى 25شهرا، فان هذه الاجراءات التي اتخذت كانت توحي بصعوبة الموقف والاحراج الداخلي والدولي الذي اصبحت تعيشه فرنسا ولم تنتهي سنة 1956م حتى حل بالجزائر الجنرال سالان وبعده الجنرال شال وغيرهما، والذي بدا بالتفكير في انجاز الاسلاك الشائكة بالجزائر في الجزائر على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية، ورغم كل هذه الاساليب وباختلاف انواعها الا انها باءت بالفشل امام الثورة الجزائرية وتطور مختلف اساليبها ونجاحاتها المتتالية، فان هذه هي القائمة التي تعاقبت على الحرب ضد الشعب الجزائري.[2]

---

[1] – عبد المجيد عمراني ، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954م– 1962م) ، مطابع دار الشهاب، الجزائر، (د،س،ن)، ص 152.

[2] – سعدي بزيان : مرجع سابق ،ص 133.

* (1905م –1975م) شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي في شمال فرنسا،شغل منصب وزاري في عدة حكومات فرنسية متعاقبة في الجمهورية الفرنسية الرابعة وفي حكومة اليونال بلوم الاشتراكية عين رئيسا للحكومة سنة 1956م، لعب دورا بارزا في الحرب ضد الجزائر (انظر : سعدي بزيان : مرجع سابق ، ص 110.)

** (1898م –1989م): مناضل اشتراكي في الحركة النقابية الفرنسية قبل الحرب العالمية الثانية، اسس حركة تحرير شمال افريقيا خلال الاحتلال النازي لفرنسا في ح ع 2 وممثلا للجنرال ديغول في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي

- بيير موندیس فر انس 18 جوان الى 23 فيفري 1955م.
- ادغافور 23 فيفري الى 13 جوان 1957م
- غي مولي 1 فيفري الى 13 جوان 1957م
- موريس بورجيس مونوري 13 جوان الى 6 نوفمبر 1957م
- فيليكس غيار 6 نوفمبر 1957م الى 14 ماي 1957م
- بيار فليملان 14 ماي الى 1 جوان 1958م.[1]

الى غاية وصول * شارل ديغول الى الحكم في 1 جوان 1958م ، الى غاية 8 جانفي 1959م ، حيث اشار الى القضية الجزائرية ومطالبتها بالاستقلال الغير مقبول ، فمنه ان فرنسا وفي سبيل الاحتفاظ بالجزائر سخرت كل الامكانيات المادية والبشرية ، و بالاختلاف اشاكلها وتنوع اساليبها، الا ان هذه الحكومات كلها باءت بالفشل فلم تنجح في ردع الشعب الجزائري من مساندته لها ، او الالتحاق بصفوفها على الرغم من تصاعد العمليات الاجرامية و الاعمال التعسفية ضدهم.[2]

1944م عينه غي مولي وزيرا مقيما عاما في الجزائر في بداية فيفري 1956م ، الى غاية 15 افريل 1958م وذلك خلال 3حكومات متعاقبة (انظر : سعدي بزيان: مرجع سابق ، ص 110).

[1] – سعدي بزيان : مرجع سابق ، ص 133.

[2] – عبد القادر خليفي : محطات حاسمة من تاريخ الجزائر المجاهدة (1983م 1962م)، الجزائر، (د، س، ن)،ص 136.

* 1890م– 1970م قائد عسكري ورجل دولة فرنسي تربى في جو ثقافي متدن تلقى تعليمه في مدرسة ياسوعية ، التحق عام 1908م بكلية سنسير العسكرية وتخرج منها سنه 1913م برتبة ملازم ثاني مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة ، وابرز قادة فرنسا في القرن العشرين لعب دورا حاسما في انقاض بلاده مرتين ، الاولى اثر هزيمته في بداية ح ع 2 ، والثانية عند تدهور احوال الجمهورية الرابعة تحت تاثير الحرب الفيتنامية الفرنسية (1940م –1945م) والثورة الجزائرية من(1954م –1962م)، اصبح رئيسا للجمهورية الفرنسية ، وبعد مسيرة طويلة سواء في السلك العسكري او السياسي ، وافته المنية 1970م، (انظر : الموسوعة العسكرية ، ط3، ج3، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الاردن ، (د،س،ن)، ص، ص 675 –676.

الفصـــل الأول : إستراتجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية (1957م-1959م)

المبحث الأول: تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية

المطلب الأول : الظروف العامة لإنشاء الخطين

المطلب الثاني: تعريف الأسلاك الشائكة المكهربة وكيفية بناء السدين

المبحث الثاني: تداعيات خط شال وموريس على الثورة

المطلب الأول: الإطار العام لبرنامج شال

المطلب الثاني : اهداف الخطين

الفصل الأول: إستراتجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية (1957م-1959م) :

إن البحث عن أحداث الثورة الجزائرية ووقائعها على الشريط الحدودي، كما في باقي الجهات يبدأ من القاعدة الشرقية إلى آخر نقطة منها، وكذا القاعدة الغربية من البلاد ولن يجد مشقة في الاهتداء إلى الآثار والمعالم المتبقية من الثورة التحريرية، فحيثما ولى وجهه يجد هذه الآثار التي مازالت عالقة في جذور الأشجار وفروعها، وفي أعمدة وأسلاك الخطوط المكهربة المطروحة على أطراف الطرق والممرات، وعبر المسالك وقمم الجبال والتلال، كما يجدها مائلة للعيان في بقايا وسائل التدمير والإبادة كالخراطيش وشظايا المدافع والقنابل المحرقة وفي الآثار الجسدية المتبقية عن المجاهدين من جراء التعذيب وحمل السلاح، ضمن دوريات جيش التحرير الوطني كما نجد تلك الآثار جلية واضحة على رفات الشهداء المنتشرة هنا وهناك بين الشعاب وفي داخل الكهوف، ودهاليز المعتقلات والسجون ومراكز الاستنطاق والتعذيب والمراقبة المنتشرة في مختلف جهات الوطن.[1]

المبحث الأول: تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية:

لقد كانت المناطق الحدودية خلال الثورة التحريرية، تخوض معاركا لم تتوقف ولو لحظة واحدة، وبعدها أصبحت مناطق محررة من طرف المجاهدين بعد أن كانت محرمة.[2]

[1]– علي العياشي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية ، مجلة 1 نوفمبر، العددان 98 ،99 ، 1988م ، ص 32

[2]– كمال عبد الرحيم العقيد: مجلة الجيش الشعبي، العدد 200، 1980م، ص 05.

الفصل الأول: إستراتجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية (1957م-1959م) :

سارعت فرنسا إلى الرمي بكل ثقلها تجاه الشريط الحدودي فالإضافة إلى الحشود العسكرية ومختلف فقد تم التوصل على ضوء الخطة التي اهتدى إليها العدو، وفي ظرف سنة كاملة من صيف 1956إلى سبتمبر 1957، إلى إقامة حزام من الأسلاك المكهربة تمتد من الناحية الغربية للجزائر إلى مسافة 150 كلم، أما شبكة الشرق فتمتد إلى 320 كلم.[1]

ومن خلال هذا الاستعراض الموجز لكيفية * تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية ومحاولة القضاء عليه بشتى الطرق ومدى صموده أمام هذه الشباك والوسائل الصعبة ندرك مدى قوة الثورة وشدتها وإحباط فرنسا وفشلها أمام المقاومات المتتالية للثورة والجزائريين. [2]

المطلب الأول : الظروف العامة لإنشاء الخطين :

بدأت القيادة العليا للجيش الفرنسي المتواجد فوق التراب الجزائري الخاضع لسيطرتها في التفكير في خطط جديدة من شانها القضاء على الثورة، بعدما فشلت

---

[1]– علي العياشي : خط شال حاجز الموت الالكتروني ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 94، 95، 1988م ، ص 55.

* أي غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة والمكهربة ، وإقامة مناطق محرمة ومراكز عسكرية وزرع الألغام بشكل منظم ، ومما تجدر الإشارة إليه هو إن فكرة إغلاق الحدود فكرة استعمارية قديمة قدم الاستعمار، أما بالنسبة للثورة الجزائرية فقد كانت اهتمامات الفرنسيين بغلق الحدود الشرقية منذ اندلاع الثورة في 1954 م ، حيث تكررت الاجتماعات على الحدود بين المقيم العام الفرنسي بتونس بواي ولاتور والحاكم العام الفرنسي بالجزائر روجي ليونارد للتنسيق بينهما في أحكام غلق الحدود في وجه التونسيين.(انظر: بن شرقي حليلي : الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة ، الجزائر ، 2006م ، ص 69)

[2]– علي العياشي: خط شال: مرجع سابق ، ص 55.

كل برامجها العسكرية السابقة لذلك فكرت في بناء أسلاك شائكة مكهربة أو ما يعرف تاريخيا باسم خط موريس وشال.[1]

لقد مهدت فرنسا لإنجاح سياستها العسكرية الجديدة حملة دعائية واسعة النطاق حيث جندت لها جميع الوسائل المادية والمعنوية والبشرية للقضاء على الثورة الجزائرية بحيث اعتبر هذا الانجاز وسيلة وابتكار جديد فعال كفيل بالقضاء على التمرد وهذا ما يفسر لنا حماس السياسيين و العسكريين الفرنسيين لهذا المشروع ، الذي يقوم على إستراتجيتين إستراتجية دفاعية وأخرى هجومية وتعتمد الأولى على العوائق كوسيلة مادية لها، وضمن هذا الإطار قامت القوات الفرنسية ببناء سد مكهرب بعد إن أجريت دراسات على المواقع والأماكن التي يمر بها الخطين.[2]

وحددت معالمها ، ورسمت حدودها ونطاقاتها على الخرائط ، وذلك حتى يرجع إليها سواء عند وضع الأعمدة والقضبان أو زرع مختلف أنواع الألغام ، وقد أسندت مهمة الانجاز إلى وحدات الهندسة العسكرية ، غير أنها لم تكن وحدات في الميدان حيث نجد إلى جانب فيالق الهندسة والحركى (العملاء) ، الأسرى ، المساجين ، وكذا * المدنيين الذين اضطروا تحت مختلف الضغوط والحاجة إلى الاشتغال في ورشات الانجاز، وفي ظروف جد صعبة ، وقد نظمت الأشغال في الورشات تنظيما

---

[1]– محمد ياحي: الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، مجلة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 1998م ، ص 24.

[2]– عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية ، المنطقة الخامسة ، الولاية الأولى التاريخية ، الأوراس ، النمامشة (د، ط) (د، س، ن)، ص، ص 249، 250.

* انظر الملحق رقم 01 ص 119.

دقيقا لدفع عملية الانجاز بسرعة وتنجز الأشغال تحت دراسة ورقابة جنود الاحتلال عن قرب وباستمرار.[1]

ولدفع عملية الانجاز أوجدت ورشات توزعت على 3 مجموعات على رأس كل مجموعة رئيس فرع من المدنيين يحسن اللغة الفرنسية وتكلفت المجموعة الأولى بتموين العمال وتزويدهم بالوسائل الضرورية من الاسمنت الأعمدة ، القضبان الحديدية ، الأسلاك الشائكة ، بينما اكتفت المجموعة الثانية بالحفر في الأماكن السهلة ، الوعرة ، الصلبة ، والصخرية أما المجموعة الثالثة فقد تكلفت بوضع الأسلاك الشائكة ومدها فكانت كل ورشة تعمل في اتجاهين قصد الإسراع في الانجاز.[2]

وبعد الانتهاء من السد الشائك المكهرب والملغم على طول الحدود الجزائرية الشرقية والغربية عملت فرنسا على توسيع تأثيره على الحدود بهدف عزل الشعب عن الثورة وقطع أمل المجاهدين.[3]

وذلك لاعتماد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدتين الشرقية والغربية باعتبارها الشريان الحيوي الذي كانت تعبر منه قوافل الأسلحة.

وأمام هذا الوضع عمدت فرنسا إلى انتهاء خطي شال وموريس بهدف حماية السكك الحديدية الممتدة على طول بعض الحدود والتي من خلالها تنقل الأسلحة

---

[1]– جمال قندل : خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957_ 1962) ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006، ص، ص 44، 45.

[2] – عبد الواحد بوجابر : مرجع سابق ، ص، ص 251، 252.

[3] – يوسف مناصرية وآخرون : الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007م ، ص 31.

الفرنسية ، حيث تمر من الجهة الشرقية من "الونزة" و تبسة باتجاه "عنابة" كما أقيمت الأسلاك لمنع إدخال السلاح و المؤونة.[1]

وذلك لإدراك السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية ، كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية والأوروبية ، وتحول هذه المناطق قواعد خلفية تمون وتدعم العمل المسلح داخل الجزائر لهذا راحت هذه السلطات تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق وقطع أي اتصال للثورة مع الخارج، فاهتدت إلى فكرة إنشاء الخطوط والسدود المكهربة والشائكة على طول الحدود الجزائرية الشرقية والغربية.[2]

المطلب الثاني: تعريف الأسلاك الشائكة المكهربة وكيفية بناء السدين:

تعتبر شبكة الأسلاك الشائكة من النوازع الاصطناعية وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على 4 أو 5 صفوف ويصل بينهما أسلاك شائكة معدنية وتكون المسافة بين الأوتاد 1,5 م كما تكون المسافة بين الصفوف أيضا 1,5 م، تنصب شبكة الأسلاك الشائكة على مسافة 50/ 60 م أمام مواقع المنشاة ويكون قبلها عادة حقل ألغام مضادة للدبابات ، وتدعم الشبكة نفسها بفخاخ وألغام مضادة للأشخاص لمنع العدو من اجتيازها كما تدعم بألغام منيرة تتفجر وتضئ المكان إذا ما حاول العدو اجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها وتكمن مهمة الأسلاك الشائكة في منع العدو من مفاجأة المدافعين والحد من سرعة اندفاع المهاجمين خلال

[1]– محمد قنطاري : سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها على الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 1998م ، ص 69.

[2]– الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954م_ 1958م ، غرناطة للنشر والتوزيع ، (د، ط) ، الجزائر ، 2009م ، ص 276.

مرحلة الانفضاض ، ولا تستطيع شبكة الأسلاك الشائكة إيقاف الدبابات التي تستطيع سحقها وتجاوزها ولمنعها من المغامرة في هذه العملية تفرز بألغام مضادة للدبابات تزرع وسط الشبكة نفسها.[1]

وشبكة الأسلاك الشائكة الثابتة حسب ارتفاعها ثلاثة أنواع :

- **الشبكة العادية** : وتنصب في الأرض ويكون ارتفاعها 120 سم، وعمق الشبكة 4,6 إلى 6م، وهي تدعم من الجانبين بأسلاك شائكة للسد مربوطة بأوتاد قصيرة ومغطاة بأسلاك شائكة.
- **الشبكة العالمية** : التي يكون ارتفاعها فوق سطح الأرض من 160 إلى 189 سم وعمقها يتراوح من 1,5 إلى 3م وتنصب هذه الشبكة في مناطق التشكل الحساسة ، وحول المعسكرات والمطارات ، وتدعم من الجانبين بأسلاك شد وشبكة عادية.[2]
- **الشبكة المنخفضة** : وتنصب في الغابات والمناطق المغطاة بالأعشاب كما تنصب تحت الماء على الشاطئ أو على ضفاف الأنهار ويكون ارتفاعها على سطح الأرض حوالي 30 إلى 40 سم، وتتميز هذه الشبكة بإمكانية إخفائها ، بحيث تفاجئ العد والانقضاض.

بالإضافة إلى الشبكة الثابتة المذكورة فإنه من الممكن استخدام شبكات متحركة قابلة للطي، هي عبارة عن شبكة أسطوانية يبلغ طولها 10م وقطرها يتراوح من 70

[1]– الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة ، الجزائر، 2010م، ص،ص 122، 123.

[2]– عبد الواحد بوجابر: مرجع سابق ، ص 254.

إلى 90م وتمتاز عن شبكة الأسلاك الثابتة بان نصبها من مكان لآخر، لذا فهي تستخدم في الجبال والمناطق الصخرية.[1]

- **فكرة إنشاء خطي موريس وشال :**

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام قائد منطقة الشرق الفلسطيني الذي أراد تطبيقه في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية ، غير أن ذلك لم يتم لضيق الوقت ، فطبقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد * أندري موريس الذي اقترح انجاز خط مكهرب بفصل الجزائر عن الحدود التونسية في نهاية 1956 وبداية 1957 م ، وبعد تقديمه للبرلمان الفرنسي الذي صادق عليه أصبح هذا المشروع يحمل اسمه ، كما عرف بسد الموت أو السد القاتل.[2]

ولقد انطلقت الأشغال في أوت 1956 في عدة مناطق لتمديد الخط المكهرب بواسطة الأسلاك الشائكة يصل طولها إلى حوالي 750 كلم من عنابة إلى نقرين ليصل إلى الصحراء الجزائرية وعلى عرض يتراوح من 30 إلى 60 م ، الغزوات إلى عين الصفراء على طول نفس المساحة تقريبا ، ويعود سبب تدعيمه إلى أهمية

---

[1]– الطاهر سعيداني : مرجع سابق ، ص125

[2]– ساسي محمد فيصل: إمكانية محاكمة فرنسا عن جرائمها الاستعمارية في الجزائر وفق أحكام القانون الجنائي ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد 8 ، الجزائر ، 2013م ، ص 71.

* وزير الدفاع الفرنسي، في حكومة بورجيس مونوري الذي اصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي ، بتاريخ 28 جوان 1957م ، تحت رقم 3969 ، لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب ، وقد أضحى هذا الخط فيما بعد يحمل اسمه (انظر: جمال قندل: مرجع سابق، ص 48).

القواعد الخلفية الموجودة بالقاعدة الشرقية التي كانت توفر للثورة جميع الإمدادات والمساعدات المتاحة وترجع أهميتها كذلك إلى موقعها الاستراتيجي للدول الشقيقة.[1]

حيث تتراوح طاقة خط موريس المكهرب ما بين 500 و600 فولت وعرضه تقريبا عشرة أمتار وهو قائم على ثلاثة أعمدة وثلاثة خطوط مكهربة وبجانب هذا الخط من الجهة اليمنى واليسرى توجد أسلاك شائكة تسمى بالاصطلاح العسكري الاعثار وطبقتها الأساسية :

_ منع أي شخص من الاقتراب من الخط المكهرب .

حمايته من الحيوانات حتى لا تصاب بالخلل مع الإشارة أن هذه الأسلاك.[2]

تتوفر على شبكة من الألغام وهي نوعان نوع ضد الأفراد وآخر ضد المجموعات وهي ألغام مضيئة كما أن الخط زود بالألغام والأسلاك الشائكة ، وداخل الخطوط المكهربة توجد أسلاك دائرية على شكل لولبي وهذا الحاجز حاجز موريس لم يكن له في الحقيقة مفعولا كبيرا لان المجاهدين كانوا يجتازونه دائما ومنه يدخلون إلى الحدود الشرقية والغربية من أجل التزويد بالسلاح والذخيرة .[3]

على غرار خط موريس الذي أنشا في الجهة الشرقية والغربية ، أقيم خط آخر لنفس الغرض على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية . [4]

---

[1]– يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، مج 5، الثورة في الولاية الثالثة ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 م ، ص، ص 223 ، 224.

[2]– الغالي غربي: فرنسا ، مرجع سابق ، ص 279 .

[3]– حسن أبو شيبة : السدود المكهربة في حوار حول الثورة ، ج1 ، المركز الوطني للتوثيق والإعلام ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، (د، ط) ، الجزائر ، 1986م ، ص ص 443 ، 444.

[4]– يحي بوعزيز : مرجع سابق ، ص 215.

خط شال :

سمي باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك* شال موريس أقيم بالجبهة الشرقية من الوطن خلف خط موريس لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين، وبني بنفس تقنيات الخط الأول واخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب وكانت بداية الأشغال به مع نهاية سنة 1958 حيث يمتد خط شال بالتوازي على بعد 70 كلم مع خط موريس في الجهتين الشرقية والغربية من البلاد، وبقوة كهربائية تفوق 30,000 فولت ، والمسافة الفاصلة بين الخطين تتسع أحيانا وتضييق أحيانا أخرى ، حسب طبيعة الأرض ، وتصل في بعض الجهات إلى 90 كلم ، مع الإشارة أن خط شال هو أكثر خطورة من خط موريس واشد تطورا وخنقا للمجاهدين حيث يقول لخضر بورقعة :" **بكل أسف تم بناؤه تحت سمع ونظر القيادة العامة ولم يخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز، ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج**".[1]

ويتركب خط شال هو الآخر من جملة من الشبكات الشائكة المكهربة والتي تتمثل في:

---

* ولد في 5 سبتمبر 1905م التحق في سنة 1923 بالمدرسة الحربية سانت سير وأصبح ملازم ثان سنة 1925، دخل الجيش الجوي بعد ذلك ، ومن ثم بدا تكوينه كطيار عام 1932 م ، التحق سنة 1937 م بالمدرسة العليا الحربية الجوية ، وانهي تكوينه في جويلية 1939 م ، بعد تغيير الجنرال سالان حل محله في الجزائر في 12/12/ 1958 م كقائد عام للجيش معروف بمشروعه المسمى باسمه شال. (انظر: شبوب محمد : اجتماع العقداء العشر من 11اوت إلى 16 ديسمبر 1959 م ، ظروفه ، أسبابه ، وانعكاساته على مسار الثورة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والعاصر، وهران، 2010م ، ص31).

[1]– لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة ، دار الحكمة للترجمة والنشر، الجزائر ، 1990م ، ص10

* **شبكة الأسلاك الشائكة** : أقيمت خلف الخط المكهرب على بعد ثلاثة أمتارا بعد الطريق المعبد مباشرة تمتد الخنادق المحصنة بالاسمنت المسلح والتي تبعد عن بعضاها البعض بحوالي 200 مترا ، وعلى غرار هذا أقامت الإدارة الاستعمارية المراكز العسكرية حول الخنادق بغرض توفير وضمان الأمن والسلامة للقائمين على الحراسة.

***حقل للألغام عرضه 50 مترا:** دور هذا الحقل هو تحديد المكان الذي يتم اقتحامه، إذا بمجرد إن يقوم شخص بقطع الأسلاك تنطلق في السماء مفرقعات مضيئة. [1]

ويقول ديغول : " وقد أقيمت الحواجز على حدود الجزائر مع تونس والمغرب قوامها منشات دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجا إلى البلاد من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح ما لم تقدم على فتح الطريق لها بملىء إرادتنا".[2]

خريطة انجاز الخطوط المكهربة : *

خط موريس:

يمتد خط موريس بالحدود الشرقية من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا حيث انطلقت من عنابة إلى بن مهيدي ويتفرع عن هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية ثم باتجاه سوق أهراس، مداوروش ، العوينات حتى تبسة

[1]– جمال قندل : مرجع سابق ، ص 91 .

[2] – الغالي غربي: نماذج من سياسة التطويق خلال الثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954م، الجزائر، 1998م، ص 37.

* انظر الملحق رقم، 02،03 ص،ص 120، 121.

لتصعد باتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكارية ليتجه نحو شط الغربية على مساحة تبلغ 84كلم طول أما العرض فانه تختلف تبعا لطبيعة وتضاريس كل منطقة حيث يتراوح مابين 6 و12 متر ، أما الجهة الغربية فقد امتد خط موريس على طول الحدود الجزائرية المغربية من مرسى بن مهيدي شمالا ليصل إلى مدينة بشار مرورا بالمشرية وعين الصفرة ويقدر طوله ب750 كلم.[1]

خط شال:

يمتد هذا الخط من الشمال إلى الجنوب انطلاقا من البحر الأبيض مرورا بأم الطبول ، العيون ، شرق القالة ، رمل السوق، عين العسل، الطارف، تماشيا مع الطريق الرابط بين الطارف، و بوحجار، سوق أهراس، وقبل مدينة سوق أهراس بحوالي 2 كلم عند وادي الحدرة ، ينطلق باتجاه حمام تاسة ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس عند28 كلم يتحول نحو جبل سيد واحمد مرورا بالمريج إلى نهاية وادي سوف بشرق تبسة.[2]

كيفية بناء السدين:

من المنطقي إن السلاح هو السلاح العمود الفقري لأي ثورة لذلك شرعت فرنسا في منع وصول السلاح إلى الجزائر خاصة عن طريق الأقطار العربية والحدود الشرقية بالذات لأنها مفتوحة على أكثر من قطر عربي وعلى قواعد الثورة في تونس وليبيا ومصر وبدأت في وضع السدين الشائكين المكهربين والملغمين على الحدود

---

[1] عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر (د، ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م ، ص299

[2] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، (د، ط)، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص ص 71– 72.

الجزائرية الشرقية والغربية ، لأنهم يدركون أهمية الحدود فعملوا على خنق الثورة منذ البداية .

وكان الفرنسيون يعتقدون أنهم سيتمكنون من بناء السد الشائك المكهرب خلال ثلاثة أشهر، وكانت القيادة تعتقد أن هذا السد سيساهم في دعم الحماية المخصصة للسكك الحديدية والطريق التي تربط بين ميناء عنابة للتصدير ومناجم الفوسفات بمنطقة الكويف ضواحي مدينة تبسة على الحدود الجزائرية التونسية، وكانت السلطة الفرنسية تنوي بناء هذا السد ليس فقط كحاجز منيع يصعب اختراقه وإنما أيضا عبارة عن جهاز مراقبة وإنذار ويقوم بدور المنبه والمؤشر للتجاوزات التي يقوم لها المجاهدين.[1]

وقد بدا تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب كبيرا لاعتبارين أساسيين :

*الاعتبار الأول: ذو بعد عسكري ذلك امن المشروع واعتبر الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي ، لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح ، وكذا الجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة الذين كانوا يلتحقون بها في الخارج عبر تونس والمغرب.

*الاعتبار الثاني: ذو بعد اقتصادي حيث توخى أندري موريس تحقيق ربح كثير من عملية انجاز الخط المكهرب ، وذلك انه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة والذي ابرم عقدا يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة اللازمة. [2]

لذلك أعطى موريس الأمر وسارع إلى التوقيع على قرار الإنشاء على الحدود الشرقية في 20 جوان 1957م بضعة أيام من توليه منصب وزير الدفاع تضمن

[1]– يوسف مناصرية وآخرون : مرجع سابق ، ص، ص 21_24.

[2]– جمال قندل: مرجع سابق ، ص، ص 43، 44

قرار الشروع في الانجاز ، بالإضافة إلى تحويل الوحدات العسكرية اللازمة ، تعيين فريق لدراسة تحسين حماية الحدود تحت قيادة الجنرال كاميناد يضم خبراء في مجال الإلكترونيك والكيمياء والهندسة العسكرية ، مهمته مساعدة الجنرال صالان على استخدام الطرق العسكرية في مراقبة الحدود.

المبدأ التقني الذي اعتمد انجاز آلية الكشف على الاختراق يعرف علميا باسم: جسر واستون المياكمتيرم يسمح بالتحديد الفوري لنقطة الانقطاع في السلك المكهرب على لوح للتحكم بواسطة منبه ضوئي متواجد.

في مراكز المراقبة المبنية مبدئيا كل 10 كلم على طول خط موريس.[1]

المشروع التقني للخطين:

زودت هذه العملية بأحدث الوسائل التكنولوجية المتوفرة آنذاك، والتي تظهر في أشكال هندسية متنوعة نذكر منها:

_ **شبكة الإنذار**: تنبه باقتراب جيش التحرير.

_ **حقل الألغام**: يوجد في مقدمة الحاجز، وعرضه يتراوح بين ثلاثة إلى خمسة أمتار به حوالي 50 ألف لغم، في كل 20 كلم من الحاجز، وتكون الألغام فيه متباعدة.

_ **شبكة الأسلاك الشائكة**: مضلعة الشكل، بها أربعة أوتاد علوها متر و20 سم.

_ **شبكة الأسلاك الشائكة**: منحرفة الشكل، بها أربعة أوتاد علوها متر و50 سم إلى متر و60 سم، وعرضها 6 أمتار.

[1]– محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957، 1958، (د، ط)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013م، ص، ص 64، 65

ـ **السياج المكهرب:** علوه متر و80 سم ومتكون من ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي مترين ونصف، ويمر بها تيار شدته متفاوتة، كما أن هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة، أوتادها خشبية وطولها متران.[1]

ـ **شباك دائري:** على ثلاث طبقات، علوه متر و40 سم إلى مترين.

ـ **سياج ضد البازوكا:** يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز، كما أنها تحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير المضادة للدبابات.

ـ **السياج المكهرب الثاني:** يشبه تماما السياج المكهرب الأول، غير انه معزز من الأعلى والأسفل وذلك بشد الأسلاك الشائكة السفلية بدبابيس تمنع المجاهدين من أبعادها عن بعضها البعض للمرور.

ـ **ممر الحراسة:** تسلكه سيارات الحراسة المسماة " المشط".

ـ **السياج المكهرب الثالث:** يشبه السياج المكهرب الأول من حيث العلو.[2]

وسائل حراسة الخطين:

من اجل تحقيق النجاح الكامل لهذه العملية عملت السلطات الفرنسية على تعزيز التقنيات للخطين بأحدث التقنيات ومتمثلة فيما يلي:

[1]– يوسف مناصرية وآخرون : مرجع سابق ، ص 40.

[2]– جمال قندل: مرجع سابق ، ص 53.

ـ * **المراكز العسكرية:** جعلت بين كل خطين رئيسيين طريقا مدعما بمراكز عسكرية متباعدة فيما بينهما تبلغ 1 إلى 4 كلم يجند كل منها حوالي 300 جندي، وكلما توغل نحو الداخل ازدادت التعزيزات بالآليات العسكرية.

"هالف تراك" مزودة بأحدث أجهزة المراقبة في مواقع إستراتيجية تمكنها من رصد أية حركة على طول الخطوط المكهربة ليلا ونهارا، وتتواجد هذه الأبراج بمعدل برجين أو ثلاثة بين كل مركزين رئيسيين ويسهر حوالي 10 جنود على الحراسة في كل برج ليتضاعف العدد ليلا. [1]

ـ **الطائرات:** جهزت القواعد العسكرية بمطارات تحيط بها مختلف الطائرات الخاصة بالمراقبة الدقيقة ومنها: طائرات التدخل السريع بواسطة القصف المكتف، والمروحيات والطائرات النفاثة .

ـ **الرادارات:** عززت المراقبة عن مشارق الصحراء، أين تقل شبكات الأسلاك الشائكة باستعمال الرادارات التي تضمن مراقبة مساحات شاسعة يبلغ قطرها 45 كلم، فالرادار هو عبارة عن شاحنة نصف نقل مدعمة بهوائيات وشاشة تظهر الموجات الملتصقة على شكل ذبذبات غير منتظمة، وتستعمل هذه الرادارات الأشعة فوق البنفسجية لتشعر مراكز المراقبة بمكان المجاهدين فتأخذ الطائرات والمدافع بقصف المنطقة المحددة الكترونيا.[2]

تكلفة إقامة هذه الأسلاك:

لقد كلفت هذه العملية مصاريف باهظة من خزينة الدولة الفرنسية التي أرهقت المواطن الفرنسي في ارتفاع المعيشة وتوقيف وتعطيل المشاريع الانتمائية و انتشار البطالة و الحرب الاستنزافية بسبب الثورة والجزائرية التي سلكت حرب العصابات ،

[1]– يوسف مناصرية وآخرون: مرجع سابق، ص 50.

[2]– جمال قندل: مرجع سابق ، ص 56.

* :انظر الملحق رقم 04 ص 122.

و بذلك بلغت الصفاقات ملايير على إقامة خطوط الأسلاك الشائكة المكهربة خطي موريس وشال، التي تحطمت على أيدي المجاهدين والمناضلين كما بلغت نفقات المصاريف الحربية اليومية ما يزيد عن 3 ملايير يوميا وخسائر فادحة في صفوف قواتها العسكرية بالإضافة إلى حرب أهلية فرنسية ، وتمزيق الوحدة الوطنية والشعبية الفرنسية والدليل على ذلك هو سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة وانقلابات و تمردات القيادة الفرنسية في انقلاب 13ماي 1958م.[1]

ومنه نستنتج ان استراتيجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية والتي تمثلت في خطي شال وموريس قد كان له ضرر عظيم على جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية فكانت الاخطار والخسائر البشرية كبيرة جرائه ، فقد عجل القادة الفرنسيين بانشاء الخطين ،وفق دراسة محكمة والذي اعتبروه حلا ناجعا وفعالا للقضاء على الثورة ،وهذا ما دفعهم بهم الى تجهيزه بمختلف وسائل المراقبة وشبكة الاسلاك الشائكة ،وحقول الالغام وكذا الشروع في عمليات التطويق للحدود.

المبحث الثاني: تداعيات خط شال وموريس على الثورة:

بعد انتخاب ديغول في 1958م، بدا يكشف عن دواليب الإستراتيجية المعتمدة على الترغيب والترهيب، مخطط اقتصادي لإغراء السكان من جهة ومخطط قمعي لضرب جيش التحرير الوطني من جهة أخرى.[2]

والتصدي للثورة بوسائل وإمكانيات اشد قمعا وتأثيرا، ومن ثم كان الاهتمام والتركيز على العمل من أجل ربط مستقبل الجزائر المستقلة، الذي تحدد باندلاع ثورة

[1]– الطاهر سعيداني: مرجع سابق ، ص، ص 122، 124.

[2]– مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م ، ص 337.

الفصل الأول: إستراتجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية (1957م-1959م) :

أول نوفمبر مع فرنسا الاستعمارية، وانتفاضا من الثورة التي أبطلت فكرة الجزائر فرنسية.

المطلب الأول: الإطار العام لبرنامج شال:

كان الجنرال شال من المتشددين بفكرة الجزائر فرنسية، وذلك باعتماد القمع العسكري، كحل وحيد لمواجهة الثورة، بل للقضاء عليها نهائيا، وقد لقي تأييدا مطلقا من طرف الجنرال ديغول.[1]

عين الجنرال شال قائدا عاما للقوات الفرنسية بالجزائر ليحل محل الجنرال صالان ومعهد المندوب للجزائر بول دولفربي، وقد التزم شال أمام الجنرال بإحلال السلم والتهدئة في الجزائر.[2]

وقد دعمه ديغول من خلال توفير الإمكانيات العسكرية والمادية الضرورية اللازمة لإنجاح المشروع، وخنا تتجلى بشكل واضح الإرادة الديغولية الاستعمارية القائمة على البطش والقمع اللذين ازداد تطور بشكل كبير في عهد شال.[3]

لقد اشتقى شال مخططه من خلال زياراته الميدانية لمناطق الجزائر الثائرة، ومن المناطق المحرمة إذ يقول: " لقد صدمت خلال زياراتي لنواحي الجزائر بما يسمى المناطق المحرمة لقد استوحيت مخططي من هذه المناطق بالذات إذ أنها منطلق الثوار إلى السهول بهدف نصب كمائنهم ولذا يجب بقاؤنا واستقرارنا فيها وهو بقاء يتطلب وجود جيش كبير.[4]

---

[1]– جمال قندل: مرجع سابق، ص 84.

[2]– بن شرقي حليلي : مرجع سابق، ص 66.

[3]– جمال قندل: مرجع سابق، ص 84.

[4]– محمد ياحي : مرجع سابق ، ص 24.

وعليه فان الجنرال شال حرص في مخططه العسكري على استعمال كل الوسائل المادية والبشرية والمعنوية بصفة مكثفة من خلال الهجوم على إقليم جغرافي معين ومحدد وبصورة شاملة، ثم الانتقال إلى اقلي ماخر بنفس الطريقة، وذلك بتدمير طاقات جيش التحرير وإرهاقه بالإقليم نفسه، والذي بدوره كانت تقام به مراكز عسكرية بعد تقوية حصارها، وبهذا تصبح وحدات جيش التحرير الوطني أشبه بالأسماك التي لا تغادر حوضها المائي، وعبر الجنرال شال على إستراتجية بقوله: " إن تطويق الأماكن وتمشيطها لم يعد كافيا، لان الفلاقة يعرفون الأرض جيدا، وهم ينتقلون بسرعة كبيرة ، ولذلك يجب علينا عندما نحتل منطقة إن تبقى فيها أطول مدة ممكنة حتى ندفع بالعدو إلى المجهول".[1]

المطلب الثاني : اهداف الخطين

لم تعتمد السلطات الفرنسية الخطوط العسكرية إلا بعد أن يثبت نجاعتها وفعاليتها في مختلف الحروب، غير أن في هذه المدة كانت أكثر تطورا، إذ أقدمت على دراسة معقمة وإستراتيجية محكمة وتكنولوجية عالية، سخرت لها إمكانيات مادية وبشرية ضخمة نظرا للأهداف المبتغاة منها حيث تعدت الجانب العسكري لتمس الجوانب الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية.[2]

الأهداف العسكرية:

– غلق مناطق الحدود الشرقية والغربية بخط شال الذي يضاف إلى خط موريس ويمنع اتصال الثوار بالعالم الخارجي.

[1]– بن شرقي حليلي: مرجع سابق ، ص 68.

[2]– محمد ياحي : مرجع سابق، ص، ص 25، 26.

– فصل الشعب عن جبهة التحرير الوطني وذلك بعزل الشعب في محتشدات وسجون وإقامة إدارة مخلصة لفرنسا.

القضاء على جنود جيش التحرير الوطني واحتلال المناطق التي يتمركز بها.

– القضاء على المقاومة السرية لجبهة وجيش التحرير الوطني في أوساط الشعب وذلك بالوسائل التالية:

– إتباع نظام التربيع والتمشيط الذي تقوم به وحدات عسكرية خفيفة.

– تكثيف عمليات الاستطلاع بسلاح الطيران والرقابة الدائمة على الثوار والمتعاونين معهم.[1]

– تجنيد المزيد من فرق القوم والحركة والدفاع الذاتي في العمليات العسكرية لأنهم اعرف من غيرهم بالمخابئ ومراكز الثوار وأنصارهم.

– القيام بعمليات عسكرية ضخمة تشترك فيها القوات البرية والجوية والبحرية، وتتمركز مدة طويلة في منطقة واحدة حتى تطهرها من الثوار ثم تنتقل إلى غيرها لتقوم بنفس العملية ونفس الأسلوب.

– احتلال تلك المناطق والتمركز فيها حتى يتم التأكد من انتهاء نشاط الثوار بصفة نهائية و إنشاء فرق من الفدائيين تتخصص في محاربة الثوار وملاحقتهم في كل مكان.[2]

الأهداف السياسية:

[2] – عبد الله مقلاتي ، ظافر نجود : التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954م – 1962م ، ج 2 ، (د، ط) ، دار سهنون للنشر والتوزيع، (د، س) ، ص 373

[2]– يحي بوعزيز : مرجع سابق، ص، ص 158،159.

كانت الحكومة الفرنسية ضعيفة سياسيا، وهذا بالمقارنة مع السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني التي كانت قوية في تأثيرها على الرأي العام العالمي، خاصة وان انجاز الخطين كل محل زيارات أعلى الشخصيات السياسية الفرنسية التي كانت في السلطة في ذلك العهد لذلك لجأت إلى منع التواصل والترابط اللذين ينعشان الثورة وإيقاف إمداد صدها إلى الخارج عن طريق احتكار وسائل الإعلام والاتصال والتعميم الإعلامي حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي.[1]

الاهداف الاقتصادية :

إن الإستراتجية العسكرية الجزائرية جعلت ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية جزء لا يتجزأ من المد الثوري حيث تعرض قطاع النقل إلى هجومات كبيرة كلفت هذه العمليات الاقتصاد الفرنسي خمسة ملايير وذلك في الفترة الممتدة من 1954 إلى 1957 وعمدت السلطات الفرنسية لحماية مصالحها الاقتصادية في الجزائر إلى تدعيم الخطوط المكهرية من الجهة الشرقية بخط شال لهذه المنطقة من مصالح وثروات اقتصادية من بينها مصنع الونزة[2]

استنتاج جزئي :

ان لخطي شال وموريس تداعيات على الثورة التحريرية وفقا لدراسة الاطار العام لبرنامج الخطين و الاهداف المعمقة جراء هذا البرنامج ، الذي يعد من اضخم البرامج القمعية التي مارستها السلطات الفرنسية لقمع الثورة .

[1]– استراتيجية العدو الفرنسي : مرجع سابق ، ص 187.

[2] – يوسف مناصرية واخرون : مرجع سابق ، ص 200.

ايضا تجسدت السياسة الاستعمارية لخطي شال وموريس في تطبيق اهداف مست مختلف الجوانب الثورة سواء العسكرية او السياسية و الاقتصادية وهذا لاجل تضييق الخناق عليها ثم القضاء عليها.

الفصــل الثاني : الآثار الناجمة عن خطي شال وموريس (1958م-1962م)

المبحث الاول : الاثر العسكري

المطلب الاول : مخاطر العبور وافرازات العزل

المطلب الثاني : اجتماع عقداء الداخل

المبحث الثاني : الاثر الاقتصادي والاجتماعي

المطلب الاول : الاثر الاقتصادي

المطلب الثاني : الاثر الاجتماعي

الفصل الثاني : الاثار الناجمة عن خطي شال وموريس (1958م-1962م)

خط شال وموريس هو عبارة برنامج واسع وضعه الجنرال *صالان ، وقام بتطبيقه الجنرال شال والذي يهدف الى القضاء الكامل على الثورة الجزائرية، وجيش التحرير الوطني في الولايات الستة من حيث الاستراتيجية ، فقد تجسد الامر بالاغلاق على الكتائب بالداخل ، وذلك بحصر الحدود الشرقية والغربية من اجل حرمان الثورة من كل عون خارجي ، كذلك منعها من التسلل الى تراب الجارتين(تونس والمغرب)، ثم العمل على مشط جميع المناطق التي يتواجد بها جيش التحرير الوطني والقضاء على تواجده نهائيا ،والعمل على محاصرة الثورة والقضاء عليها .[1]

المبحث الاول : الاثر العسكري

بفعل الهجومات الواسعة النطاق التي شنها الجنرال شال في مشروعه خطي شال وموريس ضد وحدات جيش التحرير الوطني وتحقيقه لمجموعة من الانتصارات التي ساهمت في خنق الولاية الخامسة والرابعة والاولى لتشمل بعد ذلك كل من الولاية مما عمل على التاثير العنيف على الثورة الجزائرية .[2]

---

[1] – مصطفى طلاس : الثورة الجزائرية في الجزائر بطل واحد هو الشعب ، جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، تق، بسام العسلي ، دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر ن سوريا ، 1984 م ، ص، ص 16-17

* مندوب عام للحكومة الفرنسية يتولى السلطات المدنية اضافة الى السلطات العسكرية التي كان يمارسها بصفة قائد على الجيش(انظر : مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن، ص288)

[2] – سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954 – 1962)، دار المعرفة،الجزائر ، 2009 م ، ص107.

المطلب الاول : مخاطر العبور وافرازات العزل :

ان مخطط شال وموريس قد اجبر جيش التحرير الوطني على العودة الى المستوى الابتدائي،اي الرجوع الى المجموعة الصغيرة القادرة على التسلل بين حلقات الشبكة الكثيفة للمراكز المنشأة في اعالي الجبال التي كانت محرمة على الجيوش الفرنسية ، وهي خطة محكمة،حيث تقلص العدد بسرعة اثر على العمليات الكبرى كشن خطة فرضتها الظروف الجديدة التي لم تسمح للجنود ان يحصلوا على حوصلات مروعة الا في بعض الحالات الاستثنائية .

فمن تقرير ارسله العقيد * اعمران الى (GPRA) ذكر هذا الاخير ذلك التقصير لدى القيادة العسكرية التي لم تدفع الجيش الى الامام فقد لام عليها مثلا : "غياب الهجمات ضد المطارات العسكرية،وعدم استعمال المناطق المحرمة او الحرة كقواعد للتدريب العسكري والتكوين للملتحقين الجدد بالجيش الوطني ، الذين غالبا ما يسحقون من قبل جنود للعدو ،او عجزهم على انزال السلاح النصف الثقيل ، معترف بالمجان ومسبقا بلا انهزامية طيران العدو ، التجربة لم تتم محاولتها ابدا او ايضا غياب برمجة التصفية بواسطة الكومندوس لبعض الجنرالات الفرنسيين وهدم بعض المراكز والنقاط الاستراتيجية ، كل ذلك كان قد ترك جيش التحرير الوطني كما هو "، فان بالرغم من ان المسؤولين في جيش التحرير الوطني كانت شجاعتهم يخشاها العدو ، الا انهم فاتتهم روح المبادرة حيث حصلوا عملياتهم الهجومية في مهاجمة مراكز وثكنات وحدها ، وهذا يعود الى عاملين مهمين هما :

* مناضل ومجاهد ثوري واحد اعمدة الثورة الجزائرية ولد بذراع الميزان تيزي وزو في 19 جانفي 1919 تولى قيادة الولاية الرابعة خلفا لرابح بيطاط ثم اصبح ممثل لجبهة التحرير الوطني في لبنان وتركيا ، توفي في 28 جويلية 1992 بالعاصمة (انظر : عاشور شرفي :قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص208.)

1/ القدرة القتالية للعدو فاقت قيادة جيش التحرير الوطني ، فلم تعلم ان ذلك الجهاز قد تكون به نقاط ضعف.

2/ غياب الركان الحربية في ميدان العمليات جعل الجيش لم يقم باية عملية ذات نطاق واسع لضرب العدو في النقاط الاستراتيجية، مثل المطارات الحربية .[1]

ومنه فقد اضحت الحركة على الشريط الحدودي ضرب من المخاطرة وكذلك نقل الجرحى نحو تونس والمغرب بغرض العلاج ، ولكن على الرغم من كل هذا فان السيد * كريم بلقاسم مسؤول الشؤون الحربية بلجنة التنسيق والتنفيذ، ذكر بان خط موريس لايمكن ان ياثر على حركة الثورة ، ووجوده لا يثير اي قلق بالنسبة للثورة الا ان التمادي في طرح ومعالجة واقع الثورة بهذا الاسلوب غير الواقعي، لم يكن ليعمر طويلا،وهذا لان الواقع يكذبه تكذيب قاطع ، فالثورة اضحت تعيش فعلا حالة الخطر نتيجة التطويق والخنق وخاصة بعد انشاء خط شال،لتعزيز خط موريس حيث وجد المجاهدون انفسهم امام الخطر،وجعل الثورة تصطدم بتحدي حقيقي اخذ في التوسع الامر الذي حرك السيد كريم بلقاسم الى كشف هذه الحقيقة التي لم تغب قط عن الولايات الداخلية حيث ذكر في هذا الصدد : "بان خط موريس يعتبر مانعا خطيرا ووجوده يجعل الثورة تعيش باستمرار حالة الخطر، وذلك بالنظر الى تاثيراته السلبية ومضاعفاته الخطيرة على الثورة ،خاصة في المجال العسكري ، فقد تعرض الكثير

---

[1]– مسعود معداد : حرب الجزائر احداث تاريخية وتعاليق ، تر: حروش موهوب ، موقم للنشر ، الجزائر ، 2013م ، ص، ص 192-195

* من مواليد 14 ديسمبر 1922م قرب ذراع الميزان (تيزي وزو) ،انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 ومنذ 1947 امن بفكرة الثورة ، وعند اندلاعها كان احد مفجيروها واحد قادة جيش التحرير الوطني اصبح قائد للمنطقة الثالثة ،وشارك في مؤتمر الصومام ، صار عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ بعد مؤتمر الصومام ، وبعد تاسيس الحكومة المؤقتة شغل منصب وزير القوات المسلحة في التشكيلة الاولى ،وزير الشؤون الخارجية في الثانية ، وزير الداخلية في الثالثة ، شارك في مفاوضات ايفيان ، اغتيل بعد الاستقلال في اكتوبر 1970بالمانيا (انظر : عاشور شرفي : المرجع نفسه ، ص ،ص 283-284.)

من جنود جيش التحرير * للابادة ، اثناء محاولاتهم العبور سواء على الحدود الشرقية او الغربية ،محملين بالذخيرة والسلاح بسبب انفجار الالغام و القصف المدفعي المكثف والمركز الى جانب الملاحقة والمطاردة من طرف قوات الاستعمار،والتي عادة ما تلعب الطائرات الاستكشافية وكذا العمودية دورا رئيسا في عمليات الملاحقة والابادة ، وفي فيفري 1958م خلال اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ وجهت انتقادات شديدة للسيد كريم بلقاسم عن نقص الفاعلية في العمل من ايجاد حل لتزويد الداخل بالذخيرة والسلاح من اجل مواجهة القوات الاستعمارية .[1]

ومنه فان فرنسا في مقاومتها للثورة الجزائرية واستعملت كل الوسائل التي فاقت حتى امكانياتها المادية والبشرية وهذا هدفه كان واضحا وهو غلق الحدود الشرقية والغربية لمنع دخول السلاح .[2]

ومنه بفضل غلق مناطق الحدود الشرقية والغربية بخط شال والذي يضاف بخط موريس ويمنع اتصال الثوار بالعالم الخارجي .

– فصل الشعب عن جبهة التحرير الوطني وذلك بعزل الشعب في المحتشدات والسجون واقامة ادارة مخلصة لفرنسا .

–/ القضاء على جنود جيش التحرير الجزائري واحتلال المناطق التي يتمركز بها .

–/ القضاء على المقاومة السرية لجبهة وجيش التحرير الوطني في اوساط الشعب.[3]

---

[1] – جمال قندل : مرجع سابق ، ص 94.

* انظر الملحق رقم 05 ص 123

[2] – بوكنة عبد العزيز : الاسلاك الشائكة المكهربة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة وحقول الالغام ، الجزائر ، 2010 م ، ص 89.

[3] – عبد الله مقلاتي : التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954–1962) ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2015م ، ص 373 .

ولان مشروع شال و موريس الذي دام شهورا عديدة هدف به ان يكون كماشة على عنق الثورة ، وتمنع عنها عناصر الامداد بالعتاد والذخيرة للعسكريين ، فلقد قضى هذا الخط على كل عناصر التمويل والتموين ، حيث لم يوفر لجيش التحرير الوطني لا سلاح لا مؤونة ولا ذخيرة ، فكان كل ما يملكونه هؤلاء هو الاصرار على مواجهة العدو ،اما الجماهير التي كانت المصدر الاساسي من الرجال والمؤونة والاصرار على الجهاد فقد قام الاحتلال الفرنسي بمحاصرتهم في مراكز ومحتشدات او تهجيرها خارج الحدود القطرية وقام بخنق الثورة بالاسلاك الشائكة ، حيث لم يترك بشرا واحدا ولم يمشطه بحثا عن المجاهدين والمتعاونين معهم ، مما ادى بالجنرال شال الى تحدي الثورة في ندوة صحفية والحكم عليها بالموت بعد شهرين من احكام خطته ، هذه التي حقق فيها انجازا كبيرا في معارك ضارية لكن غير متكافئة حدثت في الولاية الخامسة ومما قاله شال لمراسل صحيفة "لوموند" يوم 21 افريل 1959م {من الممكن ان يكون حلا عسكريا للقضية الجزائرية في اقرب وقت ممكن واليكم نموذجا في عملية واحدة حسب لها كل الحسابات كان من نتائجها (2462) قتيل واسير في الولاية الخامسة [1]

وقد ذكر السيد عبد المالك واسطي المكلف بنزع الالغام بالحدود الجزائرية المغربية " ان العبور الاخير كلفهم سقوط اربعين جنديا ، كانوا محملين بالذخيرة مما جعل حركتهم ثقيلة ، حيث هلكوا جميعا بين الخطوط الاولى بسبب القصف المدفعي ، وقد حاولوا الذين بقوا احياء اعادة عملية العبور من جديد غير انهم هلكوا جميعا ، ولعل السبب الذي جعل السير باتجاه الحدود سواء الشرقية او الغربية اكثر صعوبة واشد خطورة، هو ان فرق او كتائب جيش التحرير التي تكلف بالسير نحو الحدود ن تنطلق من ولايات الداخل من غير ان يسلح جنودها الا افراد قليلون و باسلحة خفيفة

[1] – لخضر بورقعة : مصدر سابق ، ص ص 16–17 .

حتي يامن لهم الطريق من جهة ويحموا ظهورهم من رصاصات جنود الاستعمار من جهة اخرى ، وللاشارة فان المسافة بين ولايات الداخل بعيدة جدا وخاصة الثالثة والرابعة " ، وان الرائد *بورقعة يقول ان مجاهدي الولاية الرابعة كانوا يقطعون مسافة 2000 كلم ذهابا وايابا الى مناطق الحدود الشرقية وقد كلف هذا الولاية الكثير من جنودها حيث استشهد حوالي 3000 شهيد من الولاية الرابعة ، لقد سقطوا شهداء بين الجبل الابيض وبحيرة العصافير وخنشلة، وامام هذه الخسائر في الارواح البشرية ، اوقفت الولاية ارسال دوريات جيش التحرير الوطني الى الخارج بغرض التزود بالذخيرة والسلاح .[1]

المطلب الثاني : اجتماع عقداء الداخل :

ايمانا من قادة الولايات في الداخل بان الكفاح المسلح عمل مشترك ومتكامل يستلزم التنسيق والتعاون على ارضية ميدان المعركة في الداخل،وهذا التنسيق الذي اوصى به مؤتمر الصومام في اوت 1956م،غير ان النشاط الميداني بدا يحيد عن هذه القرارات سواء في جانبها السياسي او العسكري خاصة بعد ان اشتد الخناق على الثورة في الداخل نتيجة لسياسة ديغول التي انطلقت في صيف 1958م والذي تضمنها المشروع السياسي والعسكري في خنق الثورة بسياسة الاغراء من جهة وقوة العمل العسكري من جهة اخرى.[2]

---

[1] – جمال قندل : مرجع سابق ، ص 96.

* من مواليد 15 مارس 1933م بضواحي قصر البخاري كان عند اندلاع الثورة يؤدي الخدمة العسكرية باوربا، التحق بجيش التحرير الوطني في المنطقة الرابعة في 1956م ،لعب دورا هاما في افشال محاولة عقد سلم منفرد مع ديغول،اندرجت مسؤوليته من عضو في قيادة ناحية الى عضو في مجلس الولاية،(انظر: محمد عباس : ثوار عظماء ، شهادات 17 شخصية وطنية ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص 335.)

[2] – احمد بن جابو : دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954–1962) ، جامعة الجزائر ، 2001م ، ص 66.

الامر الذي اصبح يفرض لقاء قادة الداخل لدراسة الاوضاع المختلفة فانطلق اجتماع قادة الولاية الرابعة والعقيد *سي الحواس عن الولاية السادسة .[1]

الولاية الاولى كانت مسيرة من طرف القائد ** الحاج لخضر مكلف بالنيابة عن العقيد المسؤول الذي كان موجودا بتونس،الولاية الثانية كان يقودها *** علي كافي ولم يحضر اللقاء وحضر ملاحظون بدله،الولاية الثالثة كانت ممثلة بقائدها

العقيد **** عميروش ،الولاية الخامسة لم يحضر قادتها كونهم كانوا في الخارج ،وكان على رأسها العقيد لطفي .[2]

---

* يلقب بسي الحواس من مواليد 1924م بقرية مشونش بالاوراس ولاية باتنة ، التحق بالثورة مع انتلاقتها وتولى مهمة قيادة المنطقة الثالثة من الولاية الاولى ، ثم تولى قيادة الولاية السادسة واستطاع ان يبرهن على كفاءة عالية في القيادة من خلال اعماله ونشاطه حتى تاريخ استشهاده في 29 مارس 1959م بصحبة عميروش (انظر: شوقي عبد الكريم : دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (1954-1960) ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر ، 2002م ، ص111.)

[1] – شوقي عبد الكريم : مرجع نفسه ، ص 149.

** – من مواليد 1916م بقرية اولاد شليح ببلدية عين التوتة ولاية باتنة من عائلة فقيرة، هاجر الى فرنسا عام - 1936 م حيث عمل هناك اربعة سنوات ، ثم عاد الى ارض الوطن حيث بدا نشاطه في الحركة الوطنية حتى قيام الثورة ، وسجن خلال هذه الفترة عدة مرات ، كما نفي الى تونس غير انه عاد الى ارض الوطن وكان من طليعة المنظمين لقيام الثورة التي شارك فيها من البداية حتى النهاية (انظر : شوقي عبد الكريم : مرجع نفسه ، ص111)

*** ولد بالحروش ولاية سكيكدة يوم 7 اكتوبر 1928م درس في الكتاب ، ثم التحق عام 1947م بمعهد الكتابية في قسنطينة ، ثم بجامع الزيتونة 1950م في تونس ، ناضل في جمعية الطلبة التابعة لحزب الشعب الجزائري فابعد من تونس عام 1953م ثم عمل ضمن جبهة التحرير الوطني عام 1954م والتحق بجيش التحرير في مطلع 1955م ، شارك في هجمات 20 اوت 1955م عين في افريل 1957م قائدا للولاية الثانية خلفا للخضر بن طوبال له كتاب بعنوان مذكرات الرئيس علي كافي .(انظر : شوقي عبد الكريم : نفسه ، ص111).

[2] – مليكة عالم : دور الجيلالي بونعامة في الثورة التحريرية (1954م –1961م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2004م ، ص77.

**** ايت حمودة عميروش ولد في 31 اكتوبر 1926 م بجبل جرجرة من اسرة فقيرة ، انتظم في حركة العمل والحريات الديمقراطية بمدينة غليزان بعد الحرب العالمية الثانية اعتقل مرتين سنة 1947م و 1948م وذلك

وكان سبب رفض كل من * العقيد لطفي وكافي لهذا الاجتماع حسب ما اورده رابح لونيسي الى اعتقادهما بانها محاولة من عميروش لجميع قادة ولايات الداخل ودفعهم الى دعم كريم بلقاسم ضد كل من غريميه بوصوف وبن طوبال.[1]

لكن يبدو أن نوايا قادة الداخل كانت نزيهة بعقدهم هذا المؤتمر ،فهذا الاجتماع لم يكن يهدف الى الاحاطة باي عضو في الحكومة المؤقتة ، وانما هذا الاجتماع فرضه واقع المعركة، خاصة بعد مجيء الجنرال شارل ديغول الى الحكم وشروعه في تنفيذ مخططه الجهنمي المتمثل في القضاء على الثورة من خلال مضاعفة عدد قواته بالجزائر ،وكذا اقدامه على منع دخول الاسلحة من الخارج باضافة خط ثان وهو خط شال الذي من اهدافه تفتيت قوى الثورة وعزلها ليسهل الاستفراد بها وتحطيمها.

ومن اهم القرارات التي اتخذت في اجتماع العقداء الاربعة،هي ضرورة حفر ممرات بين الحدود التونسية الجزائرية لتمرير السلاح عبرها الى الداخل مما يتطلب امكانيات تقنية هائلة ، يجب على الحكومة المؤقتة توفيرها باي ثمن .

ارسال وحدات الى الحدود للعمل على اختراق وتخريب خط موريس ،هذا الى جانب قرارات اخرى تصب كلها في اطار خدمة الثورة وتقويتها بالداخل .[2]

بسبب نضاله ، التحق بجبهة التحرير الوطني بعد انطلاق الثورة ، عين سنة 1958م قائد الولاية الثالثة ، استشهد في 19 مارس 1959م (انظر : شبوب محمد : المرجع السابق ، ص 22.

* من مواليد 5 ماي 1934م بتلمسان من عائلة متوسطة الحال درس المستوى الثانوي ، ولم ينخرط في اي حزب سياسي قبل الثورة ، انخرط فيها عام 1955م بناحية تلمسان وتدرج في المسؤوليات حتى تولى قيادة الولاية الخامسة 1958م استشهد في 27 مارس 1959م بجبل بشار (انظر : شوقي عبد الكريم : مرجع سابق ، ص 111.)

[1] – شبوب محمد : مرجع سابق ، ص، ص 23، 24

[2] – علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946م– 1962م)، دار القصبة ، الجزائر ، 1999م ، ص، ص 141, 142 .

كما تم فيه ايضا الوقوف على مسالة انصراف القيادة في الخارج عن توفير احتياجات الثورة في الداخل،خاصة الاسلحة والذخيرة ، ودخولها في صراعات وتنافس اثر سلبيا في تطور النشاط العسكري خاصة في الولايات،مما فتح الباب لعدة اقتراحات من اجل قيام جيش الحدود باقتحام خط موريس،ودخول قادته ووزراء الحكومة المؤقتة الى الداخل لان الثورة في حاجة اليهم،ولقد تمخض هذا الاجتماع عن عدة ردود افعال ايجابية على مسار الثورة خاصة الداخل،حيث اعطاها نفسا جديدا لانه فتح الية للتفاهم والتنسيق بين قادة الداخل،كما اوجد بعض الحلول للمشاكل التي كانت عالقة انذاك .[1]

وقد صادق العقداء على محضر جلسات الاجتماع،ومن ثم قرروا ارسال الرائد عمر اوصديق في مهمة الى الخارج وكلفوه بنقل محضر اجتماعهم ذلك الى اعضاء الحكومة المؤقتة .[2]

وحسب محمد العربي الزبيري فان هذا المحضر قد تضمن نقدا للطريقة التي تم بها تاسيس الحكومة المؤقتة،واشتمل على توبيخ للقيادة على تقاعسها وتهاونها بالنسبة لعملية التسليح خاصة امام عراقيل خطي شال وموريس،وفي 12 مارس 1959م تسلمت الحكومة المؤقتة المحضر المذكور ، واستمعت الى شروح وافية في الموضوع قدمها الوائد عمر اوصديق.[3]

ولكنها وصفت قرارات هذا الاجتماع بالخطيرة ، ورات انها تهدف الى فصل الداخل عن الخارج ، ولكن المتتبع الحقيقي لتلك القرارات يجدها شرعية ، وموضوعية كونها

---

[1] – شوقي عبد الكريم : مرجع سابق ، ص152.

[2] – عمار بحوش : مرجع سابق ، ص487.

[3] – محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر (1942م–1962م)، ج2، دار هومة ، الجزائر ، 2000م ، ص179.

صادرة عن قيادة مقرها موجود في داخل الجزائر ، وبالتالي فهي جاءت طبقا لمعطيات يوفرها واقعها الحربي في مواجهة العدو ، هذا عكس قيادة الخارج التي كانت تخطط على الورق ، وتضبط حساباتها السياسية على ضوء اعتبارات سلطوية من خارج دوائر المعركة. [1]

ومنه نستنتج انه قد نجم عن خطي شال وموريس اثار جد بالغة بقيت مخلفاتها الى ما بعد الاستقلال ، فهو الذي صعب على الثورة نشاطها وجعلها تعود الى مراحلها الاولى من الجهاد .

- حاولت فرنسا القضاء على كل مصادر التمويل والتموين ، وعزل الشعب عن الثورة لكونه الشريان الرئيسي لدعم الثورة .
- كل المخططات الفرنسية المنتهجة لعزل الثورة ، لم تمنع قادة الولايات من عقد اجتماع لدراسة الاوضاع الداخلية فجاءوا بحلول لتجاوز مشكلة الحدود ولكن نتيجة للخلافات الداخلية فشل هذا المؤتمر.

المبحث الثاني : الاثر الاقتصادي والاجتماعي :

مع تطور الاوضاع التي الت اليها حرب الجزائر،قررت السلطات الفرنسية الشروع في تطبيق احدى اشكالها الاستعمارية الجهنمية.المطلب الاول : الاثر الاقتصادي :

[1] – شبوب محمد : مرجع سابق ، ص 25.

المناطق المحرمة : وهي شكل من اشكال السياسة الاستعمارية الفرنسية طبقتها في حربها بالهند الصينية،وكان اول قرار يقضي بوجود منطقة محرمة في الجزائر بتاريخ 12 نوفمبر 1954م .[1]

حيث قامت بتفريغ مناطق بكاملها من سكانها نهائيا ومنعهم من الاقامة فيها او الالقاء بهم في السجون والمحتشدات ومراكز التجميع بعد مصادرة وحرق ممتلكاتهم وتعريض ما بقي منها للقصف المدفعي والجوي كي لا تستخدمه المجاهدون كبنية تحتية تخدم الثورة ماديا ومعنويا ، ولقد تطورت هذه السياسة بشكل عملي وجدي في شهر ماي 1957م ، حيث شملت معظم مناطق الاوراس في الولاية الاولى ، كذلك الشمال القسنطيني ، وجبال الونشريس في الولاية الرابعة اضافة الى المناطق الحدودية الشرقية والغربية ، ومع قدوم قوات الجنرال شال ن تضاعفت المناطق المحرمة واتسعت مساحتها بعشرات المرات عن السنوات السابقة للثورة .

وعن هذه السياسة يوضح الجنرال موريس شال " لقد صدمت خلال زيارتي للنواحي في الجيش بما يسمى المناطق المحرمة ، هي محرمة على من ؟ ليس على جيش التحرير الوطني ، على اي حال لقد استوحيت مخططي ، من هذه المناطق بالذات لانها منطلق الثوار الى السهول ، بهدف نصب كمائنهم ولذا يجب بقاؤنا واستقرارنا فيه ، وهو بقاء يتطلب وجود جيش كبير "[2]

فان الادارة الاستعمارية عند شروعها في انجاز خطي شال وموريس ومن بعده شال الى اجلاء سكان المناطق الحدودية وجعلها مناطق محرمة على كل شخص ولم تكتفي القوات الفرنسية بتجريد المنازل بل وحتى المحاصيل الزراعية ،ايضا شرعت

[1] – عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1991م، ص10.

[2] – الطاهر جبلي : دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954م–1962م)، دار الامة ، الجزائر ، 2014م ، ص ص 184،185.

الالات العسكرية في مسح الارض ، وازالة الاشجار حتى المثمرة منها لكي لا تكون زاد للمجاهدين كما قتلت الحيوانات.[1]

وعمدت كذلك الى الترحيل الاجباري للمدنيين المقيمين على امتداد الشريط الحدودي ،من مرسى بن مهيدي شمالا الى تندوف جنوبا ن على مستوى الحدود الغربية، ومن عنابة والقالة شمالا الى نقرين جنوب بالنسبة للحدود الشرقية،وقد افرز ذلك نتائج سلبية وصعبة للغاية على الثورة والمدنيين على السواء ، ومنه اصبحت هذه المناطق الحدودية منطقة محرمة تمنع بها الحركة على اي كان فان الحيوان ايضا لم ينج على مستوى هذه الجهة من رصاص قوات الاستعمار .

ومن هذا المنطلق ينبغي ان تميز بين مرحلتين اساسيتين بشان الترخيص بالعبور ففي المرحلة الاولى كان السكان الذين يرغبون في الالتحاق باراضيهم لجلب القمح الذي ترك في المطمورات او القيام بعملية الدرس،يتوجهون مباشرة الى السلطة العسكرية التي كانت تطبع بطن يد كل منهم بطابع،على ان يظهره عند نقاط المراقبة ، ويمنع الدخول على كل شخص غير حامل للطابع،وهذا ما دفعهم الى ان يحرصوا على بقاء الختم او الطابع سالما،بحيث يبعدون عنه كل مؤثر خارجي من شانه ان يمحوه ، وفي المرحلة الثانية التي عرفت تغيرات في الاجراءات القمعية للسلطة الاستعمارية بالموازاة مع التطور المشهود الذي عرفته الثورة على اكثر من صعيد،كانت تمنح رخص خاصة بالمرور تسمح للذين يريدون الالتحاق باراضيهم واملاكهم تحت انظار ورشاشات جنود العدو التي ترقب حركتهم عن قرب باستمرار

[1] – يوسف مناصرية : مرجع سابق ، ص 200.

فضلا عن عمليات التحقيق التي تجريها قوات الاستعمار مع كل متاخر عن الدخول في الوقت المحدد بالواحدة زوالا.[1]

المطلب الثاني : الاثر الاجتماعي :

شكلت مسألة اللاجئين طوال فترة الثورة التحريرية احد الفصول الاكثر ماساوية حيث افرزت ظروف الحرب الشرسة في الجزائر،اوضاعا وتقلبات اجتماعية داخلية ،في غاية الخطورة والتعقيد،فمنذ الساعات الاولى من الاندلاع للثورة،وتصاعد وتيرة العمل المسلح،لجات سلطات الادارة الاستعمارية الى تبني سياسة المسؤولية الجماعية ضد الجزائريين،في محاولات لعزل الثورة عن الشعب نومنه لقد برز مجموعة ابتكارات واحدث الطرق والوسائل لاستعادة الامن وانتشار التمرد وحرب العصابات وذلك عبر التراب الوطني [2]

ففي الاربعينيات من القرن الماضي كتب شارل ريتشارد وقدم النصائح الاتية: " اول ما يجب لحرمان المشوشين ،من كل دعم هو تجميع السكان ينبغي ان تكون الدواوير مفصولة عن بعضها بسياج من اشجار العنب البري ، نحن نعتقد اعتقادا جازما ان فكرة اقامة هذه التجمعات تحمل في تنواياها السلام للبلاد ، الاهم هو تجمع هذا الشعب لنجعله رهن اشارتنا عندئذ نستطيع ان نقوم باشياء كثيرة هي الان من المستحيل " .

01/ المحتشدات :

لقد كانت فكرة المحتشدات قديمة من 1846م/ 1847م جرى تجميع السكان في اماكن اين يضطرون الى بناء مساكنهم بانفسهم ، يحيط بكل محتشد اسوار من

[1] – جمال قندل : مرجع سابق ، ص ،ص 106،107.

[2] – الطاهر جبلي : مرجع سابق ، ص 184.

الاسلاك الشائكة والالكترونية تعلوها ابراج المراقبة ، تحيط بها الالغام ، يتم مراقبة المحتشدين وتوزع عليهم الاطعمة حسب الافراد ، ولا يتم التنقل الا عبر رخصة [1]

ولم تنتظر السلطات العسكرية حلول سنة 1956م ،حتى تبدأ في اقامة مراكز التجمع فقد ظهرت بوادرها الاولى سنة 1954م بباتنة عندما استعان الجنرال جيل بقوة معتبرة من الجيش المدعومة بالطيران والمدفعية لتجميع السكان بالقوة ، ثم اخذت في الانتشار بداية من سنة 1956م ، وذلك في عهد حكومة غي مولي الاشتراكية ، وقد سئل مرة عن عدد المحتجزين في هذه المراكز، فاجاب بانه سمع ان هناك عشرات الالاف ، لكنه يؤكد ان عددهم لا يتجاوز 1500، وبداية من سنة 1957م اصبح الاتجاه نحو اقامة المحتشدات ياخذ شكلا رسمي بحيث صدرت بشأنها قرارات حكومية كالقرار الصادر 1957/09/17م القاضي بترحيل سكان المناطق الجبيلة تمهيدا لتجميعهم في المحتشدات وهي نوعان : ارادية شرف عليها مسؤولي القطاع او المصالح الادراية الخاصة وغير ارادية تنشأ بناءا على اوامر قيادة اركان الفرق، النوع الاول : منها تنشا بالقرب من الطرق العمومية والسهول ، وتمثل النموذج الذي يريد الفرنسيون تقديمه للراي العام ووسائل الاعلام لذا يتم الاعتناء بها وعددها قليل بالمقارنة مع المحتشدات النهائية، التي تفتقد ادنى شروط الحياة الانسانية.[2]

وفي سنة 1958م شهدت التنفيذ المكثف للمحتشدات ، ومنه خصصت لها السلطات الفرنسية ميزانية ضخمة لانجازها ،وذكرت المديرية العامة للشؤون السياسية انها بلغت في اكتوبر1958م ، 2904 مليون فرنك ،لكن يبدو ان هذا العدد بعيد عن الواقع ولا يمكن اعطاء ارقام دقيقة عن عدد المحتشدات المقامة ،وهذا راجع لان

[1] – ابراهيم طاس :السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة ،(1956–1958)، دار هدى ،الجزائر ، 2013م ،ص 120 .

[2] – ازغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956م–1962م) ، دار هومة ، الجزائر ، 2009م ،ص 181.

الكثير منها لا يتم رسمها على المخطط الاداري، الا اذا كان ضابط الفرق الادارية الخاصة في حاجة الى اعانة مالية ، للابقاء عليها وبمدينة الاصنام (الشلف حاليا) فتحت ورشات لبناء محتشدات دون التصريح بذلك اما عن عدد المحتشدين فان عددهم يتزايد من سنة لاخرى ،وبلغ الذروة سنة 1958م التي شهدت عددهم الاجمالي ن ولقد قدر عدد مراكز التجمع بالجزائر العاصمة فقط 66 مركز يضم قرابة 40 الف شخص.[1]

ولقد ببلغ المعدل العام لعدد الاشخاص في كل مركز ب1000 شخص ولاشك ان السكان الذين حشروا في هذه المراكز عددهم ضخم ن حيث قدر في الفترة الممتدة (1954م/1962م) ب2 مليون شخص اغلبهم من النساء والاطفال .[2]

كما انهم يخضعون لمختلف انواع الابتزاز والضغط النفسي والتعذيب الجسدي والهدف من اقامة هذه المراكز حرمان الثورة من المدد الذي كان ياتيها من الشعب ، وكانت مصادره موزعة كالاتي :

1-الاشتراكات وحدها الادنى 200 فرنك قديم ، على كل جزائري .

2-ضريبة تبرعات تفرض على الاغنياء .

3-غرامات للمخالفين للتعليمات .

4-التبرعات بالمواد البسة ، غذاء ، ادوية ، وفوق كل ذلك عمدت السلطات الاستعمارية الى توزيع المئونة على السكان بوصل لمنع تموين الثورة ، وكل واحد ياخذ ما يقتات به واسرته لمدة اسبوع او شهر ويكون المقدار حسب عدد افراد الاسرة واية زيادة يتم مصادرتها, فكان هدف السلطات الاستعمارية :

---

[1] – يحي بوعزيز : مرجع سابق ، ص224.

[2] – Mohamed Harbi :La guerre d'algerie(1954-1962).Chihaab Edition, Alger, 2005, P245.

1-عزل جيش التحرير الوطني ، ومحاصرته للثورة وذلك عن طريق عزل الصلة بينها والريف الذي يعد الممول الرئيسي لها بالرجال.

2-احالة تاثير الجزائريين بالعمل الدعائي والوعي الوطني والسياسي الذي تقوم به اجهزة وجيش التحرير الوطني .

3-امكانية اصطناع الانصار عن طريق الاختراق الاستراتيجي من الجزائريين المحشورين في المحتشدات واستخدامهم عند الحاجة.

4-توفير اليد العاملة الرخيصة عن طريق توظيف الفلاحين المجمعين في المحتشدين لانجاز المشاريع الاقتصادية والعسكرية كما حدث عند بناء خطي شال وموريس .

5-اخضاع السكان للحرب النفسية وذلك عن طريق التركيز شل ارادة الانسان الجزائري وقتل روح المقاومة لديهم

6-تحطيم الاسرة الجزائرية بالزج بافرادها في المحتشدات،بحيث يحشر 12 شخص في مساحة لاتتجاوز 10م .

7-استخدام السكان كدرع بشري ،وذلك عن طريق تعمد السلطات العسكرية اقامة المحتشدات بالقرب من الثكنات ،والوحدات العسكرية، للاحتماء بها من جيش التحرير الوطني.[1]

الا ان ورغم تلك المخططات التي مارستها السلطات الاستعمارية،على الشعب الجزائري، باءت بالفشل،فهذه المحتشدات التي تضم شرائح المجتمع مكنت الجزائررين من الاحتكاك ببعضهم البعض وخلقت بينهم جو من التازر والتعاون مكنهم من التكيف مع الظروف الاستثنائية التي جمعتهم ن كما ان الثوار استطاعوا الدخول الى هذه المراكز فقاموا بتاطير الشعب وتوعيته،ولعب المحافظون السياسيون

[1] - ابراهيم طاس :مرجع سابق ،ص ،ص 122-124.

دورا فعالا في هذا المجال حيث اسست مجالس شعبية سرية،تواصلت معها جمع التبرعات والاشتراكات، فبدل ان تحاصر هذه المحتشدات الثورة اصبحت تحاصر الجيش الفرنسي الذي سد على نفسه باب الحصول على الاخبار وفي المقابل اصبحت تحركاته امام سمع وبصر السكان فكانوا ينقلون اخبارها الى جيش التحرير الوطني، كذلك اساليب الاضطهاد والاهانة والتعذيب الذي كان يمارس على الشعب في المحتشدات دفعت الكثير منهم الى الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.[1]

فكانت هذه المحتشدات نتائج عكسية حيث ساهمت في نقل الثورة من الجبال والارياف الى المدن والقرى وتقريب المدنيين من الثوار ، الذين عملوا على نشر الوعي الوطني والسياسي، وفي تلك الفترة سعت فرنسا الى عزل الشعب عن الثورة باستعمال كل وسائل الرغيب والترهيب، فكانت جبهة التحرير الوطني تعمل على توثيق صلاتها بكل شرائح المجتمع وفئاته في المدن كما في الارياف.[2]

من اهم القرارات التي انبثقت عن مؤتمر الصومام والتي كان لها الدور الكبير في تحقيق تلاحم الشعب مع الثورة، قرار انشاء المجالس الشعبية البلدية وقد اسست بعد هجومات 20 اوت شرعت الجبهة في تنصيبها في نوفمبر 1955م ، كما عملت الثورة على استقطاب مختلف فئات المجتمع من طلبة وعمال وتجار واستطاعت ان تترجم هذا التأطير الجماهيري من خلال الدعوة الى الاضراب ، هذا الاسلوب الذي كان له صدى على المستوى الوطني والدولي، كاضراب الطلبة يوم 05/19/

[1] - محمد تقية : الثورة الجزائرية ، المصدر الرمز والمال ، تر: احميدة عباسي ، منشورات القصبة ، الجزائر ، 2013م ،ص 299.

[2] - ابراهيم طاس : مرجع سابق ، ص 125.

1956م ، واضراب الثمانية ايام من 1957/01/28م الى 4 فيفري من نفس السنة، ومن هذه التنظيمات تجذرت الثورة في اوساط الشعب واصبحت جزءا منه. [1]

ولكن فرنسا بهذا الاسلوب عملت فرنسا الاستعمارية،على ايجاد تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري بالموت البطيء وذلك بجعله في محتشدات يعيش اقصى الحياة، ولقد عانى ابناء الريف الجزائري ،الام الجوع والمرض ، وتعذيب المستمر فقد جاء في تقرير لموظفين فرنسيين في افريل 1959م قوله : " في احدى المراكز التي زرناها وجدنا ان توزيع المواد الغذائية ... قد انقطع منذ شهر ونصف كما ان بقية اشكال الاعاشة من ملابس وخدمات اجتماعية تتعرض هي ايضا للتوقف والانقطاع بلا سبب وبدون سابق انذار ".

وفي وسط طبيعة الريف القاسية البرودة بثلوجها،عانى الاطفال في المحتشدات مختلف الامراض الخطيرة ، ومنه حكمت عليهم بالموت البطيء،وذلك عن طريق جعله في محتشد يعيش اقسى انواع الحياة بؤسا ، وكان هدف المحتشد هو فصل الشعب عن الثورة بالقوة ،الا ان الثورة استطاعت ان تتسرب الى داخل المحتشدات ،وذلك بفضل المرأة الجزائرية، مارست دورا كبيرا في تأسيس الخلايا السياسية داخل تلك المراكز،وكذلك استطاعت ان تربط الاتصال بجيش التحرير وتهرب المؤونة والذخيرة باستمرار،اضافة الى تدبير هروب الشباب وانضمامهم لجيش التحرير وبفضل نضال المرأة الجزائرية،استطاعت جبهة التحرير الوطني ان تتحدى كل اساليب المستعمر وتدخل الى المحتشدات وتنظم الشعب هناك رغم ان المستعمر كان وقتها يطارد كل الجبهويين المدنيين في المدن والارياف وجنود جيش التحرير

[1] - محمد حربي : الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، تر، نجيب عياد ، صالح المثلوني ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1994م ، ص167.

في الجبال مستعملا احدث الاجهزة الحربية ومدعما من طرف الحلف الاطلسي بكل ما تحتاجه حرب حديثة لابادة الشعوب.[1]

02/ التعذيب :

ان معركة الجزائر هي التي كشفت للرأي ، العام الفرنسي والدولي طرق التعذيب التي كان يستعملها الجيش الفرنسي بالجزائر،كالتعذيب بالاسلاك الكهربائية، والحوض المائي واشكال اخرى من التعذيب والتصفية الجسدية، واختفاء المتهمين او المشتبه فيهم، وهذه العمليات لم تقتصر على القرويين فقط،بل شملت ايضا المثقفين من الجزائر (علي بومنجل – موريس اودان – هنري علاق)

حيث كانت العمليات التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني داخل المدن من نهاية 1956م الى بداية 1957م ، ادت بغي مولي ، وروبير لاكوست الوزير المقيم بالجزائر الى تفويض مهام الشرطة العامة للمدينة الى الجنرال ماسو قائد الفرقة العاشرة للمظليين حيث امروه باستعمال كل امكانياته، حيث قاموا باعداد مراكز للاستنطاق داخل كثير من الفيلات كان التعذيب بها مستمرا ليلا ونهارا وظلت عمليات التعذيب متواصلة داخل مخابر حقيقية لهذا الغرض وسط المفرزات العسكرية المتخصصة التي تعرف باسم (دوب)،وحتى وصول الجنرال ديغول الى الحكم 1958م لم يقض على هذه التجاوزات حيث بقي مئات الالاف من الجزائريين محتجزين داخل هذه المعسكرات التي كانت تنعدم فيها تمام شروط العيش البسيطة،والمعاملة السيئة لهؤلاء المحتجزين.[2]

---

[1] – ازغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ، ص ص 202-204.

[2] – باتريك ايفنو، جون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات ، تر، بن داوود سلامنية ، ج1، دار الوعي ، الجزائر ، 2013م ، ص ، ص 244-248 .

ايضا الحاق الضرر والالم بجسم المعتقل وذلك باستعمال طرق واساليب وحشية مثل التيار الكهربائي في اماكن حساسة من الجسم ، تشويه الاجسام بواسطة السكاكين ،قطع الاعضاء، كذلك تكليف المعتقلين بالاعمال الشاقة مثل حفر التراب وقد تنوعت اساليب التعذيب التي مارستها السلطات الاستعمارية، منها التعذيب النفسي، التعذيب الجسدي، التعذيب بالكهرباء ، التعذيب بالماء كذلك الموت البطيء.[1]

[1] – القيزي رقية : اشكال القمع الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية (1954م–1962م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2012م ، ص42.

استنتاج جزئي

ان خط شال وموريس قد عمقا القناعة في نفوس الادارة الاستعمارية وذلك عن طريق امكانية القضاء على الثورة ، وهذا ما جعلها تجهزه بمختلف الوسائل (المراقبة ، الاجهزة الالكترونية ....) لقطع امال الثوار في العبور.

وقد انعكس هذا سلبا على مسار الثورة الجزائرية خاصة في المجال العسكري، وقد ادى بغلق الحدود الى العزل الاقليمي للثورة.

- التاثير الخطير الذي خلفه الخطين في الاوساط السلطات الفرنسية ضد الشعب من اجل عزله عن دعم الثورة من محتشدات وتعذيب ومناطق محرمة.

الا انه لم يقف حائلا امامهم لمساندة ثورتهم والحفاظ على استمراريتها وبقائها.

الفصل الثالث : إستراتيجية الثورة في مواجهة الخطين (1959م-1962م)

المبحث الاول :الوسائل الابتكارية لجيش التحرير الوطني في مواجهة الخطين على الصعيد العسكري والسياسي

المطلب الاول : على الصعيد العسكري

المطلب الثاني : على الصعيد السياسي والإعلامي

المبحث الثاني : رد فعل الاستعمار الفرنسي

المطلب الاول : على المستوى الداخلي

المطلب الثاني : على المستوى الخارجي

الفصل الثالث : إستراتيجية الثورة في مواجهة الخطين (1959م-1962م)

رغم انتشار خطوط الموت على طوال الشريط الساحلي ،الا ان ذلك لم يوقف زحف الثورة ،بل كان دافعا قويا لاشتداد قوتها بشكل مرعب فاستعملت العمليات العسكرية والوسائل الابتكارية ، للبحث عن الحلول اللازمة لدعم حركة التمويل التى اصبحت جد صعبة بعد اقامة خطي شال و موريس.

المبحث الاول : الوسائل الابتكارية لجيش التحرير الوطني في مواجهة الخطين على الصعيد العسكري والسياسي :

اعتمد خطي شال وموريس هذا المخطط العسكري على إحكام غلق الحدود وذلك بهدف منع الاتصال بالخارج ودخول الأسلحة والرجال ، والقضاء على الثوار في الداخل ، كما اعتمد المخططين على فصل الشعب عن الثورة في محتشدات اقيمت خصيصا لاعتقال الشعب والتضييق عليه وكذلك تضاعفت اعمال التعذيب والقتل ، وواصلت مكاتب لاصاص (sas) حربها النفسية ، وقد بالغت في فنون التعذيب واضطهاد الجزائريين [1]

المطلب الاول : على الصعيد العسكري :

1/ طرق العبور ووسائله :

لمجابهة خطر إغلاق الحدود اجتهدت قيادة الثورة في البحث عن سبل ومسالك جديدة للاتصال بالداخل تدابير لاعداد وتخطيط عمليات عبور الحدود وخاصة على الجانب العسكري فإن الولايات اصبحت تشتكي من نقص الذخيرة والسلاح ، ومنه

[1] – احمد مريوش : الاسلاك الشائكة في الجزائر هل هي استراتيجية جديدة لخنق الثورة ام هي اعتراف رسمي بنجاحها،مجلة الدراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة والالغام ، الملركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 1998م ، ص 150

فقد اعتمدت الثورة مجموعة من الاستراتيجيات لمواجهة خطي شال وموريس تمثلت في ما يلي :

ارتكزت إستراتيجيتها أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة ودقيقة وتحديد مواطن ودرجة الخطر عبر مختلف شبكاته ومحاولة البحث عن إحداث الثغرات وسط الخط المكهرب والتي تستطيع التقليل من حجم الخسائر البشرية، واستمرار تغيير وتطوير الوسائل بالموازاة والتعزيزات التي يعرفها الخط المكهرب باستمرار وذلك بغرض تمكين المجاهدين من العبور وإدخال الذخيرة والسلاح .[1] فان البداية الاولى لتعامل المجاهدين مع خط موريس وشال اتسمت بانعدام معرفة طبيعة الخط والاخطار الناجمة عنه ، ومنه نجد هؤلاء المجاهدين يعمدون الى اجتناب الاسلاك الشائكة ، خاصة بعد ان لغمت الارض وكهربت الخطوط .[2]

ومنه بحثت الثورة عن سبل ومسالك جديدة للاتصال بالداخل خاصة منطقة الحدود الصحراوية الجنوبية ، حيث تم فتح الجبهتين الليبية والمالية عام (1960م) واعتماد خطط محكمة لادخال السلاح على ارض الوطن ، وتمكنت قيادة الثورة في الداخل من اختراق اسوار السجون والمحتشدات بفضل ايجاد موالين لها داخل هده المحتشدات وارسائها لنظام دقيق وذلك من اجل تواصل التفاعل وجبين جبهة وجيش التحرير الوطني.[3]

الا ان العبور بهذه الجهة كان صعب جدا وهذا راجع الى انعدام الغطاء النباتي ، قوافل السلاح والذخيرة تضم البغال والجمال.[4]

---

[1] – عبد الله مقلاتي : المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830م–1962م)، منشورات سيدي نايل ، 2013م، ص 446.

[2] – جمال قندل : مرجع سابق ،ص 113.

3– عبد الله مقلاتي : المشروع ، مرجع سابق ، ص 448

[4]– pierre Miquel ,La guerre D'Algerie , Basamet Edition,Alger ,2013,p301

واعتمدت قيادة الثورة لمجابهة الخطة الفرنسية متفجرات * البنغالور محاولة لتفجير الخط وايجاد فجوات ، وان كان ذلك ممكنا خلال النصف الاول من عام 1958م فانه صعب بعد ذلك العمل الثوري بفعل تدعيم خط موريس بخط شال المحكم ، ومنه اصبح النفاذ شبه مستحيل .[1]

ومنه عدلت الثورة هذا الاسلوب نظرا للاخطار التي تعترض لها من مطاردة وملاحقة التي تستخدم على مستوى هذه الجهة الطائرات الاستكشافية ، فلجا المجاهدين الى طريقة ثانية : تجسدت في الحفر تحت الاسلاك الشائكة ورفعها عن الارض بواسطة الاخشاب وهذه العملية كذلك جد صعبة لانها تستغرق وقتا للحفر ويكون ذلك صعبا في المناطق الصخرية والصلبة فان هذا التطبيق لا نجده الا عندما تكون الارض سهلة فان هذه العملية نعيق المجاهدين لانهم يضطرون الى نزع الحقيبة الظهرية وايضا الاسلحة والذخيرة المحمولة يتعذر المرور بها تحت الاسلاك ونتيجة للخسائر البشرية والمادية فان هذا الاسلوب لم يعمم على كافة مراحل الثورة.[2]

الطريقة الثالثة : وفيها تم استخدام الوسائل الناجحة في عمليات العبور والتي تستطيع احداث فجوات كبيرة في الخط المكهرب ، ومنه تم استخدام المقص لقطع الاسلاك الكهربائية وهو مزود بنوع من المطاط الخشن حتى يمنع من الكهرباء فهو مقوص معمول لقص التيار الكهربائي الرفيع بحيث يكون معزولا ومغلفا بغلاف خاص ، وقد تم استعمال هذه الطريقة بصفة مكثفة وواسعة في جميع عمليات العبور او التخريب الجزئي وهذا راجع لنجاحه وسهولته الكبيرة بالنسبة للمجاهدين سواء في

---

[1] – عبد الله مقلاتي : المشروع ، مرجع سابق ، ص449.

* هي عبارة عن قنابل تصنع في تونس ففي نهاية 1957م وبداية 1958 م ،طلب اوعمران كميات كبيرة من المتفجرات والفتائل ومفجر الالمنيوم وذلك لاستعمالها في صناعة عبوات البنغالور المعول عليه في تحطيم السد ولكن النتيجة كانت ضئيلة , (انظر :عبد الله مقلاتي ، اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954م – 1962م)، ابتكار للنشر والتوزيع ، 2013م ،ص178.)

[2] – جمال قندل : مرجع سابق ، 114.

حمل المقص او استعماله ، وايضا سرعة احداث الفجوات على مستوى الاسلاك الشائكة .[1]

الطريقة الرابعة : المتفجرات العسكرية تسمى * البنغالور وهي عبارة عن انابيب محشوة بمادة متفجرة توضع داخل الاسلاك فتفجرها لفتح الطريق ، فعندما تقرر القيادة بان تعبر فرقة محملة بالسلاح الى الداخل تقوم بعمليات على طول الحدود يعني فتح عدة اماكن وتقوم قوات الحدود بضرب عدة مراكز ومعسكرات حتى تشغل هذه المراكز عن الحراسة وتوهمها بان تكون كل مركز من هذه المراكز مفتوح ويمر منه المجاهدين حاملين السلاح وتعد كمن اهم العمليات التي كانت تقوم بها قوات جيش التحرير لعبور الاسلحة.[2]

وكذلك شهدت هذه المرحلة استخدام المحول الكهربائي والذي يعكس قدرة الثورة على استخدام التقنيات الجديدة في الكهرباء رغبة منها في مواجهة خطي موريس وشال مواجهة كفيلة بتحقيق نوع من الانفراج للولايات الداخلية فلقد استخدم هذا الاسلوب على نحو واسع وحقق نتائج ايجابية حيث تعذر على قوات الاستعمار ضبط وتحديد مكان القطع.[3]

الطريقة الخامسة : تتعلق بالعمليات الفردية وهي عمليات بسيطة بالنسبة للدوريات وتتم عن طريق المقص وهي طريقة سهلة ولا تاخذ وقتا طويلا ، فانه كما هو معلوم كانت المناطق الشرقية او الغربية من البلاد مقسمة الى مناطق شمالية وجنوبية فكل منطقة يوجد فيها عدد من الوحدات المرابطة بالحدود داخل التراب الجزائري قريبا من

---

[1] – ايفه بريستير : في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من اجل التحرير ، تر : عبد الله فكحيل ، دار نورشاد ، الجزائر ، 2013م ،ص 426.

* انظر الملحق رقم 06 ص 124.

[2] – اجنيدي خليفة واخرون : مرجع سابق ، ص 260.

[3] – جمال قندل : مرجع سابق ، ص 114.

الاسلاك الشائكة او السدود المكهربة هذه الوحدات مجهزة ومنظمة ومدربة تدريبا كاملا [1]

تحمي كل قوافل السلاح ومنه فان الثورة الجزائرية اعتمدت جملة الاساليب العسكرية الكفيلة لمواجهة خطة شال في الداخل وتمكنت من اختراق خطي شال وموريس ونقلت الحرب الى فرنسا ونفذت عدة عمليات عسكرية كان لها الاثر في تحسيس الراي العام الفرنسي بمخاطر المشكلة الجزائرية .[2]

2/ المراكز و الهجومات والتخريب :

انكب كل من المسؤولين السياسي والعسكري على وضع خطتهما وضبط استراتيجيتهما دون الاخذ بعين الاعتبار ردود الفعل الممكنة من طرف قيادة جيش التحرير الوطني ، التي بادرت منذ بداية تنفيذ خطة شال وموريس بضبط مجموعة من التدابير والتعليمات التي ينبغي على (ALN) التقيد بها حرفيا من اجل التصدي للخطة الاستعمارية دون بلوغ اهدافها ، ولقد اختصر الرائد * سي محمد لخضر من الولاية الرابعة تلك التدابير والتعليمات في شكل دليل عملي للفدائيين وقد ذكر هذا الاخير في الفصل 19 من الدليل العملي المذكور ما يلي : " تفكيك وتوزيع الوحدات القتالية الى مجموعات صغيرة العدد : أ/ ثلاث فرضيات اساسية ، ب/ توزيع وحداتنا حسب مقتضيات الاحوال للاحتفاظ بمبادرة الهجوم ، ج/ الحالات التي تقتضي تشتيت القوات .[3]

---

[1]–Fateh Adli , Le courroux Des Coloues, Mèmoria , N° 61,jan, Fer, 2018 ,p 12

[2] – عبد الله مقلاتي : المشروع ، مرجع سابق ، ص 454

[3] – عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور ، الانبعاث احكي لي عن 1 نوفمبر 1954م ، تر :مسعود حاج مسعود ، ج3، دار هومة ، الجزائر ، 2013م ،ص، ص 357– 358.

*– ولد يوم 6 نوفمبر 1934م بقرية قرقور – سور الغزلان من عائلة بسيطة درس مرحلته الابتدائية بمسقط راسه ، ثم التحق بمركز التكوين المهني ، برز من خلال انضمامه الى حركة الانتصار الرحيات الديمقراطية ، التحق مبكرا بصفوف الثورة وتولى عدة مسؤوليات حيث عين مسؤولا سياسيا وعسكريا على منطقة الاخضرية

فمنه ادركت الثورة ان الطلب على الذخيرة والسلاح اضحى مهما جدا ، حيث اصبحت عملية التموين صعبة وخطيرة جدا فهذا الوضع شكل دافعا مهما للثورة لتبحث عن الحلول الناجحة لرفع التطويق والوسائل التي تساعد على التقليل من الخسائر البشرية زمنه صرفت الجهود الى التدريب العسكري بالمراكز التي اقامتها الثورة بتونس في كل من قابس ، قصرين ، الكاف ، غار الدماء ، سوق الاربعاء ، قفصة ، ساقية ، تاجروين ، رديف ، تالة ، عين دراهم ، وايضا في المغرب توزعت مراكز التدريب العسكري على زغنغن ، كبداني ، بركات ، اولوت ، دار سيدي يحي ، ملوية ، الخميسات ، العرايش ، ومركز العربي بن مهيدي.[1]

اما في الداخل فتتم عملية التدريب في الولاية الاولى بالمناطق ذات التضاريس الصعبة خاصة بغرب الولاية وجنوبها كالجبل الابيض وام الكماكم وغيفوف وارقو وفي الولاية الخامسة الغرب الجزائري بجبال الونشريس والاطلس البليدي وفي الشمال القسنطيني كان يتكفل بعملية التدريب اطارات من اجل التحرير ينتقلون من معسكر الى اخر من اجل تدريب المجندين الجدد.[2]

وان مدة التدريب تدوم اربعة اشهر بالنسبة للحدود وخمسة واربعين يوما بالنسبة للقدامى، ويشمل التدريب مختلف الاساليب والفنون القتالية للتحكم في بعض المعدات والاسلحة الحربية ، وكذلك اعتمدت الثورة اسلوب البعثات للدراسة والتدريب واخذت

والتي عمل بها من قبل مشرفا على تنظيم الخلايا الفدائية ، ونظرا لخبرته وشجاعته رقي في اكتوبر 1956م ليصبح قائد المنطقة الاولى ، ثم رقي الى رتبة رائد عام 1958م وعين عضوا في قيادة الولاية الرابعة ذاع صيت سي لخضر عبر ارجاء الولاية الرابعة ببطولاته وضرباته الموجعة للجيش الفرنسي وصفه رفيقة الرائد عز الدين بانه عبقري في حرب العصابات ، استشهد يوم 5 مارس 1958م .(انظر : عبد الله مقلاتي : اعلام وابطال الثورة الجزائرية ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص ، ص 358-359.)

[1] – جمال قندل : مرجع سابق ، ص 117.

[2] – بوبكر حفظ الله : نشاة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م-1958م) ، دار العلم والمعرفة ، 2013م ، ص 175.

في العمل فرق متخصصة في زرع نزع الالغام ، وتعد هذه المهمة صعبة جدا وخطيرة وعليهم يتوقف نجاح العبور للخط المكهرب حيث يتقدمون على الفرق والمجموعات العابرة للخط ويهيئون لها السبيل ويمهدون لها الطريق بعد ازالة الالغام ، لكن هم لا يملكون الوسائل الكاشفة او المزيلة للالغام ولكنهم يعتمدون طرق تقليدية في التحسس .[1]

ومنه فان هناك بعدين اساسيين لمواجهة الاسلاك الشائكة وذلك انه يكون الهجوم بغرض التخريب والتهديم ويتم ذلك عادة ليلا وهو الانسب وهذا من اجل ان لا يفسح المجال لقوات الاستعمار بتحديد موقع ومكان المجاهدين وتستعمل في هذه العملية المقصاة المغطاة بالمطاط .[2]

ان جيش التحرير ما انك يصعد من هجوماته ومضايقاته للخط المكهرب على مستوى الحدود الشرقية والغربية ، فقد كشف تقرير عسكري فرنسي انه ابتداءا من اول فيفري 1959م الى الرابع مارس من نفس السنة سجلت خمسة عشلر عملية بين الهجوم ومضايقة للمراكز العسكرية والدوريات بالهاون والاسلحة الاوتوماتيكية بكل من ساقية مراو شرق بكارية والكويف وخلال الفترة الممتدة من 25جويلية 1960م الى 31 اوت 1960م سجلت خمس مضايقات بالونزة باسلحة اوتوماتيكية واثنين واربعين مضايقة بالكويف واستعمل فيها الهاون ومضايقة واحدة بالماء الابيض واستعمل فيها سلاح L,R,A,C اما التخريبات فقد سجلت تسع وعشرونعملية بالونزة والكويف حيث تمثلت في تخريب مائة وسبعة امتار من شبكة الاسلاك الشائكة واقتلاع اثني عشر عمودا كهربائيا.[3]

---

[1]–Boudjemàa haichour ,La plume et le fusil Au Maquis, Mèmoria, N° 63, 2018, p 50

[2]– بلقاسم متيجي : حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد (1957م –1962م)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ،الجزائر ، 2010م ، ص106–107.

[3] – جمال قندل : مرجع سابق ، ص ، ص 118، 120.

وخلال الفترة الممتدة من 1 الى 30 سبتمبر 1960م سجلت مضايقات كثيرة ، سبعة بالبازوكا ، ثمانية بالاسلحة الاوتوماتية وثلاثة بالهاون ضد قوات الاستعمار القائمة بالمراقبة المتنقلة وسجلت كذلك مضايقة بالاسلحة الاوتوماتيكية واخرى بالهاون ضد ابراج المراقبة وايضا سجلت عمليات تخريبية كثيرة ، خمسة منها مست الخط المكهرب شمال الخانق حيث تم اقتلاع خمسة اعمدة وثمانية عشر لغما بالماء الابيض وانفجرت ثمانية الغام ضد معدات عسكرية ، وفي الفترة الممتدة من 1 الى 31 اكتوبر 1960م سجلت ثماني مضايقات بالكويف ، وقد كانت المناطق الاكثر تضررا من هذه العمليات الكويف بثلاثة مضايقة ، الماء الابيض بستة ، الونزة باربعة [1]

فان استعمال البنغالور في عمليات التخريب الواسعة النطاق كان له نتائج ايجابية فان هو ما احدث ثغرات كبيرة في نقاط عديدة من الخط المكهرب على مستوى الحدود الشرقية والغربية. [2]

فلقد قام جيش التحرير الوطني بشن هجوم شامل على المراكز العسكرية الفرنسية

1/- عمليات على الحدود الشرقية : على الحدود الجزائرية التونسية وذلك في 28 نوفمبر 1960 م وتميز هذا الهجوم بالعنف واستطاع جيش التحرير تدمير عدد كبير من المراكز العسكرية بل انهم احتلوا بعضها و سيطروا عليها سيطرة كاملة ، وقد حاولت القيادة الفرنسية الانتقاص من اهمية هذا الهجوم والتقليل من خطورته فلقد استطاعت قوات جيش التحرير ان تدمر عددا من المراكز العسكرية الفرنسية وان تحتل بعضها وكان من بينها المركزان الموجودان في (برج امراو) ومراكز قوادر

[1] – محمد العربي براهمي : جيش التحري ومعارك عبور خطي شال و موريس الملتهبة ، الملتقى الاول دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية ،انتاج جمعية الجبل الابيض لتخليد وحماية ماثر الثورة ، تبسة ، 2013م ، ص 85-86.

[2] – الجنيدي خليفة : مرجع سابق ، ص 472.

وعين الزرقاء وكان هجوم 28 نوفمبر نصرا كبيرا اثبت به (ALN) انه قادر على احتلال المراكز الفرنسية والحاق افدح الخسائر المادية والبشرية بقوات العدو وحصل جيش التحرير نتيجة هذا الهجوم على غنائم هامة من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة .[1]

اما في ما يخص عمليات التخريب تم تخريب املاك ووسائل المحتل الفرنسي مكملة لعمليات الهجمات والكمائن والمعارك وكان يشترك مجاهدو جيش التحرير الوطني والمسبلون والفدائيون في عمليات التخريب وكانت تتم في كامل التراب الجزائري وكان يتم ذلك بمناشير معدة خصيصا فيقوم كل شخص بتخريب الاعمدة والطرق والجسور ، اتلاف الاشجار والمحاصيل الزراعية وتحطيم الكروم المملوكة للمعمرين كذلك تم التخريب في الاسلاك الشائكة المكهربة السد الذي بناه الجيش الفرنسي .[2]

2/ هيئة الاركان العامة :

بالاضافة الى ان صمود جيش التحرير الوطني في وجه مخطط شال وموريس يعتبر نجاحا باهرا زادا في سمعته وفاعليته ومنذ سنة 1960 م ازدادت قدراته بفضل سياسة التجنيد والتكوين وايضا التنظيم العسكري المحكم الذي ارسي في الولايات برز جيش قوي بمناطق الحدود تحت قيادة * هيئة الاركان العامة بقيادة ** الهوراي بومدين وانعكس هذا التطور على تحقيق ALN لانتصارات عسكرية باهرة اقلقت

---

[1] – بسام العسلي : الثورة الجزائرية ، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر ، 2013 م ، ص ، ص 662.

* انشأت عقب اجتماع المجلس الوطني للثورة بداية عام 1960م بقيادة هواري بومدين .(انظر : عبد الله مقلاتي : المشروع ، مرجع سابق ، ص 469.)

[2] – علي زغدود : ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2004م ، ص، ص 153-154.

** هو محمد ابراهيم بوخروبة (23 اوت 1932م – 27 ديسمبر 1978م)الرئيس الثاني للجزائر المستقلة ،

هاجس السلطات الفرنسية وجعلتها تسارع في البحث عن مخرج للمشكلة الجزائرية [1].

فلقد كان لهيئة الاركان العامة دور مهم في تقوية قدرات الجيش وارساء النظام ووضع استراتيجية عسكرية محكمة لمواجهة خطي شال وموريس حيث قطعت اشواطا مهمة في تنظيم جيش الحدود الشرقية والغربية وتحديثه ليصبح جيشا نظاميا واعادت الانظباط في قاعدة المغرب ، كما تم تنظيم جيش الحدود في مناطق عمليات وفيالق وتجهيزه بالاسلحة الحديثة استعدادا لمواجهة الحاسمة وهي تدمير الاسلاك الشائكة .[2]

ومنه اصبح جيش الحدود جيش الحدود يتالف من 23 الف جندي وينشط في كامل جبهات الحدود الجزائرية بما في ذلك الجبهة الليبية والمالية والنيجيرية وتتبعه عدة مصالح (المحافظة السياسية ، الامن العسكري ، الاتصالات ، التموين ، ولم يعد هذا الجيش اداة عسكرية ضاربة فحسب بل امسى يمارس السياسة ويتبنى الاديولوجية ، وينازع الحكومة المؤقتة .[3]

فلقد تدعمت قدرات جيش التحرير الوطني بأنواع مختلفة من الاسلحة الحديثة بما في ذلك الاسلحة الثقيلة والمعدات الحربية ، ورصدت ميزانية ضخمة للسلاح والتموين ، وايضا الاعتماد على التكوين والتدريب والتنظيم من اجل تفعيل قدرات جيش التحرير

اشتغل منصب رئيس هيئة الاركان العامة ، وزير الدفاع (1962م –1978م) . (انظر : عبد الله مقلاتي : قاموس ، مرجع سابق ، ص 525.

[1] – عبد الله مقلاتي : نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الاقصى 1954م –1962م ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013م ، ص ، ص 304، 307.

[2] – الطاهر جبلي : الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م –1962م ، دار الامة ، الجزائر ، 2015م ، ص 303.

[3] – عبد الرزاق بوحارة : منابع التحرير ، تر: صالح عبد النوري ،دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005م ، ص200.

الوطني ، ولقد تمكنت هيئة الاركان العامة من ربط علاقات مع ولايات الداخل في محاولة للاشراف عليها وفتحت جبهتين صحراويتين من اجل الاتصال بالداخل وافشال مخطط فرنسا لغرق الحدود الشرقية والغربية للوطن ، وقد حققت الجبهتين نجاحات باهرة في مد الداخل بالجنود والسلاح وهكذا اصبح جيش التحرير الوطني اداة عسكرية ضاغطة على السياسة الفرنسية لتعترف بحق الجزائريين في الاستقلال والحرية .[1]

3/- المعارك :

أ/ **معركة سوق أهراس** : وقعت هذه المعركة التي استمرت أسبوعا كاملا يوم 26 أفريل 1958م انطلاقا من منطقة ويلان بالقرب من سوق اهراس لتتوسع الى جبال حمام النبائل قالمة ، وقد خلفت هذه المعركة 639 شهيدا وقتل فيها ما يقل عن 300 من جنود الاستعمار وجرح 700 اخر لتبقى بذلك مسجلة بكل افتخار في الذاكرة ، فان المنطقة صعبت عن تنقل جنود الاحتلال الشيء الذي رغم على قيادة الفيلق الرابع الذي كان مقره بعين مازر قرب ساقية سيدي يوسف تونس عبور خط موريس المكهرب بمنطقة الدهوارة قرب قالمة من اجل توصيل الاسلحة والعتاد الى الولاية الثانية ، وقد تم اكتشاف امر هذه القافلة يوم 26 افريل 1958م من طرف قوات الاحتلال مما ادى الى نشوب هذه المعركة التي وقعت وسط سلاسل جبلية كثيفة و اودية صعبة الاجتياز تعد من اكبر المعارك خلال ثورة التحرير ، اذ ان الاسلحة التي استخدمت فيها تعادل معركة من اضخم معارك الحرب العالمية الثانية.[2]

---

[1] – عبد الله مقلاتي : المشروع ، مرجع سابق ، ص 470.

[2] – عبد المجيد بخوش : معارك ثورة التحرير المظفرة ، ج2، مؤسسة رجال نسيم رياض للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص 280.

فبد دراسة الوضع من طرف قائد الفيلق وبناء على المعلومات التي قدمتها الدوريات اثناء تنقلاتها المستمرة لرصد العدو ودراسة نقاط ضعفه شرعت القوات في سيرها نحو المنطقة التي ستكون محل العبور وقامت عناصره بتهيئة ممرات وثغرات بالحفر تحت الاسلاك الشائكة المكهربة بعد التاكد من خلوها من الالغام وقبل طلوع النهار كانت جميع الكتائب قد عبرت ولم يبقى الا كتبة واحدة من * الفيلق الرابع لكن العدو كان قد اكتشف عبورهم غير انه لم يتاكد ولم يتعرف على عددهم .[1]

واصبحت عمليات الاجتياز صعبة اكثر فاكثر فعمدت كتائب جيش التحرير الوطني الى استعمال خطط عملية جديدة مثل الانقسام الى مجموعات صغيرة للافلات من عمليات البحث والرصد والعبور على نطاق واسع وقد اجتاز جنود الفيلق الرابع الخط المكهرب الى الجنوب من سوق اهراس مدعما بثلاث كتائب كانت متجهة نحو الشمال القسنطيني .[2]

ففي ليلة بين 27 و28 افريل نجحت مجموعتان بقيادة سرين لخضر ولطرش يوسف من اجتياز الخط قرب عين ثاميمين وتمكنتا من التقدم نحو الشمال جندت القوات الفرنسية كا امكانياتها المتوفرة بسوق اهراس ، الا ان المجاهدين اجتازوا كل الحواجز دون ان يعطي الانذار بوجودهم لكن كان عليهم الافلات من مراقبة المروحيات ووحدات المضلين المحمولة جوا التي تم حشدها في الميدان. لكن الفرنسيون نجحوا

---

[1] – عبد المجيد بخوش : معارك ثورة التحرير المظفرة ، ج1،مؤسسة رجال نسيم رياض للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص 180.

* تم تكوين الفيلق الرابع بداية من سنة 1958 بالقواعد الخلفية للجبهة وقد تم تجميع عناصره من مختلف كتائب الفيالق الثلاثة الذين تم انشاؤهم في وقت سابق ، وفي شهر فيفري من نفس السنة شرع في تدريب عناصر الفيلق تدريبا جيدا يتناسب مع المهمات التي ستسند له مستقبلا ، وفي هذا الاطار استعد الفيلق لمرافقة قوة من المجاهدين تابعة للولاية الثانية وفرقة للولاية الاولى . (انظر : من معارك المجد في ارض الجزائر (1955م –1961م)، منشورات مجلة اول نوفمبر ، د س ، ص ، ص 279،280.)

[2] – خالد نزار : روايات معارك حرب التحرير الوطنية (1958م–1962م) ، تر : مهني محنوش ، منشورات الشهاب ، 2002م ، ص81.

في نهاية النهار من احكام الطوق على المنطقة التي يحتلها المجاهدون الذين تدعموا بقدوم مجموعة اجتازت الخط المكهرب ليلة 30 افريل الى الفاتح ماي قاوم المجاهدون وخاضوا معارك بالتلاحم بل وصل بهم الامر الى نصب الكمائن [1]

وبعد اسبوع كامل من الاشتباكات تدخل الفيلق الثالث التابع للقاعدة الشرقية من خارج الحصار قصد تضليل العدو ، فسمحت هذه المناورة لعدد من وحدات جيش التحرير بان تخرج من الحصار.[2]

ورغم الفارق العسكري بين وحدات جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي الذي استخدم اسلحة تضاهي ما استخدم في معركة من معارك الحرب العالمية الثانية فان قوات جيش التحرير الوطني وقوات الفيلق الرابع خاصة تمكنت من عبور الخط المكهرب وخوض المعركة ضد الجيش الفرنسي واحراز النصر كما انها لم تحدث في نطاق جغرافي ضيق حتى تحرز نتيجة عسكرية كهذه وواصلت القتال واخترقت الحصار المضروب عليها بقوة الذي نفذه جنرالات فرنسيون متخرجون من كليات عسكرية عليا .[3]

ومعركة سوق اهراس التي تمثل اطول المواجهات في القاعدة الشرقية وفي الجزائر كلها انتهت يوم 4 ماي 1958م مخلفة نتائج وخسائر معتبرة في كلا الجانبين.[4]

ب / معركة عين زانة : من 13 الى 14 جويلية 1959م نفذها فيالق كل من بن سالم وشابو وهوفمان اوقعت خسائر هامة في صفوف الفرنسيين وقد اعترف قائد اركان الجنرال شال بالخسائر التي لحقت بهم عندما قام بسرد الوقائع حيث اعترف

---

[1] – محفوظ قداش : مصدر سابق ، ص 207.

[2] – الطاهر جبلي : دور ، مرجع سابق ، ص 138.

[3] – بولعراس حمانة : معركة سوق اهراس الكبرى من ماثر القاعدة الشرقية ، تر : عوادي بشير ، جمعية الناجين من معركة سوق اهراس الكبرى ، الجزائر ، د س ، ص 80.

[4] – الطاهر جبلي : دور ، مرجع سابق ، ص ص 144، 146.

ان التحضير للعملية كان دقيقا وكذا التنسيق في الحيز والوقت واستعمال وسائل حربية هامة ، فهذه المعركة كلفت جيش التحرير ثمنا غاليا حوالي 4 الاف شهيد و600 اسير وحجز 300 الاف سلاح فردي وفقدان 300 سلاح ثقيل حسب احصائيات الفرنسيين .[1]

وتعتبر مرحلة جديدة في حرب التحرير بالاستعمال الكثيف لمختلف الاسلحة .[2]

وايضا يعد هذا المركز اهم مركز في الجهة الشرقية يمتد من سهول عنابة الى الحدود الجزائرية التونسية يتكون من مباني اساسية كمبنى الكومندوس ومبنى القيادة الفرنسية .اول مركز هوجم من قبل ALN بمدافع الهاون وادى الى مقتل الضباط والجنود الفرنسيين وعلى اثر ذلك انزل المجاهدون العلم الفرنسي ونصبوا مكانه العلم الجزائري .[3]

كما شرعت قيادة جيش التحرير الوطني في تطبيق عملية ديدوش خلال شهري سبتمبر – اكتوبر1959م طبقتها اربع فيالق وكذا عملية عميروش من نوفمبر 1959م الى جانفي 1960م شارك فيها 10 فيالق تمكنت من تخريب السد واقتحامه وعبور الفرق حاملة السلاح .[4]

المطلب الثاني : على الصعيد السياسي والإعلامي :

تجاوبا مع المرحلة الدقيقة من عمر الثورة والتي تهددها السياسة الديغولية رات قيادة الثورة ان تنشأ حكومة مؤقتة تمثل الشعب الجزائري وتقود كفاحه التحرري ، والذي وحسب لجنة التنسيق والتنفيذ انه يمثل سياسيا صفة الشرعية على الثورة في نظر

---

[1] – محفوظ قداش : مصدر سابق ، ص 209.

[2] – سيد احمد مسعود : التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960م – 1961 م ، دار الحكمة، الجزائر، 2010م ، ص 117 .

[3] – محمد الصالح الصديق : الجزائر بلد التحدي ، موفم للنشر ، الجزائر، 2007م ،ص131

[4] – يوسف مناصرية واخرون : مرجع سابق ،ص ، ص 135-136.

المتعاطفين مع القضية الجزائرية ورفع معنويات الشعب وعسكريا فان قرار تاسيس الحكومة المؤقتة دعما لقدرات الشعب النضالية ماديا ومعنويا وبذلك القضاء على امال الحسم العسكري التي تراود الجيش الفرنسي ، وان انشاء الحكومة المؤقتة كان ردا حازما على سياسة ديغول الهادفة للادماج فان ابرز مهمة اضطلعت بها الحكومة المؤقتة هي العمل على تنسيق عمل وجهد الثورة وتنظيمها وتاطيرها بما يخدم الاهداف الاستراتيجية للثورة ، ولقد قامت الحكومة المؤقتة بالاشراف على شؤون الثورة العسكرية والسياسية وواجهت بجدية السياسة الفرنسية ومخططاتها الجهنمية .[1]

فلقد ركزت في الجانب العسكري على اختراق الحواجز والاسلاك الشائكة على الحدود ودخول قادة الثورة وقادة الولايات الى الجزائر وهيكلة الجيش ودعمه ماديا وبشريا وفي الجانب السياسي على تطبيق مبدا تقرير المصير عن طريق الاستفتاء يجرى تحت اشراف الامم المتحدة والتفاوض مع فرنسا وتدويل القضية الجزائرية وتدعيم العلاقات مع الدول المغاربية والعربية والافرواسيوية .[2]

وايضا جمعت الحكومة المؤقتة في استراتيجية بين ثنائية العمل العسكري والسياسي وذلك للرد على سياسة ديغول العسكرية ومجابهة مخططاته المناورة سياسيا ولهذا تم التركيز عسكريا على اولوية تسليح وتنظيم جيش التحرير الوطني وخاصة المرابط على الحدود الشرقية والغربية بهدف تصعيد العمل الثوري بمختلف اشكاله ، ومنه اعطيت اهمية بالغة للاستفادة من سلاح الاشارة والحصول على امدادات كبرى من

---

[1]– AbbasFerhat :Auttopsie D'une guerre, L' aurore gorniers,Freres , paris, 1980,p 415

[2] – الدبلوماسية الجزائرية من 1830 م الى 1962م ، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية ، ط2 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، 2007م ، ص 110.

السلاح وعلى تكوين اطارات كفئة واعادة تنظيم وهيكلة الجيش ووضعت خططا عسكرية لتفعيل النشاط الثوري على جبهات الحدود في الداخل .[1]

فان اغلاق الحدود عام 1958مجراء انشاء خطي شال وموريس جعل السلاح التموين يتركز في الحدود الشرقية والغربية من دون ان يصل الى الداخل ومنه قامت الحكومة المؤقتة تقييم شامل انجازات الثورة وقدمت توصيات هامة لتجاوز مشكلة القصور في التسليح حيث ورد التاكيد في هذا التقرير التقيمي الهام الى ان مشكل تزويد الداخل بالسلاح يظل غير ملبي للاحتياجات المطلوبة مشيرا الى توقف مرور الاسلحة الى الغرب الجزائري يتسبب في توقف العمليات العسكرية ودعا التقرير الى التركيز على تطور الجيش من خلال اعطاء الاولوية لتسريب الاسلحة والذخيرة الى الداخل مقترحا الخيارات الاتية :

بالنسبة للحدود الشرقية :

- فتح ضروري لبعض الثغرات تمكن من ايصال الاسلحة.
- التفكير من الان في امكانيات انزالها بالمظلات .

بالنسبة للحدود الغربية :

- السعي الى ايجاد تواطؤات خاصة من اسبانيا .
- الحصول بكل الوسائل على من مخازن الاسلحة والذخيرة التابعة للفرنسيين والامريكيين المتواجدة على التراب المغربي .

فان هذه المقترحات كانت مفيدة في تفعيل مهمة تمرير السلاح ولكنها كانت تصدم بصعوبات كثيرة لان على الحدود الشرقية لم يكن من اسهل فتح ثغرات على خطي شال وموريس.[2]

---

[1] – عبد الله مقلاتي : التاريخ ، مرجع سابق ، ص ، ص 377-378

[2] – عبد الله مقلاتي : المشروع ، مرجع سابق ، ص 503-504.

وعلى الصعيد الاعلامي : فقد لجأ جيش التحرير الوطني الى تطبيق استراتيجية اعلامية فاعلة واجهوا من خلالها الحملات الاعلامية .[1]

وذلك بانتهاج اسلوب الدعاية المضادة بغية حشد الراي العام الدولي وكذلك توزيع المناشير واذاعة الاخبار في الراديو عبر اذاعة صوت العرب وبعض الجرائد كالمجاهد بالغتين العربية والفرنسية وهذه الحملة المضادة كانت تهدف الى ابطال فكرة استحالة اختراق الخطوط المكهربة والاسلاك الشائكة . [2]

ومنه نستنتج ان استراتيجية الثورة في مواجهة خطي شال وموريس كانت جد فعالة من اجل القضاء على هذه السياسة القمعية التي انتهجتها فرنسا ضد الثورة الجزائرية، بالاضافة الى المضايقات المستمرة للمراكز العسكرية على امتداد خطي شال وموريس فضلا عن العمليات والمعارك المعممة التي شارك فيها عدد كبير من المجاهدين وقد تطور هذا الاسلوب واخذ في التوسع ونظرا للنتائج التي حققها بعد انشاء هيئة الاركان العامة للحرب وقد تعزز ذلك باستعمال السلاح الثقيل على الحدود الجزائرية التونسية وذلك من اجل سير وتنظيم اكثر للعمليات العسكرية على نحو جيد .

المبحث الثاني : رد فعل الاستعمار الفرنسي :

امام الانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية الكبرى في سنواتها الاولى على مختلف الاصعدة العسكرية والدبلوماسية زيادة علة التطور واستمرارية العمل المسلح واشتداد وتيرته حتى بلوغه مرحلة حساسة ، ولما تاكدت الاوساط الاستعمارية الفرنسية ان الثورة اضحت حقيقة شعبية شهدت السنوات الاخيرة عدة خطط وبرامج

[1] – Amor Boudjlled : Les Borroges de la mort (1957-1959) le froutoublié,Edition du c'entre d'etudes et recherche sur le mouvement National et la Revolution d 1 er Novembre 1954,Alger,2010,p 13-14

[2] – بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 179.

واجراءات فرنسية جديدة كان محورها خنق الثورة ومحاصرتها داخليا وخارجيا ، مما استوجب على الثورة ان تواجه خلال هذه المرحلة الصعبة من الحرب عدوا يمتلك من الوسائل و الامكانيات مالا حصر له.[1]

المطلب الاول : على المستوى الداخلي :

انطلقت عبر كامل التراب الوطني سلسلة من* العمليات العسكرية لا مثيل لها اختار لها العدو اسماء براقة ،[2] وشرع الجنرال شال بتنفيذ هذا المخطط في ربيع 1959م بدءا من الولاية الخامسة ،[3] وقد تضمن برنامج شال في مخططه خمس عمليات كبرى واحدة لكل ولاية من الخامسة الى الاولى وقرر ان يكون التنفيذ من الاسهل الى الاصعب في رايه .[4]

عملية التاج : بدأت أولى عملياته يوم 06/ 1959/02 م و في سعيدة بالضبط حيث كانت هذه المنطقة آنذاك تحت قيادة العقيد لطفي، و قد وضع شال قواته 40 ألف جندي، تحت تصرف ثلاثة من ضباطه، الجنرال غامبير الذي تولى قيادة العملية وجنرال الطيران ، ايزانو من قاعدة السانية بوهران والكولونيل بيجار الذي كان انذاك مسؤولا عن قطاع سعيدة . [5]

---

[1] – الجنرال ديغول :مذكرة الامل (1958م– 1962م). تر : سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات ، بيروت، 1971م ، ص 21.

[2] – مصطفى بن عمر : مرجع سابق ، ص237.

* انظر الملحق رقم 07 ص 125.

[3] – محمد عباس : في كواليس التاريخ ديغول .....والجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، (د ،ط)، الجزائر ، 2007م ، ص 231.

[4]– صالح بلحاج : مخطط شال واثاره في تطور حرب التحرير الوطني ، مجلة المصادر ، العدد 12، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2005م ، ص 199.

[5] – محمد ياحي : مرجع سابق ، ص 26.

وقد شاركت فيها قوات المشاة ووحدة المدفعية لقطاع تيارت وبعض العناصر من فرندة بالتعاون مع الطيران حيث وقعت اول معركة بين الطرفين الفرنسي والجزائري كان من نتائجها استشهاد حوالي 123 واسر 22 مجاهد ومن خلالها صرح الجنرال شال انه قضى على حوالي نصف كتائب جيش التحرير وبهذه الجهة وانه استرجع كمية هائلة من الاسلحة والذخيرة تتراوح مابين 40 الى 50% .[1]

و تعتبر هذه العملية الأشد خطرا على جيش التحرير لأنها استفادت من عنصر المفاجأة بصورة كاملة خاصة في الأيام الأولى من انطلاقها، لأنه حتى ذلك الحين الجيش لم يكن من العمليات، حصار مستمر و قوات كالجراد تتقدم في الأرض و تنزل من السماء بين الحين و الأخر و أخرى متمركزة بصورة دائمة في مواقعه الحساسة سابقا .[2]

بعد انتهى الجنرال شال من عمليته الاولى بالولاية الخامسة ، دون ان تعترضه اية مقاومة من طرف جيش التحرير الوطني ، ظن ان عملية قد نجحت و انها تمت تهدئة الولاية الخامسة نهائيا ، وبهذه المناسبة كتب الجنرال ديغول رسالة الى الجنرال شال يهنئه على نجاح عمليته جاء فيها : " ان العمليات العسكرية الاخيرة التي جرت في وهران وتحت اشرافكم قد سارت سيرا حسنا ونفذت تنفيذا رائعا وارجوا ان تبلغوا الجنرال غامبير والى بقية القادة والفرق الموجودة تحت قيادته ابتهاجي بهم ، واني على ثقة كاملة ببرنامجهم الذي سطرتموه "[3]

عملية الحزام : من منتصف افريل الى منتصف جوان 1959م وشملت السفح الغربي لجبال الونشريس والقسم الاعظم من منطقة الجزائر اي الولاية الرابعة التي

---

[1] – بن شرقي حليلي : مرجع سابق ، ص 83.

[2] – صالح بلحاج : مخطط ، مرجع سابق ، ص ص 201، 202.

[3] – ازغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ، ص 198.البويرة .(انظر : بن شرقي حليلي : مرجع سابق ، ص 88.)

كان يقودها * سي صالح (صالح زعموم) حيث كانت تاثيرات هذه العملية الضخمة وعجز الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن تقديم المدد رغم النداءات المتكررة من قيادة الولاية ، وكانت القوات الفرنسية قد نجحت في قتل قائد الولاية الرابعة العقيد ** سي امحمد بوقرة في جنوب المدية يوم 5ماي 1959م .[1]

ومن نتائج عملية الحزام ضد الولاية الرابعة بلوغ عدد الثوار الذين اصبحوا خارج المعركة 3700 منهم ، 1756 قتيل من بينهم 40 قائدا وهو ما يعني تراجع القدرات العسكرية للثوار في هذه المنطقة بنسبة 30%.[2]

عملية الشرارة : في اول جويلية 1959م شنت القوات الفرنسية عمليات عسكرية واسعة على برج بوعريريج ، والمسيلة وبوسعادة وحاصرتها بالطائرات والمصفحات ، وانزلت الجنود الربى وقمم الجبال والوهاد ووضعت مراكز للتفتيش والمراقبة في كل مكان خاصة في الضلعة بين تيكستار وعين تاغروط والحمادية وبئر حمادى واخذت الطائرات المروحية والحوامات من هذه المراكز تنقل الجنود الى الربى وقمم الجبال وتنقل اليهم الاغذية والمؤونة ، وقد شملت عملية الشرارة المنطقة المحصورة ما بين خط السكة الحديدية شمالا وطريق بريكة والمسيلة ، واحكم الحصار على السكان برا

---

[1] – رمضان بورغدة : الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م–1962م ، سنوات الحسم والخلاص ، (د، ط) ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2012م ، ص ، ص 43، 44.

* ولد سي صالح يوم 29 نوفمبر 1928م بعين طاية كان كاتب ببلدية اغيل ايمولا ناضل في صفوف الحركة الوطنية ثم اصبح عضو في المنظمة الخاصة ومسؤولا عن بعض خلايا هابدلس ، شارك في التحضير للثورة في منطقة القبائل مع كريم بلقاسم وحكم عليه باعدام غيابيا ، في سنة 1956م اصبح عضو مجلس قيادة الولاية الرابعة ، اصبح قائدا للولاية الرابعة بعد استشهاد العقيد أمحمد بوقرة ، استشهد يوم 20 جويلية 1961م بناحية

**– هو احمد من مواليد 1930م بخميس مليانة بولاية عين الدفلى ، كان عضو في الكونفيدرالية العامة للعمال CGT كان مسؤولا بالمنظمة الخاصة بناحية الجزائر ، التحق بالثورة واصبح مسؤولا بالاطلس البليدي ، سنة 1955م اصبح المسؤول السياسي للولاية الرابعة 1957م ثم عقيدا للولاية استشهد يوم 5ماي 1959م .(انظر بن شرقي حليلي : مرجع سابق ، ص 87..

[2] – رمضان بورغدة : مرجع سابق ، ص 44.

وجوا ومنعوا الناس من التنقل الا برخص ووضعت مراكز للمراقبة والتفتيش عل كل طرق المنطقة ودامت هذه العملية شهرا كاملا من اول الشهر الى يوم 28 من نفس الشهر وتم خلالها :

القاء القبض على بعض المجاهدين والمسبلين ، وحرق عدد من المراكز والمشاتي التي كان يتردد عليها المجاهدين ، قتل عدد كبير من المجاهدين والمسبلين وحرق عدد من الغابات واهلاك عدد من الحيوانات كذلك .[1]

عملية جوميل (المنظار): يوم 22 جويلية 1959م بدات فرقتان عسكريتان هجوما على منطقة القبائل (الولاية 3) واستمرت حتى مارس 1960م ، وعززتها دعاية مكثفة في اطار الحرب النفسية ، وقاد الجنرال شال هذا الهجوم بنفسه واختار مقر قيادته في عمق الجبال القبائلية على علو 1600 كلم وجند حوالي 40000 رجل وشاركت قوات الطيران بكثافة غير مسبوقة في العمليات العسكرية ضد معاقل الثوار، وكانت عملية المنظار محاولة عسكرية غير مسبوقة لابادة الثوار في هذا المعقل الهام من معاقلهم.[2]

حيث تعتبر من اهم واكبر العمليات العسكرية في مسار الثورة فهي فريدة من نوعها من حيث الضخامة والاسلوب ومن حيث الاستعدادات التي سبقتها عددا وعدة.[3]

وخلال هذه العملية زار الجنرال ديغول مدينة برج بوعريريج يوم 28 جويلية 1959م وخطب هناك ، ووجه نداءه المعروف باسم* سلم الشجعان للثوار طالبا منهم تسليم اسلحتهم ورفع العلم الابيض وتوجيه نداءه هذا ثلاثة امور هامة في نظره.[4]

---

[1] – يحي بوعزيز : مرجع سابق ، ص ، ص 161، 162.

[2] – رمضان بورغدة : مرجع سابق ، ص 46.

[3] – محمد عباس : نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954م 1962م)، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص 671.

[4] – محمد عباس : في كواليس ، مرجع سابق ، ص 232.

* يهدف هذا النداء الى خنق الثورة واضعافها بعد تشتيت قواها وافراغ الثورة من محتواها من خلال دعوة الشعب والثوار الى جزائر الازدهار والرفاهية والسلم والفرنسة وبالتالي فان سلم الشجعان بالاساس كان سياسة موجهة الى التعامل مع جيش التحرير دون الحكومة المؤقتة المتواجدة خارج البلاد لتكون في حالة ضعف خلال المفاوضات (نظر : بن شرقي حليلي ، مرجع سابق ، ص62.)

اقناع العالم بانه اقتحم جبال البيبان رغم كونها منطقة محرمة ، وهذا يعني ان الثورة ضعفت وان جنود جيش التحرير على وشك الانتهاء .

اقترابه من مركز الثورة الحساسة واسماع صوته للثوار بصفة مباشرة حتى يستسلموا ، ويسلموا اسلحتهم وفق شعاره سلم الابطال الشجعان .

تشجيع الخونة واعداء الثورة من القوم والحركة والاعوان ، وطمأنتهم على مستقبلهم وعلى قوة فرنسا وقدراتها على حمايتهم .

استهدف الجنرال شال من وراء هذه العملية تحقيق الامور التالية :

- اقتحام الولاية الثالثة وحصارها وعزلها تماما عن كل الولايات الاخرى .
- كشف ملاجئهم ومقراتهم واماكن وجودهم .
- تكثيف المراقبة العسكرية على كل مناطق الولاية لشل حركة ونشاط المجاهدين .[1]

عملية * الاحجار الكريمة : اخر عملية نفذها شال حيث انطلقت هذه العملية بالولاية الثانية واجزاء من الولايتين الثالثة والاولى لاسيما جبال جيجل والقل وايدوغ والصومام وميلة وجبل طاية وتاكنسة وكتينة وام الطوب والكيندي .[2]

جند لها 10الاف عسكري بدات في شهر ديسمبر 1959م على الشمال القسنطيني.[1]

---

[1] – يحي بوعزيز : مرجع سابق ، ص ، ص 163-164.

[2] – بلقاسم الكريم : سير المعركة في الشمال القصنطيني ، ج2، جريدة المجاهد ، عدد 4، الجزائر ، 1940م ، ص 10.

* اسم شامل لكل الاحجار الكريمة المشتقة من مختلف الانواع والالوان والمتمثلة كل واحدة على حدى في تسمية العمليات العسكرية لمخطط شال : الياقوت الاحمر من 10-06 الى 22- 10- 1959م ثم مددت الى سبتمبر 1960م ، الياقوت الازرق من 19 الى 22 -10 – 1959م، الفيروز الازرق ، من 2 -11- 1959م الى 6-4- 1960 م ، الزبردج : من 5- 11- 1959م الى 31 -3- 1960م ، الياقوت الاصفر : من 10- 11-1959م الى 31-03- 1960م ، بالاضافة الى العقيق ، اليشب والجزع ، الزمرد الاخضر ، وغيرها من الاسماء (انظر صالح بلحاج : مرجع سابق ، ص 206.)

وقبل شن هذه العملية واثناء عملية جوميل قام الجنرال شال بمعاينة المشاكل الناجمة عن القيام بعمليات من هذا الحجم ، وتوقع ان تكون الصعوبات اكبر في الشمال القسنطيني قائلا عنها :" ان القضية الان اكثر صعوبة ذلك ان كل هذه الجبال هي مجال المتمردين ومراكز لقطاع الطرق ، كان القائد يعلم ان الولاية الثانية عبارة عن قلاع من البلوط والفلين والجبال الوعرة بدون مسالك ، لذلك قرر تفكيك العملية الكبرى " عملية بيربريسيوز" المخصصة لضرب الولاية الثانية على ثلاث عمليات فرعية كل واحدة منها مخصصة لتعالج جزءا من تراب الولاية ، وانطلقت هذه العمليات من نوفمبر الى ديسمبر1959م، وقد كبدت هذه المناطق التي استهدفتها خسائر فادحة في الارواح بين اعضاء جيش التحرير الوطني .[2]

المطلب الثاني : على المستوى الخارجي :

1/ العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف :

ساهم الموقف التونسي الداعم للثورة الجزائرية في اتخاذ الشريط الحدودي كقاعدة خلفية للثوار الجزائريين ومن هنا قدمت تونس تسهيلات لنشاط جيش التحرير الوطني بالقواعد الخلفية واعتمادها كمراكز لتمرير الاسلحة والذخيرة ولتجميع المجاهدين وكذا التموين والاستراحة .[3]

كما توسعت هذه القواعد خصوصا منذ سنة 1958م وفي هذا السياق يذكر عمر اوعمران ان الحكومة التونسية وضعت عددا من ثكنات الجيش التونسي تحت

---

[1] – محمد ياحي : مرجع سابق ، ص ، ص 27، 28.

[2] – صالح بلحاج : مخطط ، مرجع سابق ، ص 207.

[3] – احمد بلاسي : الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، (د، ط) ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1990م ، ص 176.

تصرف جيش التحرير الوطني ، ومنه اصبح الشريط الحدودي يشكل مواقع هامة لدعم الثورة الجزائرية.[1]

وباعتبار ان الشريط الحدودي كان من ضمنه ما يعرف بساقية سيدي يوسف هذا ما يجعلنا نتطرق الى موقع واهمية ساقية سيدي يوسف.

موقع ساقية سيدي يوسف : تقع على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي الى مدينة سوق اهراس بالجزائر الى مدينة الكاف بتونس ، وهي قريبة جدا من مدينة الحدادة التابعة اداريا لولاية سوق اهراس ، كما تقع ايضا على تلة خلق خط موريس يوجد فيها مقر الحرس الوطني التونسي ، تقابلها تلة اخرى على الاراضي الجزائرية ويوجد فيها ايضا مركز عسكري فرنسي بقيادة النقيب الار .[2]

كان للتضامن التونسي الجزائري في كافة المجالات انعكاس سلبي على العلاقات التونسية الفرنسية ونلمس ذلك من خلال استدعاء الوزير المفوض للسفارة الفرنسية بتونس لاعضاء الحكومة التونسية من اجل حضور حفل اقيم يوم 5جويلية 1956م بدار السفارة بالمرسى لكن الحكومة الفرنسية قدمت اعتذار لتلبية الدعوة ويرجع عدم حضور اعضائها الحفل نظرا لاهمية هذا اليوم في تاريخ الجزائر الذي يصادف احتلالها من قبل فرنسا ، ورفض هذه الدعوة يعود الى ان الحكومة التونسية لا تريد تزكية الاحتلال الفرنسي للجزائر والذي اعتبرته وجود غير شرعي .[3]

وذلك لارتباطها الوثيق بالجزائر وقد تسبب موقفها الداعم للثوار الجزائريين في توتر العلاقات التونسية الفرنسية وانقطاعها مرارا ، واذ كانت السلطات الفرنسية

---

[1] – محمد عباس : في كواليس ، مرجع سابق ، ص ، ص 190-191.

[2] – الموسوعة العسكرية ، ج3، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990م ، ص 615.

[3] – حسن حبيب اللولب : التونسيون والثورة الجزائرية ، ج2، دار السبيل ، الجزائر ، 2009م ، ص176.

تطمح في ان يتعاون بورقيبة مع سياستها في الجزائر ، وخصم هذه الاحداث كثفت فرنسا اعتداءاتها على الجزائريين والتونسيين .[1]

قصف ساقية سيدي يوسف :

احدثت * معركة الواسطة رد فعل لدى اوساط السلطات االفرنسية حيث وافق مجلس الوزراء في اجتماع له في 29 جانفي 1958م على العودة من جديد تالى تطبيق حق الملاحقة في تونس ، كما وافق ايضا على اجراء هجومات ضدهم ولم تظهر الحكومة الفرنسية اي انشغال بشان العواقب المحتملة لذلك.[2]

وروجت للراي العام ان المعركة وقعت في التراب التونسي وانها متعمدة من قبل الجزائريين لاحباط المفاوضات التونسية ، وبدأت القيادة العسكرية في الجزائر تخطط لتوجيه ضربات عسكرية للجزائريين والتونسيين حتى تتوقف تونس عن دعمها للثوار الجزائريين.[3]

ووفقا لذلك اعلن روبير لاكوست صاحب مقولة الربع ساعة الاخير في زيارة له لمدينة قسنطينة بان فرنسا ستنتصر في معركة الحدود وبترخيص من الجنرال سالان الذي صرح في مقابلة له مع صحيفة لوموند انه من قام بالاعتداء على ساقية سيدي يوسف ، ولهذا قام القادة الفرنسيين دون علم الحكومة الفرنسية بقصف ساقية سيدي يوسف ، والملاحظ ان القيادة العليا للقوات بالجزائر ارحجت هذا العدوان الى

---

[1] – عبد الله مقلاتي : العلاقات ، مرجع سابق ، ص 05.

[2] – الباجي قايد السبسي : الحبيب بورقيبة المهم والاهم ، تر: محمد المعالي ، (د، ط)، دار الجنوب ، تونس ،2011م ، ص 80.

[3] – عمار ملاح : قادة جيش التحرير الولاية الاولى ، ج2، (د،ط)، دار الهدى ، الجزائر ، 2009م ، ص 136.

* 11 جانفي 1958م من اهم المعارك التي خاضها جنود التحرير الوطني في القاعدة الشرقية ، حيث ترجع اسبابها الى المحاولات المتكررة من طرف الجنود الفرنسيين لاعتراض سبيل المتسوقين من المدنيين الجزائريين الى السوق الاسبوعية بساقية سيدي يوسف اسفرت نتائج المعركة حسب تقرير لتاريخ الثورة بولاية سوق اهراس عن استشهاد كل من محمد عتيق والعوش ميود محمد وجرح عمايدية الطبيب ورقاينية الطبيب في حين تذكر السلطات الفرنسية ان عدد قتلاها 16 قتيلا و5 اسرى (انظر خالد نزار : مصدر سابق ، ص 198.)

الاعتداءات المتكررة التي يتعرض لها طيرانها الفرنسي على الحدود التونسية ، ويتضح ذلك من خلال البيان الذي وزعه الكولونيال جويل مدير دوان الجنرال راؤول سالان على الصحافة الذي ذكر من خلاله انه في يوم 30 جانفي 1958م ، اطلق النار على طائرة فرنسية من نوع B5-6 من قلب سلاح جوي كان موجود على الحدود التونسية عندما كانت في مهمة قافلة عسكرية متجهة نحو سوق اهراس.

وفي يوم 7 فيفري 1958م تعرضت طائرة اخرى كانت تقوم بحراسة قافلة عسكرية لطلقات من طرف المدفع المضاد للطائرات وكانت الطائرة تحلق فوق البرج الفرنسي من برج ساقية سيدي يوسف .[1]

وفي 8 فيفري 1958 م شنت القوات الفرنسية هجوما جويا قوامه ست وعشرون طائرة حربية ، كانت ضحاياه اكثر من مائة قتيل من المدنيين العزل وجرح اكثر من مائتين اخرين ، وبررت قوات الاحتلال اعتداءها هذا بحق متابعة المتمردين الجزائريين في التراب التونسي .[2]

وصادف هذا اليوم السوق الاسبوعية بالقرية ، حيث كان ياتي اليها المدنيين لبيع محاصيلهم ، كما تم استدعاء اللا جئين الجزائريين لكي يتم توزيع الاغذية والثياب عليهم من قبل الصليب الاحمر الدولي والهلال الاحمر الجزائري والتونسي ، بينما نجد في كتابات حسن حبيب اللولب ان القصف دام حوالي ساعة من الومن ومن نتائجه 98 شهيد من بينهم 9 نساء و12 طفلا والبقية من الرجال وفيما يخص الجرحى فقدر عددهم 87 جريح من بينهم عدد كبير من النساء والاطفال

2/ ضرب التضامن التونسي المغربي مع الثورة الجزائرية :

[1] – حسن حبيب اللولب : مرجع سابق ، ص ص 210، 211.

[2] – مريم الصغير :البعد الافريقي للقضية الجزائرية (1955م –1962م)، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 82.

اعتبرت السلطات الفرنسية ان قدرات * مؤتمر طنجة كانت عبارة عن نداء للحرب الشاملة فاخذت تهدد كلا من تونس والمغرب وجعلها تسعى الى افشال قرارات المؤتمر خاصة بعد وصول الجنرال ديغول الى الحكم ، والذي دمج بين سياسة الترهيب والترغيب للقضاء على التضامن التونسي المغربي مع الثورة الجزائرية .[1]

ولقد قدم تنازلات تخدم البلدين فانه في جوان 1958م ، قرر اجلاء المراكز العسكرية الفرنسية المتواجدة في غرب وجنوب المغرب و17 ماي 1958م وقع اتفاقا مع الحكومة التونسية ، تضمن انسحاب القوات الفرنسية من كل التراب التونسي باستثناء قواعد بنزرت ، وكل هذه الاغراءات ساهمت في دفع حكومتي المغرب وتونس الى التخلي نوعا ما عن دعم FLN.[2]

كما سارع ديغول ديغول الى توجيه رسالتين مختلفتين من ناحية اللهجة والمحتوى الى كل من رئيس تونس الحبيب بورقيبة ورئيس المغرب محمد الخامس ، فكانت لهجة الرسالة الوجهة الى ملك المغرب تعبر عن الاحترام اكد له عن عزمه في اقامة علاقات تعكس الصداقة بين البلدين ، والرسالة الثانية تعكس التعالي والترفع الى الرئيس التونسي اكد له ضرورة تسوية المشاكل العالقة بين البلدين والواضح من اختلاف الاسلوب بين الرسالتين كان هدفه القضاء على بذور التقارب بينهما.[3]

---

[1] – بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، بيروت ، 1986م ، ص 189.

* نظم بمدينة طنجة (المغرب) في 30 افريل 1958م وقد جاءت فكرته في خضم الاحداث التي كانت جارية وفي اوج حرب التحرير الوطني ، حيث اصبح يخشى من امتداد العملية العسكرية الى خارج الحدود ، خاصة بعد احداث ساقية سيدي يوسف ، من اهدافه ، التضامن بين تونس والمغرب وحرب التحرير والمطالبة بجلاء قوات الاحتلال الفرنسي .(انظر : احمد سعيود : العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر الى 19 سبتمبر 1958م ، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة 2001م– 2002م، ص 105.

[2] – لخضر بورقعة : مصدر سابق ، ص 210.

[3] – يحي بوعزيز: مرجع سابق ، ص 210، 219.

وهذا ما ادى الى نشوب ازمة حقيقية بين الجزائر وتونس ، وقد تواصلت المضايقات لتشمل الجانب العسكري للثورة الجزائرية ، اذ تم حجز كميات ضخمة من الاسلحة شملت 5070 بندقية و2037 بندقية رشاشة ومدافع وذخيرة وخلفت عراقيل كثيرة لجيش التحرير الوطني ، وقامت بتكثيف حملات الاعتقالات العشوائية في تونس والتي اضرت كثيرا بنشاط الثورة.[1]

وايضا الخلاف الحدودي مع تونس حيث صرح الرئيس التونسي امام المجلس الوطني التونسي في 5 فيفري 1959م بضرورة اعادة رسم الحدود مع الجزائر ، وتنكر من مبدأ التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي وفق ما جاء به مقررات مؤتمر طنجة .[2]

لكن الحكومة الفرنسية رفضت طلبه ، ومنه فان الحكومة التونسية قد وقعت في مؤامرة فرنسا عندما طالبت بتوسيع حدودها على حساب الاراضي الجزائرية وهو الامر الذي كشف عن النوايا الحقيقية للسياسة الديغولية التي اكتفت باثارة قضايا الحدود التونسية الجزائرية والتي انعكست سلبا عن العلاقات الجزائرية التونسية .[3]

ايضا فان الحكومة المغربية لم تكن متحمسة لتاسيس الحكومة المؤقتة عقب مؤتمر طنجة وذلك نتيجة الضغوطات المفروضة عليها من قبل السلطة الفرنسية ، ولكن بعد الاعلان الرسمي عن حل لجنة التنسيق والتنفيذ وتشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م بالعاصمة المصرية (القاهرة) ولقد اعتبرت المغرب هذا الاعلان لا يتوافق وما تم الاتفاق عليه في مؤتمر طنجة القاضي بضرورة المناقشة

---

[1] – عبد الله مقلاتي : العلاقات، مرجع سابق ، ص 450 .

[2] – سيد علي احمد تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960 م – 1961م) ، خلال محاضر مجلسها الوطني المنظم بطرابلس من 09ا الى 27 اوت 1961م ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2002م ، ص 33.

[3] – يحي بوعزيز : مرجع سابق ، ص220.

المشتركة قبل اتخاذ القرار، وهو الذي عارضته جبهة التحرير الوطني والذي اكدت بان المغرب مثل تونس لها حق الاستشارة فقط وان انشاء (ح م ج ج) من صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا بناءا على ما اقرته هيئات الثورة .[1]

كما تجسدت في تقديم عروض مغرية لاستغلال الصحراء خاصة البترول والغاز الطبيعي ، وقد قام ديغول باثارة قضايا الحدود بين الجزائر وجيرانها خاصة المغرب الاقصى ، فقد خرجت فرنسا بفكرة متمثلة في ان الصحراء الجزائرية ارض لا تخضع لسيادة معينة فهي بمثابة بحر داخلي تشترك فيه جميع الدول المجاورة .[2]

والظاهر من هذا القرار ان فرنسا قد لجأت الى هذا الحل لتجعل من الصحراء مشكلة دولية ، وتنسحب هي من الصراع لتتركه بين الجزائر وجيرانها تونس والمغرب ، ولم تكتف بكل ذلك بل استطاعت ان تصل الى صيغة تفاهم مع تونس في فيما يسمى * قضية ايجلي التي تنص على مرور البترول الجزائري عبر التراب التونسي على ان تستفيد تونس من ذلك ومنه ادى ذلك الى صعوبات كبيرة بين FLN والحكومة التونسية وايضا اثارة قضية الحدود من المغرب ادت الى ازمة صائفة 1958م الى بداية مسلحة في المناطق الحدودية .

كان الاعلان عن هذه الاتفاقية سبب كافيا في تازم الموقف بين جبهة التحرير و الحكومة التونسية فهذه الاتفاقية تمثل سلوكا مخالفا لتعهدات تونس وتشكل خطرا

---

[1] – مريم الصغير: مواقف ، مرجع سابق ، ص 311.

[2] – بوعلام بوحمودة : الثورة الجزائرية وثورة اول نوفمبر 1954م ، معالمها الاساسية ، (د،ط) ،دار النعمان ، الجزائر ، 2010م، ص489.

* اتفاقية 30 جوان 1958م بتمرير انبوب غاز ايجلي عبر التراب التونسي الى مناء قلبس وقد كانت لهذه الاتفاقية انعكاسات سلبية على الثورة التحريرية سواء على الصعيدين الداخلي والخارجي ، فهذه الاتفاقية تمثل دعما غير مباشر للاستعمار الفرنسي ، وايضا تهدف من وراء هذا التغليط الرأي العام في ان الثورة الجزائرية مرفوضة حتى من جيرانها .(انظر : محمد العربي الزبيري : كتاب ، مرجع سابق ، ص 288.)

بالغاعلى الكفاح الجزائري فهي ليست مجرد اتفاقية اقتصادية بل هي طعن في شرعية الكفاح الجزائري .[1]

[1] – عبد الله مقلاتي : العلاقات ، مرجع سابق ، 426–251 .

ولقد ادانت في بيان اصدرته لجنة التنسيق والتنفيذ في تاريخ 11جويلية 1958م الاتفاق الفرنسي واعلنت انها ستفجر انابيب البترول المارة عبر الاراضي الجزائرية وانها ستعارض استثمار النفط الجزائري .[1]

وكذلك المغرب مثل تونس انساقت وراء مزاعم فرنسا القائلة بان الصحراء لا تخضع لسيادة معينة ، فبعد ان اجرت الحكومة المغاربية مفاوضات مع السلطة الفرنسية اصدرت قرار انشاء لجنة لرسم الحدود عام 1958م، وهذا ما اعتبرته جبهة التحرير موقفا لا يتماشى مع مبادىء مؤتمر طنجة الذي كان يدعو الى تصفية الوجود الاجنبي من المنطقة والسعي وراء توحيد المواقف من اجل انهاء كل مظاهر الاستعمار في المغرب العربي .[2]

ولقد ردت الحكومة المغربية على احتجاج جبهة التحرير باعتقال العديد من الضباط والمسؤولين في ALN وFLN واعترضت طريقهم ومنعتهم من التوجه الى الجزائر او دخول المغرب واستولت على جزء من الاسلحة الواردة للثورة من مختلف انحاء العالم ، وايضا اصبحت تتدخل في شؤون جيش التحرير المقيم على حدودها كما حاولت منع جيش التحرير الوطني من الحركة واعترضت طريقه الامر الذي ادى الى وقوع معارك دامية .[3]

وعلى الرغم من الخلاف الذي اصبح قائما بين الجزائر وتونس والمغرب بسبب الاطماع حول الحدود ولكن بقي الموقف التونسي والمغربي اكبر دعم ساند الثورة خاصة بعد العدوان على ساقية سيدي يوسف .[4]

---

[1] – رضا مالك : الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية (1956م – 1962م) ، تر: فارس غصوب ، دار ، بيروت ، 2003م ، ص 194.

[2] – سيد علي احمد مسعود ، مرجع سابق ، ص 75.

[3] – عبد الله مقلاتي : العلاقات ، مرجع سابق ، ص 424.

[4] – سيد علي احمد مسعود ، مرجع سابق ،ص 109.

3/ عزل الثورة في هيئة الامم المتحدة :

بقي دور الامم المتحدة ضعيف حتى 1958م فكلما كان عامل الوقت مؤخرا لبحث القضية بجدية كانت تلك الفترة تثبت مدى اجرام سياسة الاستعمار ، فكانت احداث ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958م من بين الوقائع التي اضعفت الموقف الفرنسي على المستوى الدولي .[1]

وايضا شهدت هذه السنة تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ولكن الوفد الفرنسي استمر في المراوغة ، والانتقال بمبعوثيه من دولة لاخرى كما استغلت الفرصة التي منحتهم اياها الامم المتحدة ، وهي ان تحل المشكلة الجزائرية حلا ديموقراطيا سلميا ، فكان ديغول يريد ان يثبت للمنظمة الدولية انه قد نفذ هذا القرار وذلك بمجيء بمشروع تقرير المصير الذي رفضته جبهة التحرير الوطني رفضا تاما ، وفيه اراد خلق منطقة فرنسية في الجزائر وذلك عن طريق ايجاد جنسية مزدوجة للراغبين في البقاء في فرنسا .[2]

قامت فرنسا بتطبيق ابشع الممارسات الاستعمارية ، الا ان هذه الاساليب التي انتهجتها لم تنجح امام الحكومة المؤقتة واستطاعت ان تجعل هيئة الامم المتحدة تعترف بها وبقضيتها وتدخل فرنسا في مفاوضات جدية على اساس الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. [3]

---

[1] – عمر بوضربة : القضية الجزائرية في الامم المتحدة (1955م –1957م) او معركة التدويل من اجل " حق الشعب الجزائري في تقرير المصير " ، الجزائر ، (د، ت)، ص ص 197–198.

[2] – عبد المالك عودة : قضية الجزائر في الامم المتحدة ، دار القومية ، مصر ، (د،ت) ، ص 03.

[3] – عمر بوضربة : مرجع سابق ، ص198.

استنتاج جزئي

ان رد فعل السلطات الفرنسية التي جاءت للقضاء على استراتيجية الثورة في مواجهة الخطين كان في شتى المجالات ، فقد استخدمت الاساليب الاغرائية القمعية سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي ، وذلك من خلال العمليات التي قامت بها لعزل المجاهدين ومنعهم من اختراق وتجاوز الاسلاك الشائكة ، وكذلك على المستوى الخارجي في اغراء كل من تونس والمغرب في فكرة توسيع الحدود ومنحهم الصحراء الجزائرية ، وايضا قضية ايجلي ولم تبخل عليهم باساليب قمعية تمثلت في قصف ساقية سيدي يوسف وبنزرت، وبالرغم من ك هذه الاساليب التضليلية لاخفاء مبادىء الثورة الجزائرية ، الا انه بعد تاسيس الحكومة المؤقتة 1958م استطاعت ان تخرج فكرة ان قضية الجزائر قضية داخلية خاصة بفرنسا وتدويلها في هيئة الامم المتحدة لتكون بذلك فرنسا قد خسرت معركتها و اجبرت على المفاوضات ، وتحقق الثورة هدفها الاسمى وهو الاستقلال التام.

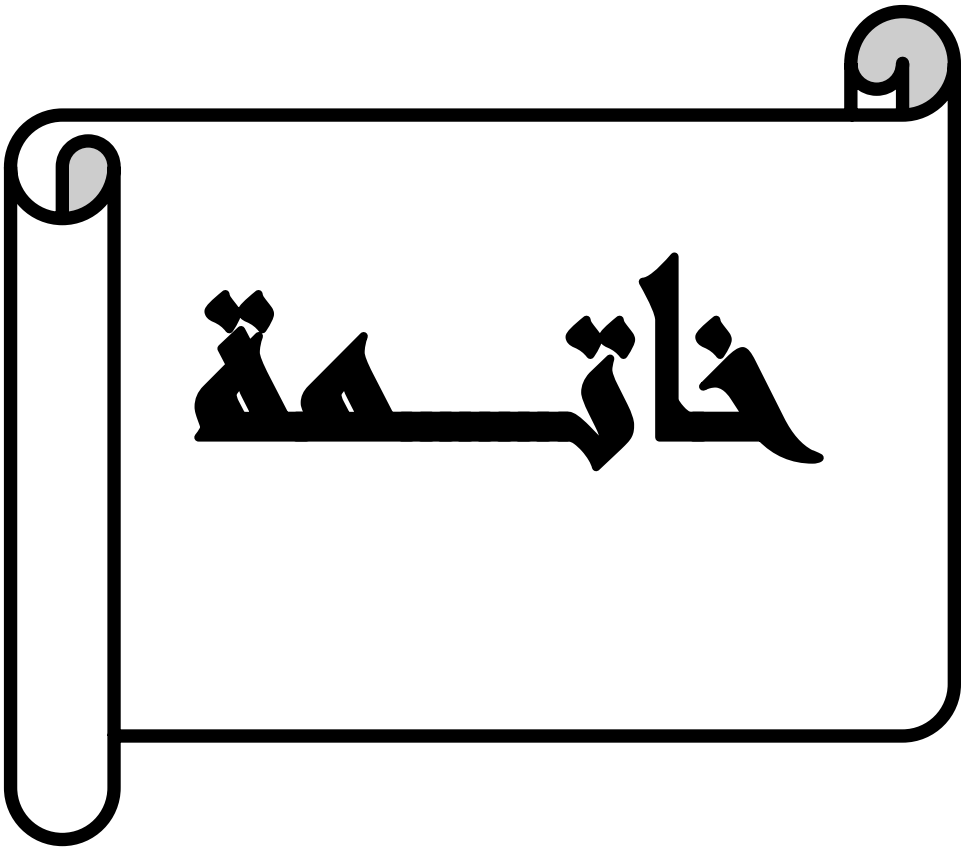
خاتـــمة

خاتمة

بعد دراستنا للاستراتيجيات والاساليب القمعية والوحشية التي قام بها الاستعمار الفرنسي اثناء الثورة التحريرية ، ضد الشعب الجزائري دون تمييز بين الرجل والمراة وبين الطفل والشيخ والتي من خلالها حاولنا استنطاق ذاكرة التاريخ الاستعماري السيء ، وفضح الجرائم البشعة التي ارتكبتها جنرالات فرنسا التي لم تدخر اي جهد ولا اي وسيلة قد تمكنها من الوصول الى ما تصبوا اليه من اهداف والتي تكمن ابرزها في القضاء على الثورة الجزائرية والاحتفاظ بالجزائر .

ومن خلال ما سبق يمكننا استخلاص النتائج التالية :

- ان الجنرالات الفرنسيين في حربهم ضد الجزائريين اعتمدت على كل الوسائل والاساليب وطبقت مختلف السياسات بما فيها سياسة تطويق الحدود لاخماد فتيل الثورة وشل حركة المجاهدين .
- ان فرنسا وفي سبيل الاحتفاظ بالجزائر سخرت كل امكانياتها المادية والبشرية وتفنن خلادوها في تعذيب الجزائريين وتحطيم معنوياتهم املا في اخضاعهم وابقائهم تحت السيطرة والاستعباد حتى ولو تطلب الامر تحويل الجزائر كلها الى نسيج من السجون والمعتقلات والمحتشدات والمناطق المحرمة والثكنات العسكرية وتطويقها بالاسلاك الشائكة المكهربة .
- ان تطور الثورة واتساع امتدادها جعل الادارة الاستعمارية الفرنسية في موقف صعب ووضعية خطيرة على مستويات مختلفة اضطرت في ظل هذا الى البحث عن افضل وايسر الحلول وهو ما عجل بانشاء خط موريس الذي اعتبر حلا ناجعا وفعالا للقضاء على الثورة وقد علق عليه اندري موريس ومختلف القادة العسكريين امالا كبيرة في تطويق الثورة وخنقها.

- قناعة الادارة الفرنسية بامكانية خط شال وموريس القضاء على الثورة وهو ما دفعها الى تجهيزه بمختلف وسائل المراقبة والضبط والتحديد الدقيق ، لقطع الامل القائم في نفوس المجاهدين في العبور مهما كلف الثمن .
- الرغبة الكبيرة في الوصول بالخط المكهرب الى اقصى درجات التاثير والخطورة على الثورة ، وهو ما تجسد في الميدان وعاشه الكجاهدين والولايات الداخلية التي صارت تعيش في عزلة جعلتها تفتقر الى التسليح وقد انعكس ذلك بشكل سلبي على مسار الثورة وخاصة في المجال العسكري ، حيث غدا المجاهدين يسقطون الواحد تلو الاخر، خلال عمليات العبور التي اضحت مخاطرة ومغامرة .
- ان الخطر المحدق بالثورة من جراء الغلق الحدودي الذي افرز عزلا اقليميا للثورة عن القواعد الخلفية للامداد اللوجيستيكي لم يقف قط حائلا دون استمرار الثورة وبقائها ، ورغم الصعوبات الكثيرة التي اعترضتها بسبب هذا الحاجز ولكن ليس بذات القوة التي كانت عليها من قبل ، وقد كان ذلك حافزا بل دافعا رئيسيا للثورة كي تبحث عن مختلف الوسائل والامكانات المسهلة للعبور والمقللة من الاصابات ، وقد استطاع المجاهدين ان يحققوا نتائج ايجابية في عمليات العبور وصلت في بعض المرات الى عجز جنود الاستعمار واجهزة المراقبة الدقيقة عن كشف المجاهدين .
- ان خطي شال وموريس ومنشاتهما وتعزيزاتهما وبالموازاة مع المناطق المحرمة قد شكل اخطر استراتيجية اتبعتها سلطات الاحتلال ، حيث كانت بمثابة الحبل المشدود حول عنق الثورة الذي كاد يخنقها في مهدها ، لولا التدخل العاجل لانقاذها ودعمها واعادة ربطها بقواعدها الخلفية ، من خلال زيادة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية .

- خطي شال وموريس في الجزائر يعكسا السياسة التدميرية التي كان ينتجها الاستعمار الفرنسي انذاك لخنق الثورة والقضاء عليها حتى تبقى الجزائر فرنسية .

لكن وبالرغم من ذلك فقد استطاع جيش التحرير عبور واختراق هذا السد المكهرب موجها بذلك اعلى قوة استعمارية في العصر الحديث ، حتى ان بعض الفرنسيين انفسهم يشهدون على وحشية المستعمر .

المصادر
و المراجع

1/ المصادر باللغة العربية :

- **أ/ المذكرات الشخصية :**

1- الجنرال ديغول : مذكرات الامل , تر: سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1971م.

2- بن جديد الشاذلي : مذكرات الشاذلي بن جديد ، ملامح حياة (1929م-1979م) ، ج1، تح: عبد العزيز بوباكير ، دار القصبة ، الجزائر ، 2014م .

3- بورقعة لخضر : شاهد على اغتيال الثورة ، دار الحكمة للترجمة والنشر ، الجزائر ، 1990م.

4- كافي على : مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946م- 1962)، دار القصبة ، الجزائر ، 1999م .

5- محرز عفرون : مذكرات من وراء القبور ،الانبعاث احكي لي عن 1 نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود،ج3، دار هومة ، الجزائر ، 2013م.

6- قايد السبسي الباجي : الحبيب بورقيبة المهم والاهم ، تر: محمد المعالي ، (د، ط)، دار الجنوب ، تونس ، 2011م.

7- سعيداني الطاهر : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة ، الجزائر ، 2010م.

- **ب/ الكتب :**

1- بريستير ايفه: في الجزائر يتكلم السلاح ، نضال شعب من اجل التحرير ، تر : عبد الله ف. كحيل ، دار نور رشاد ، الجزائر. (د، ت).

2- ايفنو باتريك ، جون بلاتشايس : حرب الجزائر ملف وشهادات ، تر : بن داود سلامنية ، ج1، دار الوعي ، الجزائر ، 2013م .

3- بوحارة عبد الرزاق : منابع التحرير ، تر: صالح عبد النوري ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005م.

4- تقية محمد : الثورة الجزائرية ، المصدر الرمز والمال ، تر: احميدة عباسي ، منشورات القصبة ، الجزائر ، 2003م .

5- حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عياد ، صالح المثلوني ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1994م.

6- حمانة بولعراس : معركة سوق اهراس الكبرى من مأثر القاعدة الشرقية ، تر: عوادي بشير، جمعية الناجين من معركة سوق اهراس الكبرى ، الجزائر ،(د،س،ن).

7- مالك رضا : الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية(1956م 1962م)، تر: فارس غصوب ،دار الفرابي ، بيروت ، 2003م.

8- ملاح عمار : قادة جيش التحرير الوطني في الولاية، ج1، دار الهدى، الجزائر ، 2012م.

9- ملاح عمار : محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر ، (د،ط)، دار الهدى ، الجزائر ، 2012.

10- قداش محفوظ : وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون ، دار الامة ، الجزائر ، 2011م.

11- نزار خالد : روايات معارك حرب التحرير الوطني (1958م-1962م)، تر: مهني محنوش ، منشورات الشهابّ ، الجزائر ، 2002م.

12- عجرود محمد : اسرار حرب الحدود (1957م-1958م)، (د، ط)، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2013م.

2/ المصادر باللغة الفرنسية :

1- Abass Ferhat: Auttopsie D'une Guerre, L'Aurore garniers, Freres, Paris, 1980

2- Harbi Mouhamed : La guerre d' al gerie (1954-1962) , chiaab Edition , Alger , 2005

3/ المراجع باللغة العربية :

1- الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر (1942م1962م)، ج2، دار هومة ، الجزائر ، 2000م.

2- الزبيري محمد العربي واخرون : كتاب مرجعي عن الثورة 1954م 1962) ، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م.

3- الصديق محمد الصالح : الجزائر بلد التحدي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007م.

4- الصغير مريم : البعد الافريقي للقضية الجزائرية (1955م -1962/م)، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009م .

5- اللولب حبيب حسن: التونسيون والثورة الجزائرية ، ج2، دار السبيل ، الجزائر ، 2009م.

6- العسلي بسام : الثورة الجزائرية ، دار العزة والكرامة للكتاب ، الجزائر ، 2013م .

7- العسلي بسام : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، بيروت ، 1986م .

8- ابو شيبة حسن : السدود المكهربة في حوار حول الثورة ، ج1، المركز الوطني للتوثيق و الاعلام ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيةّ ، الجزائر، 1986م.

9- احمد مسعود سيد علي : التطور السياسي في الثورة الجزائرية من (196م -1961م) ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010م.

10- ازغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956م- 1962م)، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2009م.

11- بخوش عبد المجيد : معارك ثورة التحرير المظفرة ،ج1، مؤسسة رجال نسيم رياض للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م.

12- بخوش عبد المجيد : معارك ثورة التحرير المظفرة ، ج2، مؤسسة رجال نسيم رياض للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م.

13- بلاسي احمد : الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،(د،ط)، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1990م.

14- بزيان سعدي : جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م.

15- بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ، مج5، الثورة في الولاية الثالثة ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013م

16- بوجابر عبد الواحد : الجانب العسكري للثورة الجزائرية ،المنطقة الخامسة ، الولاية الاولى التاريخية، الاوراس النمامشة، (د،ط)، (د،س،ن).

17- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي بيروت ، 2005م.

18- بورغدة رمضان :الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958م- 1962م) ، سنوات الحسم والخلاص ، (د،ط)، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2012م.

19- بوضربة عمر: القضية الجزائرية في الامم المتحدة (1955م- 1957م) او معركة التدويل من اجل " حق الشعب الجزائري في تقرير المصير"، الجزائر ،(د،ت).

20- بومالي لحسن : استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى (1954م، 1956م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،(د، س،ن).

21- بن حمودة بوعلام : الثورة الجزائرية وثورة اول نوفمبر 1954م، معالمها الاساسية ، (د،ط)، دار النعمان ، الجزائر ، 2010م.

22- بن عمر مصطفى : الطريق الشاق الى الحرية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007م.

23- جبلي الطاهر: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م- 1962م، دار الامة ، الجزائر ، 2005م.

24- جبلي الطاهر : دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الامة ، الجزائر ، 2014م.

25- جغابة محمد : بيان اول نوفمبر 1954م ، دعوة الى الحرب ، رسالة الى السلام ، قراءة في البيان ، تق، محمد العربي ولد خليفة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999م.

26- حفظ الله بوبكر : نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م- 1958م)، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013م.

27- خليفي عبد القادر : محطات حاسمة من تاريخ الجزائر المجاهدة (1983م 1962م)، الجزائر، (د، س، ن).

28- زغدود علي : ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ، المؤسسة للاتصال النشر والاشهار ، الجزائر ، 2004م.

29- طلاس مصطفى : الثورة الجزائرية في الجزائر بطل واحد هو الشعب وجبهة التحرير الوطني ، تق: بسام العسلي ، دار طلاس ، سوريا ، 1984م.

30- طاس ابراهيم : السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956م- 1958م)، دار الهدى ، الجزائر ، 2013م.

31- مناصرية يوسف واخرون : الاسلاك الشائكة وحقول الالغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، طبعة خاصة ، دار القصبة، الجزائر ، 2009م.

32- معداد مسعود : حرب الجزائر ، احداث تاريخية وتعاليق، تر: حروش موهوب ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2010م.

33- متيجي بلقاسم : حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد (1957م -1962م)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ،الجزائر ، 2010م .

34- مقلاتي عبد الله ظافر نجود : التاريخ السياسي للثورة التحريرية (1954م- 1962م)، ج2، (د، ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع ، (د،س،ن).

35- مقلاتي عبد الله : التاريخ السياسي للثورة الجزائرية(1954م- 1962م) ، ج2، دار سحنون، الجزائر ، 2015م.

36- مقلاتي عبد الله :المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830م- 1962م، منشورات سيدي نايل ، الجزائر ، 2013م.

37- مقلاتي عبد الله : اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954م- 1962م) ، ابتكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م.

38- مقلاتي عبد الله : نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الاقصى(1954م- 1962م) ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013م .

39- مقلاتي عبد الله : قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2008م.

40- عباس محمد : ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، (د،ط) ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م.

41- عباس محمد : نصر بلا ثمن،الثورة الجزائرية 1954م- 1962م ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م .

42- عباس محمد : ديغول والجزائر،احداث ، قضايا، شهادات في كواليس التاريخ ، (د،ط) ، دار هومة ، الجزائر ، 2007م .

43- عمراني عبد المجيد : النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954م- 1962م) ، مطابع دار الشهاب، الجزائر، (د،س،ن).

44- عودة عبد المالك : قضية الجزائر في الامم المتحدة ، الدار القومية ، مصر ، (د،ت).

45- غربي الغالي : فرنسا والثورة الجزائرية (1954م- 1958م) ، (د،ط)، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م .

46- قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2، (د،ط) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013م.

47- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3، دار البعث ، الجزائر ، 1991م.

48- قندل جمال : خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتاثيرهما على الثورة الجزائرية 1957م ، 1962م، دار الضياء ، الجزائر ، 2006م .

49- سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954م- 1962م)، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م.

50- شرفي عاشور : قاموس الثورة الجزائرية (1954م- 1962م)، تر: عازم مختار ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010م .

51- هلال عمار : ابحاث في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830م – 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988م.

52- الدبلوماسية الجزائرية من(1830م- 1962م) ، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية ، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م .

53- استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،طبعة خاصة ،الجزائر ،2007.

54- نصوص اساسية لجبهة التحرير الوطني (1954م-1962م)، نشر وزارة الاعلام والثقافة ، الجزائر ، 1976م .

4/ المراجع باللغة الفرنسية :

1- Pirre Miquel: La guerre D'algerie,Basamet Edition,Alger, 2013

5/ الجرائد والمجلات :

أ/الجرائد:

1- بلقاسم عبد الكريم : سير المعركة في الشمال القسنطيني ، ج2، جريدة المجاهد ، عدد 4، الجزائر ، 1990م.

ب/المجلات :

- **المجلات باللغة العربية :**

1- العياشي علي : خط شال حاجز الموت الالكتروني ، مجلة اول نوفمبر العددان 94-95،الجزائر، 1988 م.

2- العياشي علي : مؤتمر الصومام اول مؤتمرات جبهة التحرير الوطني ، مجلة اول نوفمبر ، اصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 78، 1986م.

3- العياشي علي : العياشي علي : مجابهة العدو في الحدود الشرقية ، مجلة اول نوفمبر ، العددان 98-99، الجزائر، 1988م.

4- العقيد كمال عبد الرحيم : مجلة الجيش الشعبي ، العدد 200، 1980م،

5- بلحاج صالح : مخطط شال واثره في تطور حرب التحرير الوطني ، مجلة المصادر ،العدد 12، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2005م .

6- من معارك المجد في ارض الجزائر(1955م -1961م)، منشورات مجلة اول نوفمبر ، الجزائر ، (د، س ،ن).

7- ساسي محمد فيصل : امكانية محاكمة فرنسا عن جرائمها الاستعمارية في الجزائر وفق احكام القانون الجنائي ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد 8، الجزائر ، 2013م.

- **المجلات باللغة الفرنسية :**

1- Adli Fateh : Le Courroux Des Colones, Memoria, N° 61, jan, Fev, Alger, 2018

2- Boudjlled Amar: Les Barrages de la mort(1957-1959),le front oublier, Edtion du c'entre d'etudes et recherche sur le mouvement nationale et la revelutiont d 1er novembre 1954, Alger.

3- Haichour Boudjmaa: la plume et le fusil Au maquils , Mémaria, N° 63, Alger ,2018.

6/ الموسوعات :

01- ازيدي مفيد : موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، دار اسامة ، الاردن ، 2010م.

02- الموسوعة العسكرية ، ج3 ، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990م.

7/ الملتقيات :

01- بوكنة عبد العزيز : الاستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1958م) من منظور بعض الكتابات الانجلو امريكية ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة وحقول الالغام ، منشورات القصبة ، الجزائر ، 2010م.

02- براهمي محمد العربي : جيش التحري ومعارك عبور خطي شال و موريس الملتهبة ، الملتقى الاول دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية ،انتاج جمعية الجبل الابيض لتخليد وحماية ماثر الثورة ، تبسة ، 2013م.

03- مريوش احمد : الاسلاك الشائكة في الجزائر هل هي استراتيجية جديدة لخنق الثورة ام هي اعتراف رسمي بنجاحها،مجلة الدراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة والالغام ، الملركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 1998م .

04- غربي الغالي : نماذج من سياسة التطويق خلال الثورة التحريرية ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة والالغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، منشورات القصبة ، الجزائر ، 1998م.

05- قنطاري محمد : سدود الاسلاك الشائكة وحقول الالغام على الحدود الجزائرية دورها وتاثيرها على الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الاسلاك الشائكة والالغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، منشورات القصبة ، الجزائر ، 1998م.

06- ياحي محمد : الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة والالغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، منشورات القصبة ، الجزائر ، 1998م.

8/ الرسائل الجامعية :

01- القيزي رقية : اشكال القمع الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية 1954م 1962م ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير 2012م.

02- بن جابو احمد : دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، جامعة الجزائر ، 2001م.

03- حليلي بن شرقي : الولاية الرابعة ومخطط شال ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر والثورة ، جامعة الجزائر ، 2006م.

04- سعيود احمد : العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر الى 19 سبتمبر 1958م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، الجزائر ، 2002م.

05- سيد علي احمد : تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960م-1961م) ، خلال محاضرة مجلسها الوطني المنظم بطرابلس من 9 الى 27 اوت 1961م ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر ، 2002م.

06- شبوب محمد : اجتماع العقداء العشر من 11اوت الى 16 ديسمبر 1959م (ظروفه، اسبابه، انعكتساته على مسار الثورة ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، وهران، 2010.

07- عالم مليكة : دور الجيلالي بونعامة في الثورة التحريرية من 1954م الى 1961م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2004م.

08- عبد الكريم شوقي : دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية من (1954م – 1960)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر ، 2002م.

الملاحق

الملحق رقم 1 : صورة لعمال جزائريون شاركوا في انجاز الخطوط المكهربة

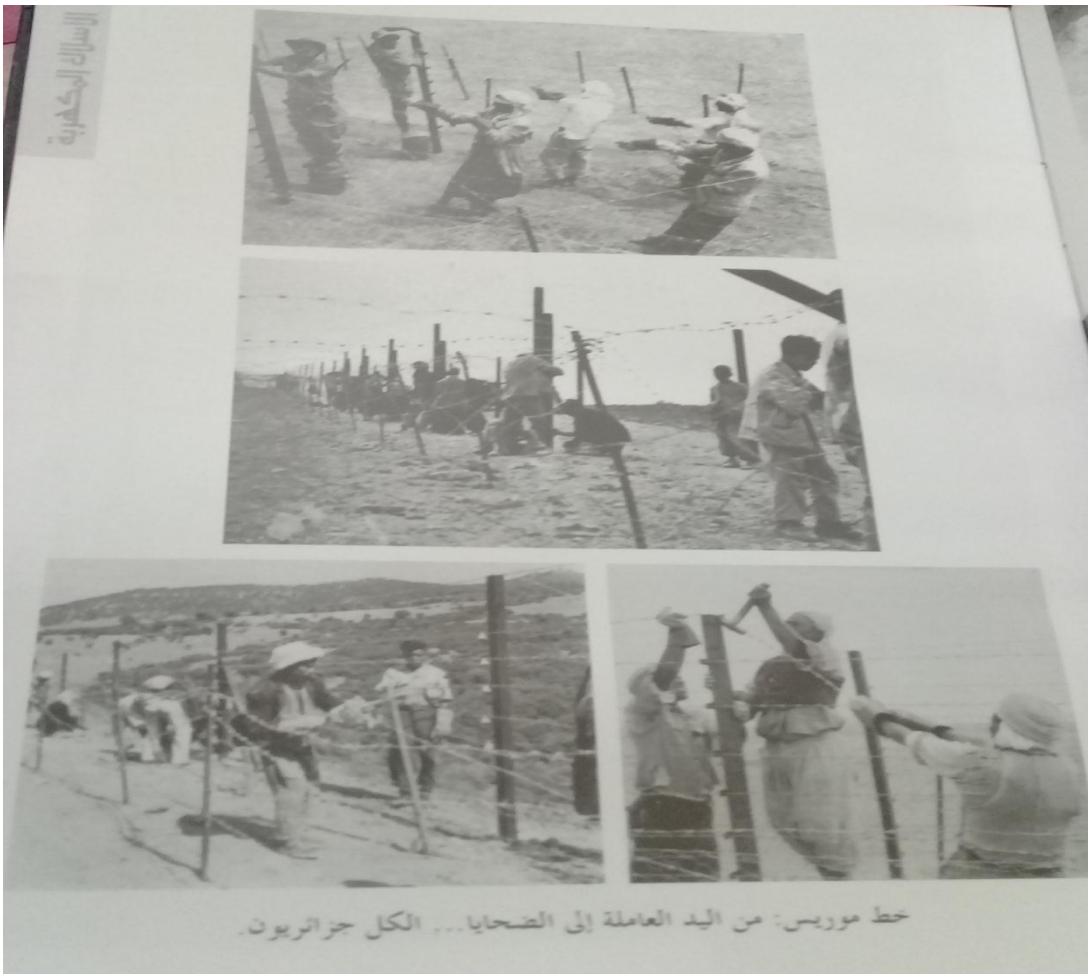

المصدر : رابح خدوشي : 1000 صورة و صورة من أيام الثورة (1954-1962) ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2007 ص 116

الملحق رقم 02: خريطة خط موريس على الجهة الغربية

المصدر : جمال قندل، مرجع سابق ص،ص 59،05

الملحق رقم 03 : خريطة خط موريس على الجهة الشرقية

المصدر : جمال قندل، مرجع سابق ص 59

الملحق رقم 04: مراكز الجيش الفرنسي على الحدود الجزائرية الشرقية

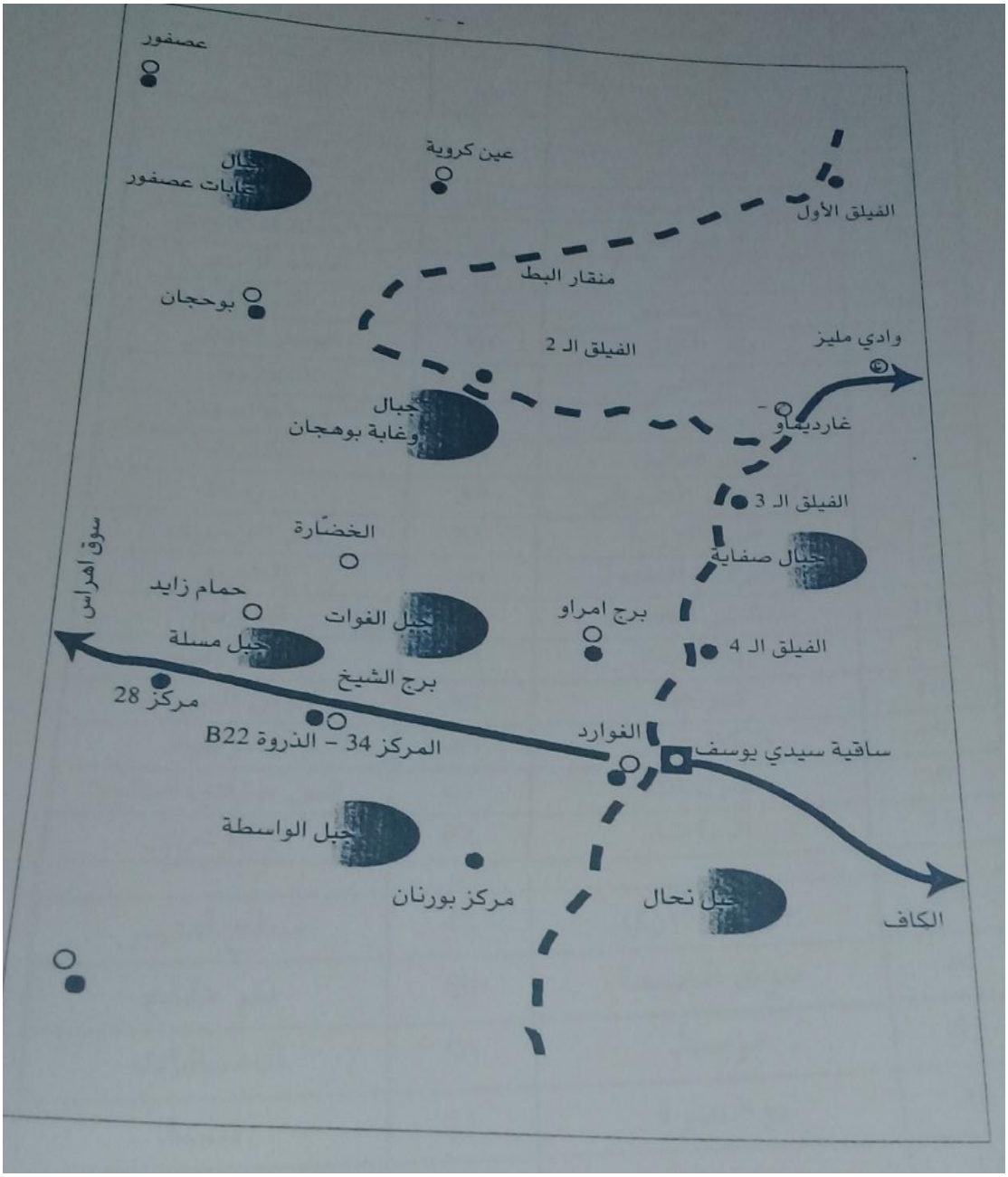

المصدر: عبد الرزاق بوحارة ، مصدر سابق، ص 213

الملحق رقم 05 : ضحايا الأسلاك الشائكة أثناء الثورة .

المصدر : جمال قندل، مرجع سابق ص 226

الملحق رقم 06 : أساليب ALN في اختراق الخطين (المقص، البنغالور)

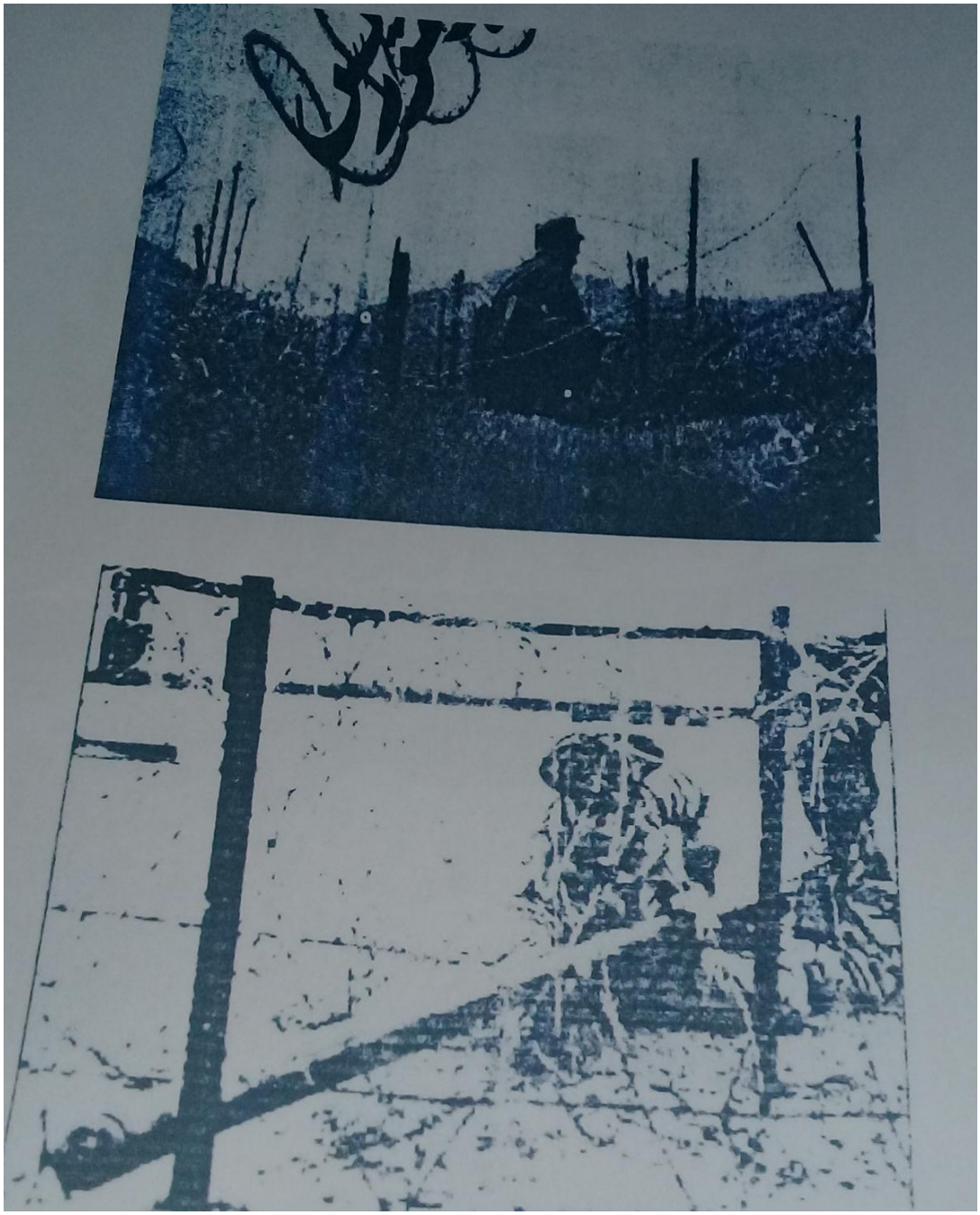

المصدر : جمال قندل، مرجع سابق ص 226

الملحق رقم 07: خريطة مشروع شال الضخم عامي 1959م-1960م

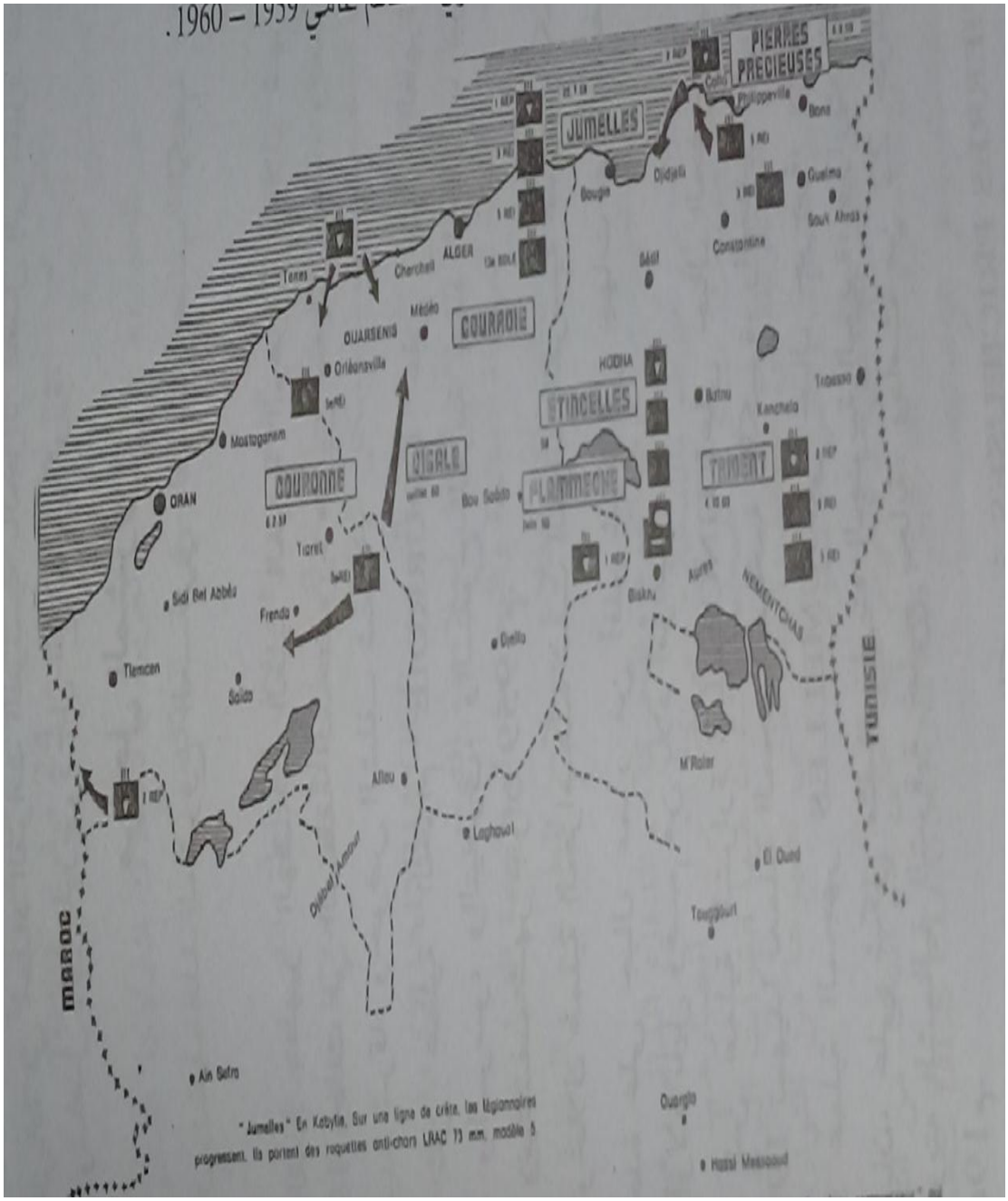

المصدر : يحي بوعزيز ، مرجع سابق، ص 160

الملخص

بتصاعد العمل المسلح للثورة التحريرية ,وبعد ان عرفت استراتيجيتها العسكرية عدة تحولات انطلاقا من مؤتمر الصومام 1956، باعادة تنظيم وهيكلة سياسية وعسكرية شاملة لجيش التحرير الوطني ،لجات الادارة الفرنسية الى تطبيق عدة اجراءات عسكرية ساعية من ورائها الى ايقاف اعمالها الثورية وخنق الثورة وعزلها على الحدود الشرقية والغربية ،باعتبارها قواعد خلفية تمون وتدعم العمل المسلح في الجزائر ،وهنا جاءت فكرة انشاء الاسلاك الشائكة بداية بخط موريس1957 و تدعيمه بخط شال 1958، فعمدت به الى تسديد الخناق على الثورة خاصة بعد وصول ديغول الى الحكم ،فانعكست هذه الاستراتيجية العسكرية الفرنسية على مسار الثورة وعلى الشعب الجزائري ،ولكن رغم كل تلك الاثار التي خلفها الا ان قيادة الثورة عمدت الى مواجهتها بانتهاج استراتيجية عسكرية مضادة،دفعت بالسلطات الفرنسية الى الجلوس الى طاولة المفاوضات ،ولم تستطع الوقوف امام تيار الثورة القوي الهادف الى الاستقلال التام الذي استطاعت الوصول اليه سنة 1962م.

الكلمات المفتاحية : الاستراتجية العسكرية الفرنسية – الحدود الشرقية والغربية –خط موريس – خط شال – الالغام – عمليات جيش التحرير الوطني .

Résumé

Avec l'escalade de l'action armée de la révolution de libération et après que sa stratégie militaire ait subi plusieurs transformations depuis la conférence de Sommam de 1956, pour réorganiser la structure politique et militaire de l'armée de libération nationale, l'administration française a eu recours à plusieurs mesures militaires visant à arrêter ses actions révolutionnaires et à étrangler la révolution et à l'isoler sur la frontière orientale Et l'Occident, en tant que contexte régissant l'appui de l'action armée en Algérie, est venue l'idée de l'établissement du fil de fer barbelé commençant dans la lignée de Morris en 1957 et renforçant le châle de la ligne 1958 .La stratégie militaire française reflétait le cours de la révolution et le peuple algérien, mais malgré tous les effets laissés, les dirigeants de la révolution l'ont confrontée à une stratégie contre-militaire qui a forcé les autorités françaises à s'asseoir. À la table des négociations, et ne pouvait pas se tenir face à la forte révolution actuelle visant à l'indépendance complète, qui a pu l'atteindre en 1962.

Mots-clés: stratégie militaire française - frontières est et ouest - ligne Maurice - ligne Cheval - mines - Opérations de l'armée de libération nationale